نظم اللآلي

للحبر الشمالي

نظم الطيب الذكر والاثر المثلث الرحمات المطران جرمانوس الشمالي

رئيس اساقفة حلب على الملة المارونية

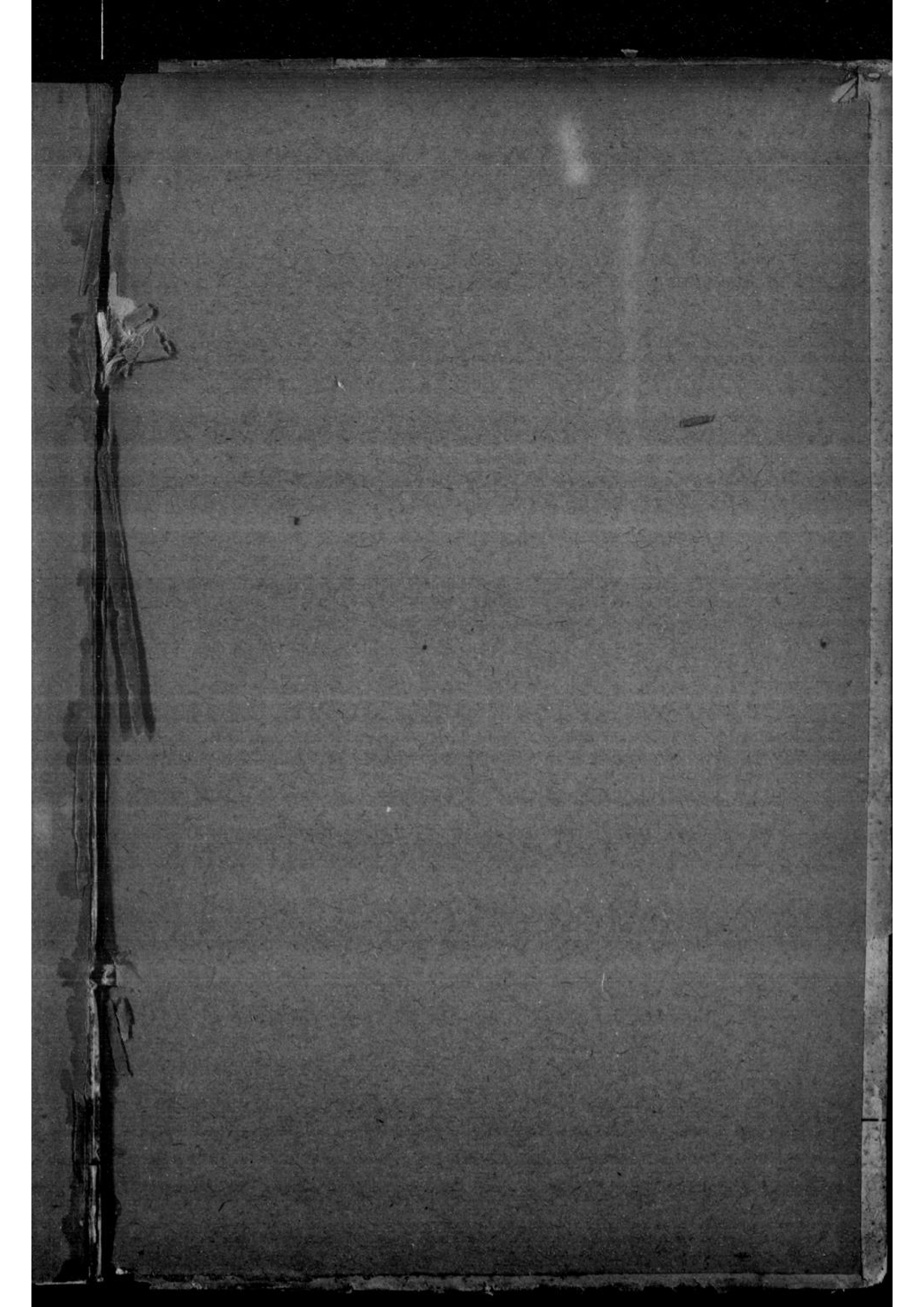
تغمده الله برحمته ورضوانه وجعل لهُ مسكنًا في فسيح جنانه

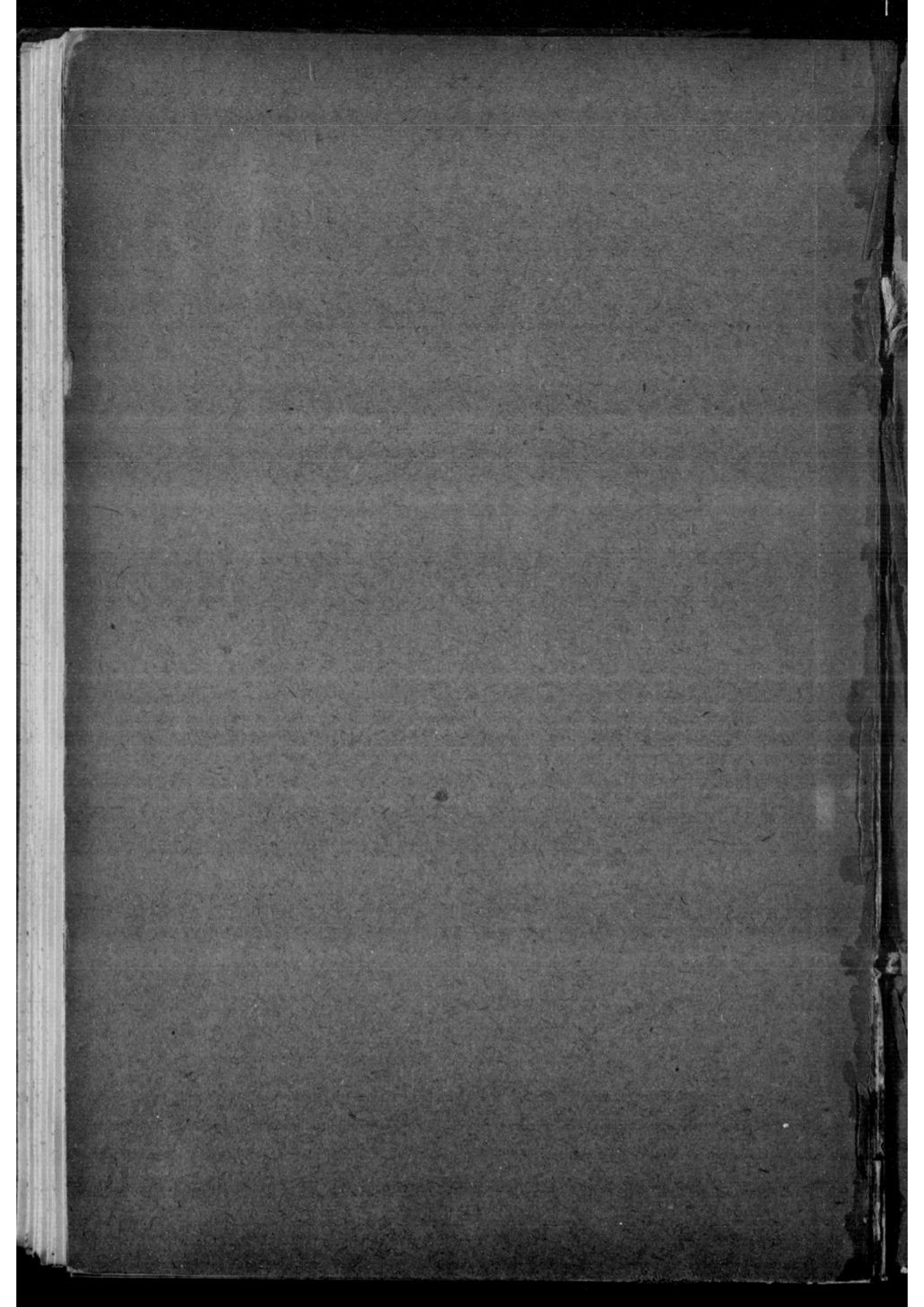


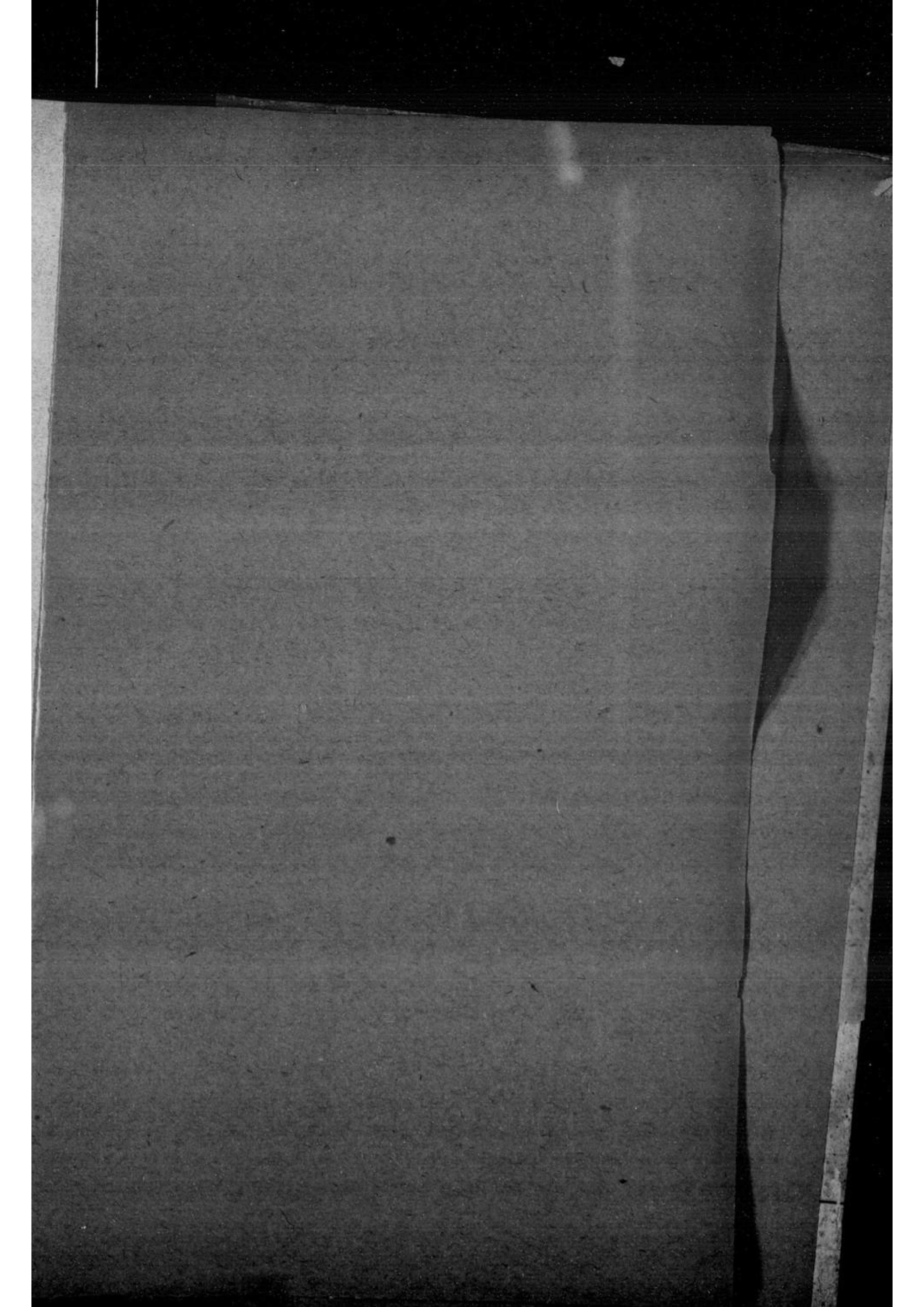
يطلب من مكتبة المعارف

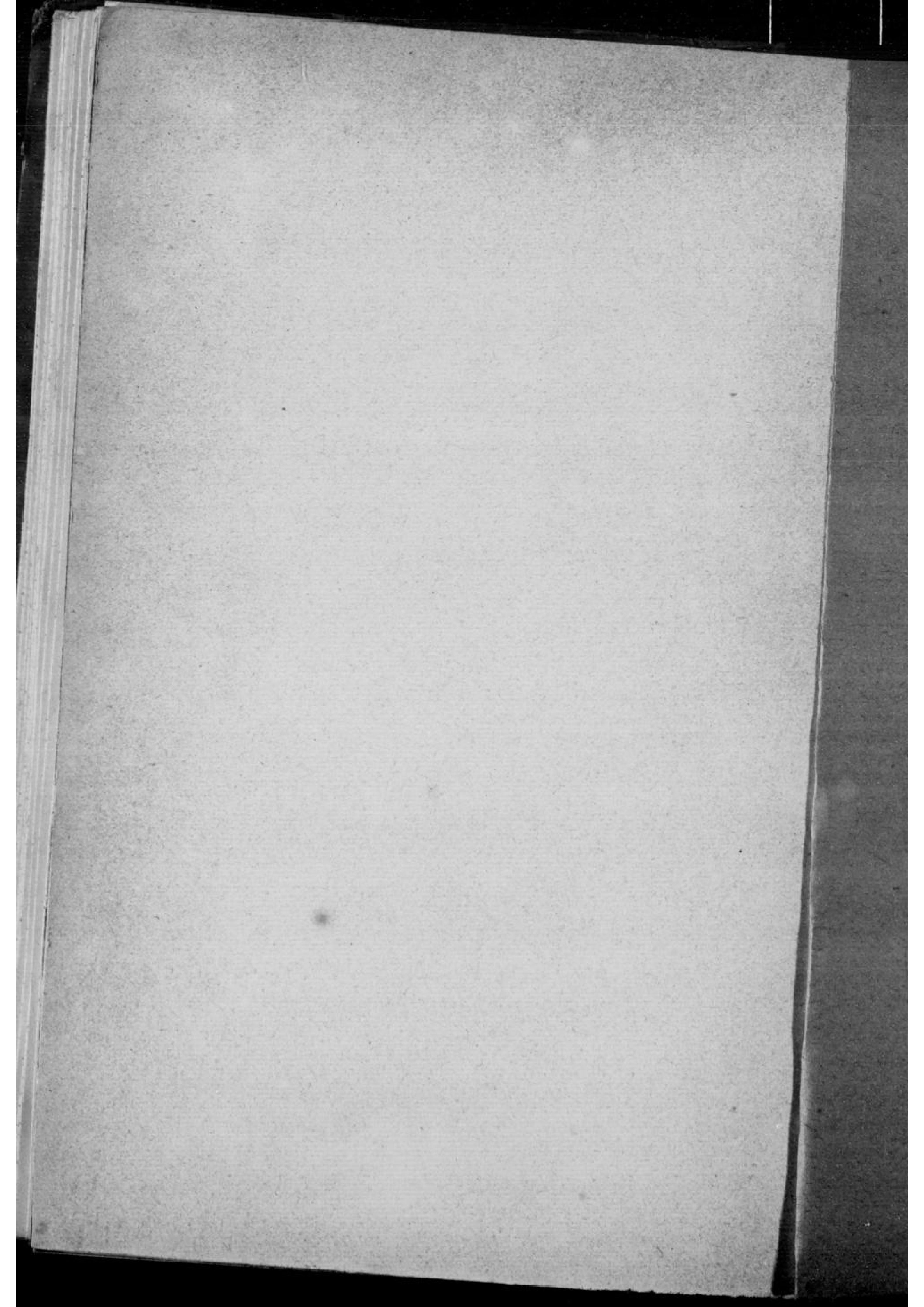
خاصة موسى صفير

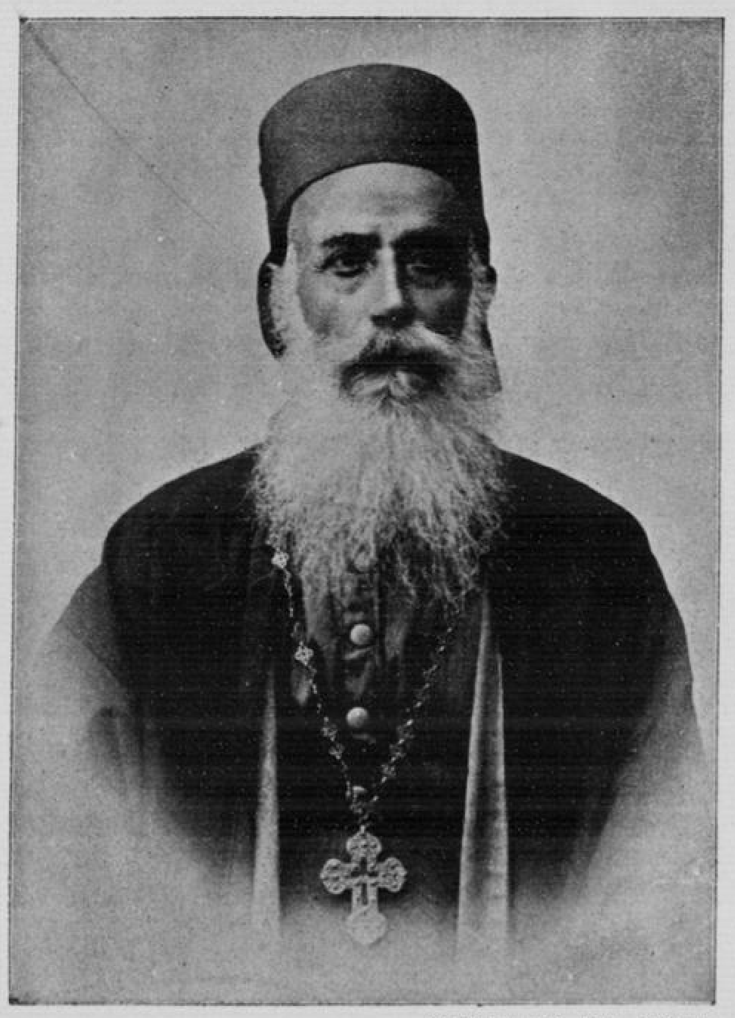
في بيروت









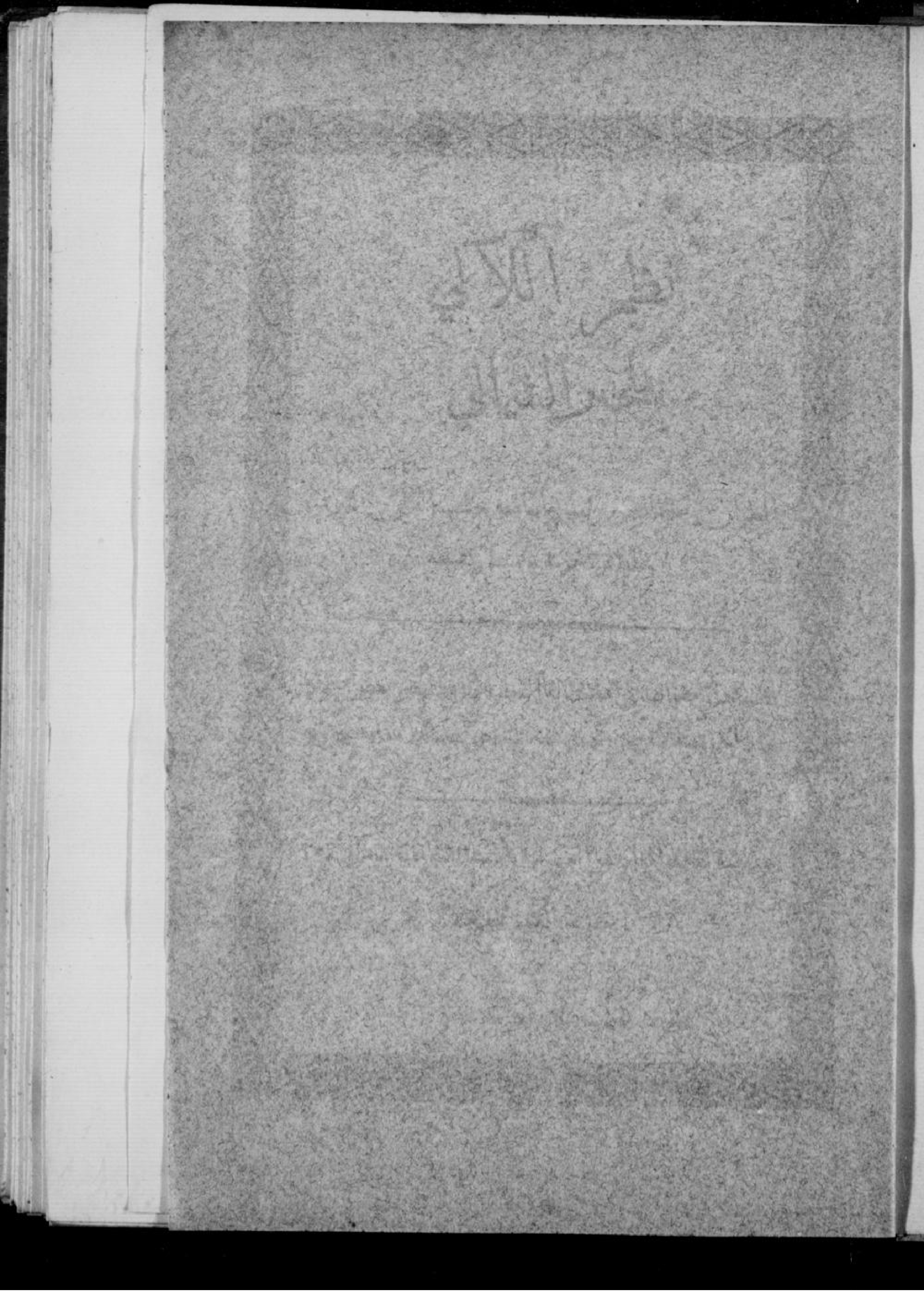


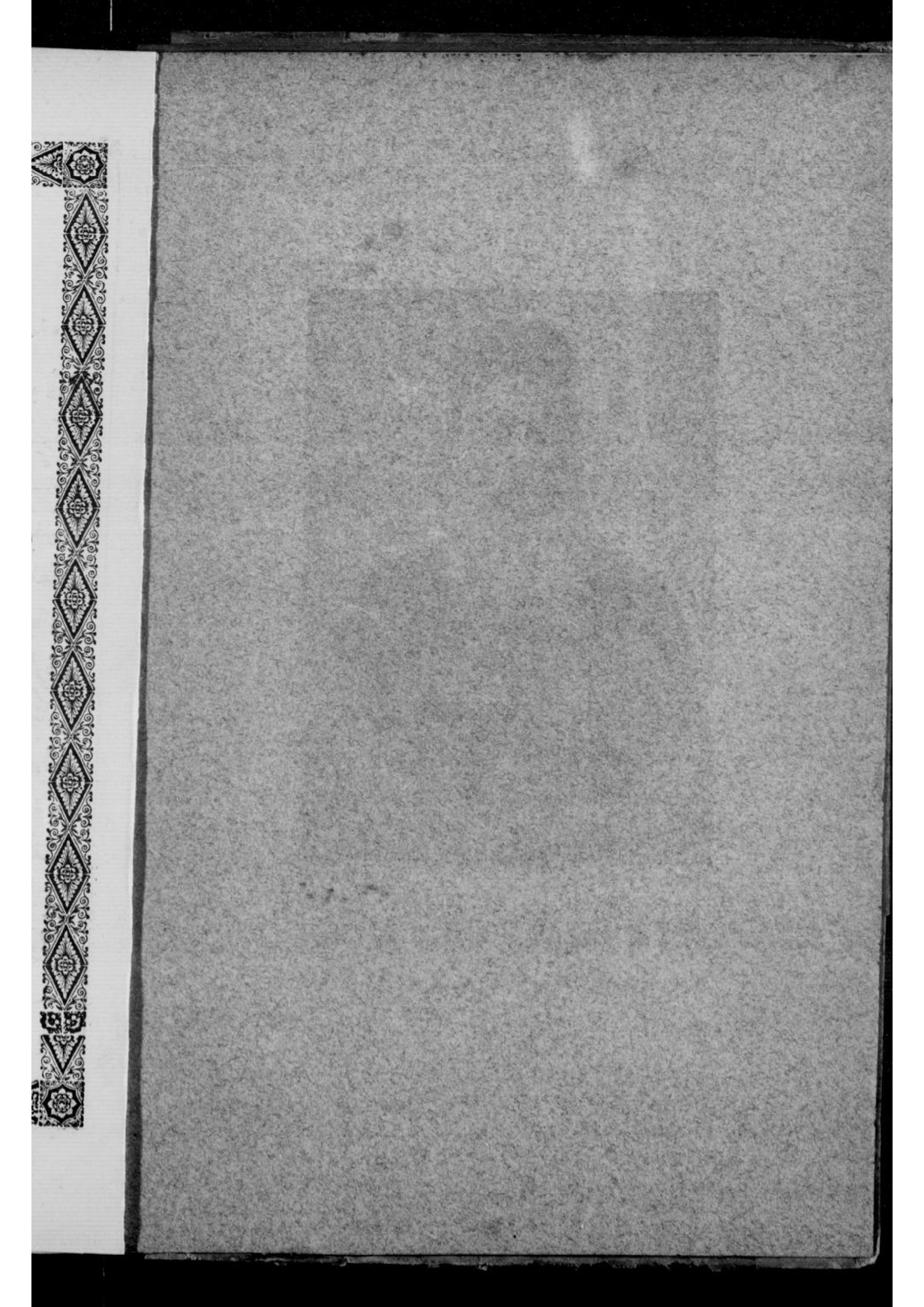
PHOTOGRAV. IMPR. CATH., BEYROUTH.

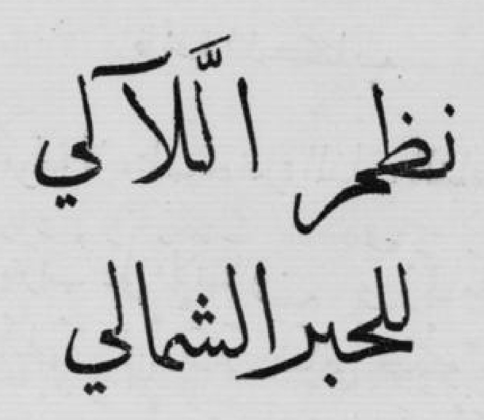
كتابي ضمَّ أوصافَ الموالي　　لذا سَمَّيتهُ نظمَ اللآلي

ومِن عَجَبي عيني أرَخَتْهُ　　فيُبقي الرسمُ ذكرًا للشمالي

سنة ١٨٩٥


نظم اللآلي





المطران جرمانوس رئيس اساقفة حلب الكلي الشرف
والوافر الحرمة دامت رئاسته

نظمٌ بدُرِّ صفاتِ مَنْ دانتْ لهُ ٱلْعَليَا وبُردُ ٱلنَّصرِ بعضُ سجوفهِ
عَبدِ الحميدِ الشانِ مَن ندعو لهُ لِيَعيشَ اعصارًا عديدَ حروفهِ

برخصة نظارة المعارف العمومية بالاستانة العلية نومرو ٣٥٠

حلب

المطبعة المارونية سنة ١٨٩٥

فاتحة الكتاب

بها يقدمهُ مؤلفهُ لاعتاب حضرة الذات السلطانية المعظمة

إِنَّ أوجبَ ما يترتبُ على ٱلإِنسانِ وَأَولى ما يترطَّبُ بِهِ غلُّ ٱللِّسانِ هُوَ ٱلحمدُ لِمن تناهى بسامي حكمتهِ وغمرَ ٱلبسيطةَ بفائض نعمتهِ حمدٌ يختصُّ بمَنْ دانتْ لصولتِهِ ٱلممالك وتسنَّت بمهابتِهِ ٱلمسالك هو ٱلملكُ ٱلمظفَّر وَٱلمتبوعُ ٱلموقَّر حضرةُ مولانا ٱلمعظَّم ووليُّ نعمتِنا ٱلسُّلطانُ ٱبنُ ٱلسُّلطان ٱلسُّلطانُ ٱلغازيُّ عبدُ ٱلحميدِ خان مَنْ بِٱتِّساعِ فكرتِهِ ٱتَّسعَ نِطاقُ ٱلمعارف وبِٱمتدادِ سطوتِهِ ٱستظلَّ ٱلجميعُ بظلِّهِ ٱلوارِف وتحرَّكتْ سواكنُ ٱلأقلامِ لنظمِ دُررِ صفاتِهِ وألسنةُ ٱلأنامِ للدُّعاءِ بحفظِ شريفِ ذاتِهِ ألا وهوَ ٱلموفِّرُ لرعاياهُ أسبابَ ٱلعمرانِ وَٱلنَّاشرُ في ٱلخافقَينِ أعلامَ ٱلأمانِ ٱلرَّافدُ بوافرِ نبالِهِ مَنْ رماهُمُ ٱلدَّهرُ بسهامِ ٱلأزمةِ ٱلباسطُ أكفَّ ٱلرَّأفةِ لِكفِّ كُلِّ مُلِمَّةٍ ٱلمجمِّلُ ٱلوجودَ بوجودِهِ وَٱلمذلِّلُ كتائبَ ٱلمظالمِ بمواكبِ جنودِهِ مَنْ تضيقُ عنْ وصفِهِ بحورُ ٱلشِّعرِ ولا يفي بتمداحِهِ بديعُ ٱلنَّظمِ وَٱلنَّثرِ غيرَ أنِّي إِظهارًا لخلوصِ ٱلعبوديَّه لِشريفِ ذاتِهِ ٱلشَّاهانيَّه أتيتُ بالقليلِ عملًا بما قيلَ إِنَّ ما لا يُدرَكُ كلُّهُ لا يُترَكُ جُلُّهُ فقلتُ

قِوامُ المُلكِ في عبدِ الحميدِ امينِ الحقِ والرُكنِ الوطيدِ
مليكٌ من بني عثمانَ دانت لهُ العلياءُ ناشرة البنودِ
بهِ تزدانُ أجيادُ المعالي كما يزدانُ عنقٌ بالعقودِ
مليكٌ حولَ سدَّتِهِ جنودٌ لدى الهيجاءِ تفتكُ بالاسودِ
مليكٌ عرشهُ فوقَ الثريَّا وتحرسهُ الملائكُ كالجنودِ
مليكٌ حلمهُ لو كانَ جسمًا لضاقَتْ عنهُ ساحاتُ الوجودِ
ولو كانت مـآثرهُ نجومًا لَمَا انحصرتْ بلا فلَكٍ جديدِ
لهُ في كل يومٍ سانحاتٌ بعدلهِ ومرحمةٍ وجودِ
عوارفهُ تفوقُ اليمَّ مدًّا فانَّ اليمَّ يحصرُ بالحدودِ
لقد احيى ممالكهُ بجدٍّ كما احيى لهُ فخرَ الجدودِ
وولَّى في مراكزها رجالاً عزائمهم اشدُّ من الحديدِ
وقلَّدهم مهابتهُ حسامًا لردعةِ كلِّ ظلَّامٍ عنيدِ
واولاهم مقاصدهُ نظامًا حميديًا لاسعادِ العبيدِ
وكلهمُ لنصرِ الحقِّ ساعٍ ودفعِ البغيِ بالعزمِ الشديدِ
وفي الشهباءِ نوري العدلُ كافٍ بما يغني المحدِّثَ عن شهودِ
سقاها مزنَ حكمتهِ فاضحتْ ببهجتها كجنَّاتِ الورودِ
ضليعٌ بالسياسةِ ذو تروٍّ يراعي حرمةَ الشرعِ الحميدي
وترقيةُ المعارف في حماهُ تبينُ ملامحَ العصرِ الجديدِ
لمولانا الخليفة عصرُ عزٍّ تناهى بالرفاهةِ والسعودِ
فبلَّغهُ المهيمنُ ما تمنى ونزَّههُ عن الضدِّ الحسودِ

وخلّدَ مُلكَهُ ما لاحَ صبحٌ وغرّدتِ الحمائمُ فوقَ عودِ
مليكٌ عرشهُ لا زالَ أرّخْ لهُ الأملاكُ تدعو بالخلودِ

١٣١١

تبريكٌ في المولد السلطاني الشريف

بزغتْ شموسُ الامنِ في برجِ الهنا بوجود مَنْ زانَ الوجودَ فازهرا
سلطاننا عبدُ الحميدِ المرتجى من عرشهُ فوق المجرّةِ اسفرا
ملجا الخلافةِ والعدالةِ مَنْ غدا في ما بهِ خير العبادِ مفكرا
في ملكهِ اضحى الأمانُ مخيّمًا وبظلِّ شوكتهِ الحمامُ استنسرا
وبعزِّ مولدِ مَنْ تقرّرَ نصرهُ يدعو المؤرّخُ كي يدومَ مظفّرا

١٣١١

ايضًا لعيد الجلوس المأنوس

حوى عبدُ الحميدِ قرارَ مُلكٍ برحمتهِ بها تحيا النفوسُ
تبوّاء عرشَ سلطتهِ بعزٍّ لهُ تحنى المناكبُ والرؤوسْ
بيُمنِ جلوسهِ البركاتُ حلّتْ فحلّتْ جيدَ مملكةٍ تميسُ
فمن الحاظهِ صونُ البرايا ومن الفاظهِ الدرُّ النفيسُ
لنا في كلِّ عامٍ أرّخوهُ نعيمٌ كلّما ذكرَ الجلوسْ

١٣١١



قافية البـاء

لصاحب الدولة فرنكو باشا متصرف جبل لبنان

بشراكَ لبنانُ بشرى الفوز بالأربِ ... قمْ للتهاني وشدّد آلة الطربِ
اولاكَ ما تبتغي مولاكَ فارضَ بهِ ... تغنمْ برضوانهِ الغُنمانَ بالنشبِ
كان التلاقي بمضمارِ السباق يرى ... في موقف الهول بين الحربِ والحَربِ
عادَ السباقُ بمضمارِ السرور يرى ... بين القلوب وساحات الهنا الرحبِ
هنّئْ بنيكَ الألى اصواتهم خرقَتْ ... سبع الطباقِ وعند الله لم تخبِ
واستقبلِ الأمنَ بالافراحِ ممتطيًا ... هوجاء تستبقُ الارياحَ بالخببِ
واسررْ بجدوكَ مَنْ باتوا على حَصرٍ ... يستوضحون وفود الغوث باللغبِ
قلْ فرّغوا القلب مما كان يشغلهُ ... عن حمدِ مولى رفيعِ القدرِ مرتقبِ
مولىً تمنّتهُ سوريا فكان لها ... سوراً منيعاً يقيها هجمة العَطبِ
يستوضحُ الحقُّ من اشراقِ طلعتهِ ... والسعدُ عن وجههِ الوضّاح لم يغبِ
مولىً نجيبٌ سديدُ الرأي متخذٌ ... كنزَ المفاخر عن آبائهِ النُجُبِ
مولىً حديدُ النُهى والعزم منتخبٌ ... من خيرِ قومٍ كريمِ الخلقِ والحسبِ
مَنْ قلّدَ السيف من عبد العزيز كما ... قد قلّدَ الدهر فضلاً ضاء كالشهبِ
كل الملوك لهُ أدّتْ شهادتها ... بالحزم والفضلِ من قاصٍ ومقتربِ
لمّا راوهُ شديد البأسِ متصفًا ... بالعدلِ عند الرضا والحلم بالغضبِ
وقلّدوهُ بانعامٍ يحقُّ لهُ ... فعمّ انعامهُ الانام عن كثبِ
فيهِ الولاية قد حلت بمركزها ... وقبلهُ قطُّ لم تسأم من الطلبِ

نادت فرنقو أللهيجاء انت أخٌ … فقال جيرٍ ونصر الله كان ابي

فعانقته وقالت يا ابن خير ابٍ … من خيرِ بنت اب من اشرف النسبِ

كم من شجيٍّ تمنى ان يواصلني … فملتُ عنهُ وما ادراك بالسببِ

لم ارضَ غير الذي ترضى الكرام بان … يُغدى بارواحهم والدرّ والذهبِ

انت الكريمُ وشاني فيكَ رفعتهُ … انتَ الامين على من خيرهم اربي

لله شهمٌ بديعٌ في مآثرهِ … لاعيب فيهِ سوى التنفيس للكربِ

ذو همةٍ تنطحُ الافلاكَ هامتها … يستسهل الخوض بين السمر والقضب

وتلكمُ همةٌ لم يؤتها بشرٌ … الأّ انى ناظريهِ الدهر بالعجبِ

حاكى ابن يعقوب في مصر بحكمتهِ … وسلطة الحكم لكن جلّ عن ريبِ

سَلْ عنهُ تسمعْ ثناءً فيهِ نكهتهُ … تغنى الندامى بها عن خمرة العنبِ

ذا الطاهر القلب من طابت مواردهُ … والسابرُ الدهر في الارجاف والشغب

أكرم بهِ واليًا بالله معتصمًا … حرّ الشمائلِ فيهِ راحة التعبِ

يرعى الرعايا بعينٍ لاهجوع لها … يوقي بلحظيهِ موقى البيضِ واليلبِ

رضوانهُ كالندى للطائعين لهُ … وسخطهُ للعدى كالنارِ للحطبِ

اعدى اعاديهِ من لم يبغِ راحتهُ … اذ راحة الرأس في جسم بلا تعبِ

يارب صنهُ وخلّدْ مجد دولتهِ … واقرنْ بسعدهِ سعد العجمِ والعربِ

وراعِ أنجالهُ الانجابَ سادتنا … من زينوا فضلهم في حليةِ الادبِ

واحفظْ بأيدك مولانا وعزتنا … عبد العزيز مدى الادهارِ والحقبِ

واغمر رعاياهُ من انجار رافتهِ … وانصرْ عساكرهُ المرفوعة الرتبِ

مولاي عذراً فللاقلام معذرةٌ … ان قصّرتْ عند حصر البحر بالكتبِ

فانت بحرٌ وجاء الوصف عنك لقى نظم المؤرخ درًّا غير محتجب

١٨٦٨

لجناب الكونت رشيد الدحداح

وفاقُ الدين والدنيا عجيبُ ولا يحويهما الاَّ النجيبُ
هما الضدان ضمَّهما حكيمٌ ومن مولاهُ عنهُ لا يغيبُ
وأسعدهُ بنعمتهِ دوامًا وباتت نفسهُ فيهِ تطيبُ
ومن حلاَّهما بالمجد حُلَّت لهُ العليا وراعاهُ الرقيبُ
فمن لي مثلهُ رجلاً فقالوا رشيدٌ قلتُ ذا فردٌ نقيبُ
بهِ جاد الزمانُ فكان فيهِ وجودُ الجودِ طبعًا لا يريبُ
يحاكي المزنَ نائلهُ فيشفي عليلاً مسَّهُ غلٌّ مذيبُ
اذا اعتلت قلوبٌ في خطوبٍ فذكراهُ لعلتها طبيبُ
لهُ في كل فنٍّ بنتُ فكرٍ بها يحلو التغزل والنسيبَ
فسلهُ ما يدقُّ من المعاني هو المشهور فيها واللبيبُ
بفضِّ المشكلات لسائليهِ سقطتَ على الخبير بها يجيبُ
فما برحَ الرواجُ لدرٍّ فيهِ وسوق ذكائهِ بحرٌ رحيبُ
ولا تبتْ يداهُ بومَ خسرٍ وكان لدونهِ الحصرُ المعيبُ
رعاهُ اللهُ ما اسمى ذراهُ مكانتهُ السُّهى منها قريبُ
وهمتهُ لديها الصعبُ سهلٌ تشبُّ بهِ اذا وخطَ المشيبُ
وغيرتهُ الشهيرة شبهُ نارٍ لها في كلِّ نازلةٍ لهيبُ
فيحسبُ حبهُ الاوطان فرضًا وان خلافهُ ذنبٌ رهيبُ

على صِغرٍ حلاوة اصغريهِ … مغذّيهِ بها ذاك الحليبُ
وتقواهُ خلاصة كل مدحٍ … وتاجُ صفاتهِ الاصلُ الحسيبُ
فكم في مدحهِ نظمٌ ونثرٌ … كأنهما بهِ درٌّ وطيبُ
وكم من شاكرٍ لنداهُ يطوي … وينشرُ كلما جادَ الخطيبُ
عليهِ من ملوكِ الارض لاحتْ … نياشين الرضا وهو النقيبُ
ومن ملك الملوك عليهِ بردٌ … موشّى من مواهبهِ قشيبُ
فمن لا يلتجي في كلّ خطبٍ … اليكَ وانتَ ضرغامٌ مهوبُ
ومن ينسى نداكَ وانتَ غيثٌ … على ايدي الملا ابداً سكيبُ
فدُمْ يا فخرَ لبنانٍ بعزٍّ … فتعتزُّ العشائرُ والشعوبُ
انا الدّاعي لكم ما دمتُ حيًّا … انا الداعي ومولايَ المجيبُ

اقترحها عليَّ احد اصدقائي اسمهُ نجم لصديق لهُ اسمهُ محمود

يا قلبُ دعني غائصاً بمصائبي … وانهج سبيلاً للحبيبِ وعاتبِ
فعلامَ تضرمني بنارٍ صيّرتْ … احشاءَ خلٍّ مثل شمعٍ ذائبِ
والهمَّ اطلبُ من هويتُ ولا ارى … الاّ العذولَ معنّفي ومُعاتبي
فكأنني نجمٌ وباتَ محجّباً … عن شمسِ محمودِ الصفاتِ الغائبِ
شهمِ الفوارس في الوغى محمودهم … لا ينثني بصوارمٍ وقواضبِ
لو هزَّ رمحاً في النزالِ لخلتهُ … اسداً هصوراً راعَ الف محاربِ
فيهِ الشجاعةُ والحذاقةُ والذكا … والعقلُ متصفٌ برأيٍ صائبِ
بالحلم يشبهُ معن زائدةٍ فلا … يرتدُّ عن صفح المسيء الطالبِ
يا ايها المولى الفريدُ بحزمهِ … لا تصغينَّ لقول واشٍ كاذبِ

ان الوشاةَ طباعهم تطوى على لين الافاعي مع لسانٍ لاسبِ

لا يسلمُ الملسوع منهم مرّةً الّا بكشف خداعهم من صاحبِ

يا صاحبَ الفضل العميم وحافظ ا المجد القديم ومهد قلبي الذاهبِ

وحياة من نهوى واهوى انني باقٍ على عقدِ الودادِ الواجبِ

لجناب الطبيب الماهر غالب الخوري البعقليني

قلب الاحبة مغنطيسٌ جاذبٌ وفتى المحبة كل يومٍ كاسبُ

سيّانِ منهُ تقاربٌ وتباعدٌ انّ المأمّن ما عليهِ محاسبُ

اضحى الزمانُ معاندي بوصالهِ والبين بين الصاحبين الحاجبُ

هجمت عليَّ جيوش وجدي بالنوى فرجعتُ مغلوبًا وحبي غالبُ

ذا غالب الابطال في سهل الحجى فالفكر منهُ اسهمٌ وقواضبُ

والسالب الالباب لطفًا مثلما لكنوز مصرٍ بالحذاقة سالبُ

ذخر المعارف شبه بحرٍ زاخرٍ والعلمُ فيهِ مغانمٌ ومطالبُ

ذو فطنةٍ كالنار تسبرُ ما جرى والعقلُ نورٌ والفعالُ كواكبُ

فلصحةِ الابدانِ كنزًا قد حوى عملاً وعلمًا جملتهُ مناقبُ

يُشفَى العليل بعودةٍ منهُ كما يروي الغليل اذا اتتهُ سواكبُ

والسقمُ منهتك العرى من فتكهِ أنّي توجّه فهو منهُ هاربُ

يثني عليهِ مشارقًا ومغاربًا فالشامُ تسأل والصعيد تجاوبُ

يا ايها الامي ارفقنّ بحالتي اني ضعيفٌ بالمحبةِ ذائبُ

سطعت فوادي شمس حسن صفاتكم وشعاعها بالاستقامة ذائبُ

ما زالَ قلبي في التواصل راغبًا والدهرُ عنهُ بالتباعد راغبُ

لا غرو اذ ما بين حالي والسهى بون ولكن للوداد غرائبُ
شطَّ المزارُ على المتيَّم انَّما قلب الاحبة مغنطيس جاذبُ

جواب رسالة اقترحهُ عليَّ بعض اصحابي

حباني الحبُّ من بُعدٍ كتابا حوى اوصاف منشئهِ العجابا
سكرتُ بحبِّ مرسلهِ واني شكرتُ لفضلهِ شكراً مثابا
هويتُ على السماع وصاد قلبي فتىً للفخر ينتسب انتسابا
تملك مهجتي والقلب مني اسير بعادهِ يرجو اقترابا
فاهجم كل يومٍ للتداني ويلقي بيننا الدهرُ الحجابا
يعنِّفني العذولُ فلا أُبالي بقولِ العاذلين ولن اهابا
وان طالَ الزمانُ فلي رجاءٌ بانك فاتحٌ للوصلِ بابا
لقد اكرمتَ بالتسآلِ عني فهاكَ الشكر مني والجوابا
جوابًا من فؤادٍ قد تلظى فلو لم تسألوا عنهُ لذابا
فبلّغني الرسائلَ ما ابتعدنا جوابًا منك كانت او خطابا

راحة الارواح بإياب سيادة نعمة الله الدحداح

ساقَ السرورُ الى القلوبِ جنائبا للقاءِ حبرٍ كان عنا غائبا
بسمتْ لطلعتهِ الثغورُ ورحَّبت فُسِحَ الصدورِ بهِ ولافت آئبا
وتلألأتْ تلك البدورُ وزحزحتْ عنها الستور وقابلتهُ كتائبا
لم يخلُ ذو بالٍ من السلوى فقد عمَّ السرورُ أباعداً واقاربا
وبقسمة الاهلين انصبةَ الهنا لم نلفِ محجوبًا ولم نرَ حاجبا
عاد النهارُ بعودِ شمس دابها بثَّ الشعاع مشارقًا ومغاربا

واذا عن الابصار حجّبها النوى … تعطي الضيا للبدرِ عنها نائبا
ما تلك الا نعمة الله الذي … يولي العبادَ كما يشاء مواهبا
يولي الرعايا راعيًا شهمًا يرى … يقظانَ في كلّ الخطوب مراقبا
لاذئبَ يطرقها ولا لصٌّ ولا … تخشى من الرامين سهمًا صائبا
ترعى وترتعُ في مراتعِ ظلّهِ … بحمى يطيب مساربًا ومشاربا
وبنعمةِ اللهِ المقلّدِ رأسها … تكسى من المجد الوسيم جلاببا
حبرٌ يرى ربحَ النفوس نفائسًا … والمالُ يحسبهُ خيالاً ذاهبا
حبرٌ حوى في كلِ قلبٍ منزلاً … وبكلِ جارحةٍ اليفًا صاحبا
لو قامَ يخطبُ فوق منبر وعظِهِ … لسمعتَ سحبان الفصيح مخاطبا
او قامَ يكتبُ عند كلِ ملمةٍ … لرايتَ اذ ذاك ابن مقلة كاتبا
يا ايّها الراعي الجزيل صلاحهُ … كم قد نصبت وكم علوت مناصبا
خضتَ البحار على البحار ميممًا … درًّا نراهُ في فوادكَ راسبا
يثني عليك الغربُ والشرقُ الذي … شرفتهُ ورفعتَ فيهِ مراتبا
من بحرِ علمك كلُّ غرسٍ يستقي … وتفيض من حلم عليهِ سحائبا
لو كنتَ في عصرِ الكليم لكنتهُ … وارحت من ضعف الوصايا الكاتبا
وولجتَ ارضًا كانَ موعودًا بها … من بعد قطع مفاوزٍ وسباسبا
لكَ ايها الحبرُ العظيمُ مسلَّمٌ … مفتاح داود المبينُ مطالبا
وبهِ فتحتَ برومةَ العظمى لنا … بابًا لمن للعلمِ يقبلُ طالبا
قد كان قبلك مغلقًا ما أمَّهُ … مستفتحٌ الّا تقهقرَ خائبا
لازلتَ ما دام الزمانُ واهلهُ … للخيرِ تشبهُ مغنطيسًا جاذبا

اولاكَ مولاكَ السخيُّ من العلا عددًا من الوزنات زادَ مكاسبا

شرفًا وعلمًا وارتفاع مكانة وطهارةً فضلى وفكرًا ثاقبا

ضاعفتها بتجارةٍ تُرضي بها ربَّ العبادِ اذا دعاكَ محاسبا

ماضاق ذرعكَ عن امورٍ لم يكن قطعٌ لها الَّا بمجدٍ قواضبا

فكأنَّ في فيكَ التقيّ مهنّدًا يُفري بحدّهِ نيوب نوائبا

لا بدعَ ان غلب الزمانَ بحكمةٍ مَن كان والدهُ حكيمًا غالبا

يا ذا الذي منهُ وفيهِ فخرنا ما من سواكَ لدى النداء مجاوبا

اني مقرٌّ بالقصور ولم اكن ممَّن لهُ وسعٌ لعدِّ كواكبا

لو عشتُ اعمارًا ودمتُ معددًا اوصافكم لم اقضِ حقًّا واجبا

فإيابكَ الميمون احيى شرقنا اذ كان من هجران شخصك لائبا

لا زلتَ فيما تبتغيهِ وارخوا ابدًا على عزٍّ تنالُ رغائبا

١٨٩٠

قافية التاء

لغبطةِ السيد البطريرك بولس مسعد بعد ايابهِ السعيد من زيارة رومية وافرنسه والاستانة العلية

آبَ الصباحُ فاحيانا بأوبتهِ وازداد لبنانُ مجدًا من اشعتهِ

فطالمـا الوجدُ اضنانا بغيبتهِ اذ ذاكَ بتنا نراعي نور طلعتهِ

حتى تجلَّى كبدرٍ فوق سدَّتهِ

الغربُ مذ زارهُ حيي مشارقهُ وودَّ المنتهى ألَّا يفارقهُ

والبحرُ حيّاهُ لما شامَ بارقهُ والدرُّ فيهِ تمنّى أن يعانقهُ

لمّا رأى الدرَّ في فيهِ وقبضتهِ

نادتهُ روما فلبّى من وداعتهِ شبه الحمامة في فُلكٍ لساعتهِ

لاقتهُ اهلاً بمن فخري بطاعتهِ وباذلٍ نفسهُ لي عن جماعتهِ

انت الامين وهذه من ادلتهِ

بعد الصفا بولسٌ ضاءت منارتهُ فذاك غربًا وذا شرقًا انارتهُ

يا حسن عامٍ بهِ تمت زيارتهُ ودارَ بينهما سرٌّ اشارتهُ

تدعو الرميم فيحيا من مسرتهِ

في شخصهِ انحصرتْ اوصاف من سلفوا من عهد يحيى وغير الامّ ما عرفوا

ذاقوا هوانًا وكاسات المنا ارتشفوا وهم كارزٍ فلا زاغوا ولا انحرفوا

وذكرهم طابَ فيهِ عرفُ نكهتهِ

طور التجلّي بدت في الغرب صورتهُ يمشي وحوليهِ من لبنان عمدتهُ

يا حبذا مشهدٌ تسبيكَ حفلتهُ فيهِ الغرائبُ والاحبارُ زينتهُ

للدهرِ لا تنقضي اعوام بهجتهِ

امُّ المدائن والآداب قد رحبت بالوافدين وذيل العزِّ قد سحبتْ

حتى ذراها رسول الشرق فالتهبت يوم الوداع بنار الحبِّ بل سلبتْ

قلبَ المودّع ملسوبًا بلهبتهِ

هبّتْ فرنسا بعين الريم تنظرهُ فراق منها سنا الاحداق منظرهُ

فالنفسُ تطوي الهوى والدمع ينشرهُ ونشوةُ الحبِّ في المحبوبِ تشهرهُ

فليسَ للسرِّ كتمٌ بعد شهرتهِ

دار السعادة لمَّا زارها بسما — وأسطرَ الحمد للمتبوع قد رسما

لاقى من اللطف ما لم يَلْقَهُ قدمًا — غيرُ الذي بدمِ الاعناق قد ختما

صكًا لعبديةٍ في ظلِّ شوكتهِ

قد قابلَ الملكَ المسعودَ طالعهُ — فحازَ منهُ منالاً لاحَ ساطعهُ

مَلْكٌ قديرٌ بديعُ الحسنِ رائعهُ — وجندهُ الاسدُ تنبينا طلائِعهُ

برجَّة الارضِ من مرهوب صولتهِ

للهِ مَلْكٌ لهُ في كل جارحةٍ — من شعبِ مارون ذكرى غير بارحةٍ

منا يصاغُ لهُ في كل فاتحة — حمدٌ ينادَى بهِ جهرًا كصادحةٍ

لا زالَ سلطاننا في عزّ سطوتهِ

اوصافهُ الغرُّ مغناطيسُ ناظرهِ — يستأسرُ القلبَ من ادنى اشارتهِ

كم من فوادٍ سباهُ في مفاخرهِ — فعادَ يثني على اسنى مآثرهِ

حتى غدا الكل في وجدٍ لرؤيتهِ

راعي النفوس التقى بالليثِ مبتهجا — طلق المحيَّا كوجه الصبح منبلجا

ثنى الدعاء لهُ بالنصرِ مند رجا — في طيّهِ الشكر لاستحيائهِ مهجا

قد شفَّها البينُ عن رويات عزتهِ

عبد العزيز حباهُ بالرضا نِعما — لم تعطَ للمرتجي والملتجي قدما

لا زالَ ما بين سادات الورى عَلَما — يسمو على اوج لبنانٍ ومغتنما

نِعمَ السلاطين تعزيزًا لرتبتهِ

ناداهُ لبنان ياركني وياشرفي — جددتَ مجدي كما جددتَ لي صحفي

لا زالَ فضلك لي غنمًا ومغترفي — يا من اذا رمتُ شكريهِ بمعترفي

يقصر الفهم عن ادراك نعتهِ

هذي بكورة افكارٍ يرصعها نظمٌ كدرٍّ يحاكي الصبح مطلعها
ماست دلالاً وسجع الورق يسجعها وشان من قرَّظت بالحلم يرفعها

فوق المجرة كي تحظى برفعتهِ

تبدي صفاتٍ بموصوفٍ مرسخة تهتزُّ تيهًا ولا تخشى موبخةً
خذها كبكرٍ وقد زُفَّت مضمخة ختامها المسك اذ جاءت مؤرخة

اياب بواس من روما بغبطتهِ

١٨٦٧

رثاء الى المرحوم الخوري دانيال الجميِّل رئيس دير شوبَّا

حذارِ المنايا كم منتنا بمدْيةٍ سدا ثوب عمرٍ مَن منها بغفلةِ
اصابتْ بسهميها الندامى فحوَّلت كؤوس التهاني علقمًا بعد صفوةِ
يجوبُ الحمامُ البحرَ والبرَّ قاتلاً لبرٍّ ومحجوبٍ بجول وصولةِ
ويسطو على السادات والدون جاليًا ربوعًا لهم سلْ هل لهم علم اوبةِ
نرى كل يومٍ نادبًا يندب الورى لنظم المراثي من غمومٍ وكربةِ
وما من خليٍّ او شجيٍّ بدهرهِ نجا من حسامٍ عمَّ كلَّ البريَّةِ
فيومًا نلاقي المرء ملْقًى بشمألٍ ويومًا بشرقٍ او بغربٍ وقبلةِ
ويومًا يسحُّ الدمع رقًا لنا كلٍّ ويومًا يشحُّ المآق من حرِّ حرقةِ
فلم تبرحِ الايام تسقي ولا تقي صديقًا صدوقًا كاس ضرٍّ وبلوةِ
وتسعى لترييش السهام لرَميٍ مَنْ تراهُ عزيزًا عند اهل العشيرةِ
الى ان صمتْ بغتًا فاصمتْ فوادنا ولم يشوِ سهمٌ عن شويًا برميةِ

نهارٌ بهِ الانهارُ تجري مدامعًا ... بها سفن الاشجان تجري بشدةِ

نهارٌ بهِ الانوارُ عادتْ دُجُنَّةً ... فهل لا وبدرٌ حطَّ من فوق سدةِ

نهارٌ بهِ قد تمَّ مأتم ذا الذي ... اذا ما اُسمهُ حررتُ تمحوهُ عبرتي

فمن لي بنقسٍ يالف الدمع نقشهُ ... لرقم اُسمِ دانال الشهيِّ السجيةِ

خليليَّ مهلاً فالدموعُ تجفَّفتْ ... وهذا سواد العين منها لكتبةِ

انوحُ مناحَ الثاكلاتِ لفقدهِ ... فتبكي النواحي من نواحي وحسرتي

لتبكِ اليتامى ثمَّ تهمي عيونهم ... لمنعى ابيهم ياالعظم المصيبةِ

لتبكِ العذارى العابدات على الذي ... اقامتْ يداهُ دير برٍّ ورهبةِ

ويرفعنَ صوت الندبِ طرًّا كابدا ... برفع يديهِ النصرُ في كلِّ وقعةِ

ليبكِ الفقيرُ المصفرُ اليدِ عندما ... على من كفاهُ ازمةً بعد ازمةِ

بكاهُ زمانٌ مع اُهيلٍ وقد بكوا ... بكا مثكلاتٍ فقد فردٍ بغربةِ

بكاهُ اثيلٌ مع ذليلٍ تحسراً ... فللكل كلاً كان من حين صبوةِ

هو اللوذعُ المغذوُّ من ثدى امهِ ... لبان التقى والفضل قبل الشبيبةِ

تقيٌّ شهيٌّ يوسفيٌّ جمالهُ ... رؤوفٌ عطوفٌ نحو اهل المذلةِ

فذا دانيالُ الحاذقُ الفهم من حكى ... سميًّا نبيًّا المعيًّا بحكمةِ

فذاكَ اشتهى في سبي بابل عودةً ... لاورُشَليمَ القدسِ تلكَ المدينةِ

وهذا اشتهى في نفي ديناهُ اوبةً ... لاورشليم المجد اعظم شهوةِ

وكم من مهمٍّ معجزٍ حلَّ عقدهُ ... وسوسنةٌ فازتْ بتبرير تهمةِ

وكم من شيوخٍ سادهم فوق سدة ... احاشي علاهُ من اسودٍ بوهدةِ

فاكرمْ بهِ مولىً تولَّى مناصبًا ... لنصبٍ واُنصابٍ وكدٍّ بهمةِ

اميرٌ متامٌ قهرمانًا مراعيًا — حكيمٌ لبيبٌ حاز ارفع رتبةٍ

وذا القابل الأمناءَ آزان تجارةً — باضعاف أمنانٍ على كل وزنةٍ

فلمّا بدا شهمًا غيوراً مكافحًا — وسهمًا الصدّ الضدِّ في كل هجمةٍ

واهلاً لاكليلٍ معدٍّ لناجحٍ — ومجدٍ سماويٍّ واسنى تحيّةٍ

دعاهُ المجازي في زمانٍ مورخٍ — هلمَّ شهيّ رِث نعيمي بصفوةٍ

١٨٥٨

قافية الحاء

ثناء على حضرة الاب القس جرجس الحلبي الماروني رئيس دير مار الياس شويًّا

صبت ريحُ الصبّا عند الصباحِ — فأيقظتِ البلابل للصداحِ

وكان مهبها من سفح طورٍ — بلبنان تمرُّ على الاقاحي

فاسكرت النفوس بنشرِ طيبٍ — يكاد بمرِّهِ يشفي جراحي

سالتُ لعلَّ ذا النردين فاحت — روائحهُ وجاءت بالرواحِ

ام الصيف استحال الى ربيع — ودارت بالرؤوس كؤوس راحِ

فناجاني لسان الحال هذا — رئيس الفضلِ في تلك النواحي

وزنبق طهرهِ المخضلُّ نامٍ — كنشر المسك في طي الرياحِ

اذا عُدَّت كرام القوم يومًا — يُعدُّ القس جرجس بافتتاحِ

ابٌ في قهرهِ الشيطان ليثٌ — وغيثٌ بالمكارم والسماحِ

رفيع الشان والتقوى حلاهُ — وتغنيه الطهارة عن وشاحِ

رقيق اللفظ والمعنى دقيقٌ — فيروي الغلّ كالماء القراحِ

اذا ما أمَّهُ الولهانُ يومًا فيرجع بين سكرانٍ وصاحِ
وينسى كل غمٍّ ثم يثني عليهِ بابتهاجٍ وانشراحِ
يُرى ما بين رهبانٍ ملاكًا محاطًا بالاسنَّةِ والرماحِ
فطاعتهم وعفتهم وفقرٌ سلاحٌ في سلاحٍ في سلاحِ
لهم في حومةِ الميدانِ حربٌ تهزُّ الارضَ في نفيِ الطلاحِ
فانَّ حروبهم بالروحِ تسمو حروبَ أسكندرٍ عند الكفاحِ
ورهبانية في الشرق ضاءت كشمسٍ في السماء بلا براحِ
غدا روساؤها ومدبروها بدور الكونِ من غير انتزاحِ
لهم في كل ناحيةٍ نواحٌ بميلُ السامعين الى النواحِ
واكبرهم لاصغرهم يراعي ويحنو كالطيور على الجَناحِ
ويخفضُ عند بغيتهِ جناحًا ولا يبغي سوى رحضِ الجُناحِ
اقامَ بسعيهِ للحيِّ ديرًا بهِ تحيا النفوسُ على سماحِ
وترتاحُ القلوبَ لساكنيهِ فتسكنُ بانشراحٍ وارتياحِ
وتهتفُ نحوهُ من كل نادٍ أيا روحي وريحاني وراحي
فدم بالخيرِ مغموراً دهوراً ومعموراً بعمَّالِ الصلاحِ

تهنيئةٌ بزفاف جناب الهمام محمد مصباح رمضان مدير الرسومات في جونيه

ما زفافٌ حلَّ فيهِ راحهُ وسرورٌ طفحتْ اقداحهُ
وهزارٌ لذَّ لي تصداحهُ كمديحِ المرتضى تمداحهُ

حملتْ ريحُ الصَّبا بُشرى الهنا ولهَا صوت المثاني والثنا
فشفتْ قلبًا تولَّاهُ الضنا وانجلى ما رافهُ ايضاحهُ

دور

وعليلُ الجسمِ وافاهُ الشفا حين ناجاهُ سميُّ المصطفى
طابَ عيشي بصفاهُ وصفا وفؤادي اقبلت افراحهُ

دور

قارنت شمسُ الضحى البدر التمام ضمن برج السعد في اسمى مقام
ومحا مصباحهُ آيَ الظلام والصباح انتشرتْ ارواحهُ

دور

سُؤلنا توفيقهُ في عرسهِ وثمارٌ تُجتنى من غرسهِ
وحياةٌ مثلَما في نفسهِ في مقامٍ قد نأتْ اتراحهُ

دور

فردُ عصرٍ صارَ شفعًا وهو في كلِّ حالٍ معدن اللطف الخفي
ذو كمالٍ وجمالٍ يوسفي باسمُ الوجهِ الوضي وضَّاحهُ

دور

غار من بحرٍ فاهدى درَّهُ نحو من اهدى اليهِ سرَّهُ
ليتني في خوضِ فكري بحرهُ فلكُ نوحٍ والحجى ملَّاحهُ

دور

ماجدٌ للعلمِ والتقوى سعى جامعًا للدينِ والدنيا معًا
ان تسلْ فضلًا تجدهُ منبعا او تشا خيرًا فذا مفتاحهُ

دور

رَ رسوماتٍ انى مأمورها آمرًا والاسمُ منهُ نورُها
فيهِ مكسورُها مجبورُهـا مصلحٌ ما يقتضي اصلاحهُ

دور

كل صادٍ منهُ يروي غلَّهُ وينادي الفضل يبدي فضلهُ
زادَ انسًا بلــدٌ قد حلَّهُ واليهِ قد صبت سيَّاحهُ

دور

نظمهُ نظمُ اللآلي والعقود عادَ يُشرَى بالوفِ من نقود
مَن يفزْ منهُ ببيتٍ فيعود رَبَّ بيتٍ ضوعفت ارباحهُ

دور

ذو ودادٍ في فؤادٍ يرسخُ وشـريفٌ فضلهُ لا يُنسخُ
حسبهُ ان قال اصلي ارخوا رمضانٌ وانـا مصباحهُ

قافيـة الدال

لغبطة السيد البطريرك بولس مسعد في زيارتهِ مدرسة مار عبدا هرهريًّا
وكان قد مضى عام ولم يتمكن من زيارتها

عامٌ مضى فتلاهُ عامٌ مسعِدُ يا بهجة العامين كم تتجددُ
عيدٌ وعيدٌ صارَ عودُهما معًا وكلاهما يدعو الجميع لينشدوا
بالخيرِ جاء مبشرًا إقبالهُ للهِ يومٌ بالمسرَّةِ مفـردُ
يومٌ بهِ حلَّ الحبورُ بروضةٍ قد حلَّها الحبرُ العظيمُ الاوحدُ
هو بولسُ المختارُ رأسًا للملا والرأسُ مركزُ حكمةٍ تتوطدُ

يلجُ المدارسَ كلَّ عامٍ مرَّةً ... فكأنَّها قبَّاتُ عهدٍ تشهدُ

ويقدمِ الحمل الذبيح مطهرًا ... ومقدسًا من دون نارٍ توقدُ

مستغفرًا للشعب عمَّا قد جنى ... مستمطرًا غيث المراحم يرفدُ

ويوزعُ النعم المسلم كنزها ... وبدُ المسلم ليسَ تمنعها يدُ

يأتي بقرنِ الدهن صحبة صحبهِ ... طفحاء من زيتِ ابتهاجٍ يعضدُ

زيت الخلاص على الرووس يصبهُ ... والربُ في فيض الهبات يشدّدُ

كم من اكفٍّ قدَّستها كفهُ ... فغدتْ ببسطٍ للديانةِ تسندُ

كم جبهةٍ بالمسحِ زادتْ بهجةً ... كم من نفوسٍ كالحمام تغرّدُ

سبحان مَنْ اعطاهُ سبع مواهبٍ ... قدسيةٍ والقدس فيهِ مجدَّدُ

لقد استراح عليهِ روحُ الربِّ رو ... حُ الفهم والعلم التقي المرشدُ

روح العبادةِ والمحبةِ والتقى ... والحكمة العليا التي لا تفقدُ

من روحهِ القدميِّ ينفخُ بالأُلى ... وُضِعَتْ عليهم من مكارمهِ اليدُ

ويشبُّ نارَ الحب في البابهم ... كيلا يجاروا الفاترين فيبردوا

كثُرَ الحصادُ وقلَّت الحصَّادُ قُلْ ... اينَ المناجل فاشحذوها واحصدوا

جوبوا البلاد بسلطةٍ اعطيتكم ... حلوا الذين من العدوِّ تقيَّدوا

رعيًا لطائفةٍ رعاها ساهرًا ... ليلًا نهارًا عينهُ لا ترقدُ

سقيًا لها اذ قد سقاها كوثرًا ... من موردِ البركاتِ نعم الموردُ

شكرًا لغيرتهِ على ابنائهِ ... والشكرُ حقٌّ واجبٌ لا يجحدُ

من بعد حمد الله حمدُ صفيهِ ... دَينٌ عليَّ فهل افي مَن احمدُ

هيهات والايام اسرع جريها ... من ماء نهرٍ لا يقرُّ ويجمدُ

وصفاتهُ تزدادُ تكرارًا على مرّ الدقايق اين اين المقصدُ
فاذا حييتُ فلي لسانٌ شاكرٌ واذا قضيتُ فلي عظامٌ تحمدُ
دامتْ رئاستهُ ودامَ مؤبدًا ما ضاءَ في افق السماءِ الفرقدُ
ولهُ المديح من الرقيق رقيقهُ ما دام يُذكرُ في البرية مسعدُ

ولغبطتهِ ايضًا في افتتاح الرواية المولفة من تلامذة مدرسة هرهريا
حين زيارته اياها

حيِّ الديارَ وبشرنْ بالوافدِ وادعُ الجموع لدى الرئيس الماجدِ
واقرنْ بحمد الله مدح صفيهِ آل مختار من قدمٍ لضبطِ مقالدِ
واسعد بمسعد بيعة الله الذي اضحى لها بالسعد خير مساعدِ
قرّت بهِ عين السيادة مذ غدا عينًا لها يرنو بطرفٍ ساهدِ
حاكى كليم الله لكن شعبهُ راضٍ بسلواهُ فما من جاحدِ
ذا صخرة منها الحياة لطالبٍ كم صادر عنها وكم من واردِ
مجري ينابيع القداسة كالصفا والمصطفى فكلاهما في واحدِ
من يعصهِ يعصِ الاله ومن يُطعْ فلهُ جزاءٌ في النعيم الخالدِ
يرعى قطيع الرب يقظانًا على قطع الاذى عنهُ وردِّ الشاردِ
يبدي القوى في صدِّ عزم معاندٍ ومتى انثنى يبدي الحنين الوالدي
حفّتْ بسدتهِ الملائك والملا بتهيُّبٍ والعينُ اكبرُ شاهدِ
فاصغوا لما يتلى وضجّوا بالدعا في سبك منثور ونظم قصائدِ

لسيادة المطران يوحنا الحاج حين ارتقائهِ الى الاسقفية

اتتْ بشرى السيادة من بعادِ فايقظتِ الهجوع من الرقادِ

ونادت بالاحبةِ يا لقومي   اذيعوا التهنئات بكل نادِ

مضى ليلٌ بواديهِ خوافٍ   وذا يومٌ خوافيهِ بوادِ

وان شاخ الزمان يشبُّ فيهِ   بنوهُ والتجدد بالتمادي

لقد سمع الالهُ هتاف شعبٍ   فولى مَن بهِ خير العبادِ

وقلَّدهُ عصا العزِّ المعزّي   وزيَّنهُ باكليل الودادِ

والبسهُ وشاحَ القدس ثوبًا   ترصَّعَ بالزبرجدِ والنجادِ

ومكتوبٌ عليهِ العلم رمزًا   وبعد العلم صدقٌ في المبادي

هلموا بشروا في بعلبكٍّ   لتخلعَ عاجلاً ثوب السوادِ

وتلبسَ ثوب عرس ثمَّ تسعى   لدى ختنٍ لها في ظلٍّ وادِ

وتسمعَ منشدًا قد قال حقًا   بزوغ النجم من يعقوب بادِ

يراعيها يناديها هلمي   لخصب الارض من وادي البوادي

ولا تخشي عدوًا او كمينًا   وقاكِ اللهُ من شرِّ الاعادي

أموسى انتَ يوم اقتاد شعبًا   أم ابن الرعد يومَ الاعتمادِ

ام الرائي المنائرَ في اسيًا   ام الساعي لتوزيع الايادي

انا الراعي الامين على خرافي   انا الهادي انا الصوت المنادي

اعدُّوا واستعدُّوا كل يومٍ   لملقى الربِّ في يوم التنادِ

انا بجبي وبي تحيا نفوس   ويصلحُ من تعتَّقَ في الفسادِ

رعاكَ اللهُ يا حبرًا غيورًا   كاليًّا ومضطرم الفوأدِ

بلغتَ من الفضائل اطوريها   فانتَ لكلِّ فضلٍ كالعمادِ

فكم اسفرتَ عن حقٍّ توارى   وكم لك في الكنيسةِ من جهادِ

وكم عجزت يدٌ عن معجزاتٍ فحملتها يمينك بالمرادِ
اتتكم نعمة المولى انسكابًا سقيتم من صفاها كالغوادي
ربحتم ضعف امنانٍ فحزتم سباقًا لا بمضمارِ الجيادِ
لقد سدتم وكلٌّ في سرورٍ وصوت الشكر يرعدُ في البلادِ
ويجو نحو ناديكم بنوكم كما نحو الى الينبوعِ صادِ
فلا ترجى السلامةُ بين قومٍ بلا راعٍ يراعي بالسهادِ
ولا يوقى الصحيحُ بغير واقٍ ولا يُشفى الجريحُ بلا ضمادِ
ولا للزرعِ ريعٌ مع زوانٍ ولا ينمو القنا بين القتادِ
فيالك من وحيدٍ نلتَ فخرًا تدومُ بهِ الى يومِ المعادِ
واعربتَ الزوانَ بلا حصادٍ فقوموا هنئوا ربَّ الحصادِ
مدينة شمسنا شمسين نالت وما نورٌ بغيرهما لهادِ
فاضحى تربها تبرًا وآلتْ لآلئها عقودًا للجيادِ
لكم اسباطَ يعقوبٍ عمودٌ يبلغكم الى ارض المعادِ
ومصباحٌ لبيتِ اللهِ يزهو وموضوع الثناء لكل شادِ
فعِشْ عمرًا يؤرّخهُ نشيدي كايليا الغيور بلا نفادِ

١٨٦١

لسيادتهِ ايضًا حين زيارتهِ مدرسة هرهريا

ركن السيادة بالصلاح توطّدا وتقوّضتْ اركانُ بنيان الردَى
فالحق والٍ والعلوم جنودهُ والعدلُ واقٍ من تهاويل العِدَى
مَن ودَّهُ نال الكرامة والعلا وغدا لسان الدهر فيهِ منشدا

ذا الحبر يوحنا الفريد بعصرهِ　　كنز المفاخر والمآثر والندى
نور البرية تهتدي بضيائهِ　　سور الرعية للخراف وللجدا
ملحٌ لاصلاح الضمائرِ صالحٌ　　وبقلبهِ حلمٌ لمن رام الهدى
ومدينةٌ بنيت على جبلٍ بهِ　　يعتزُّ لبنان المكلل بالندى
راعٍ غيورٌ لا ينام ولا يني　　بل كل نفسٍ نفسهُ عنها فدى
لا يحسب الاتعاب الاَّ راحةً　　يمسي ويصبح في الكنائسِ مرشدا
ما أُمَّةٌ مستنجدٌ في كارثٍ　　الاَّ وقد الفاهُ فيهِ منجدا
فجنانهُ بحرٌ ومبناهُ الحجى　　وبفيهِ الفاظٌ تحاكي العسجدا
بخطابهِ كم من نفوسٍ ردها　　وغدا السبيل الى النعيم ممهدا
لمَّا امتطى اوج السيادة ازهرت　　وشباب ذاك النسر فيهِ تجددا
احيى فِعال الاولين بفعلهِ　　وبمنهج الرسلِ الكرام قد اقتدى
الحمد للهِ الذي قد زانهُ　　بحُلى الفضائلِ واصطفاهُ سيِّدا
واقامهُ خزانــهُ وامينهُ　　وموزعًا اســرارهُ ومؤيِّدا
ومربيًا لبنيهِ بالعلم النقي　　ضمن المدارس زائرًا متفقدا
دامت رئاستكم ودمتم فخرنا　　ما زارَ صبحٌ والحنادس بدَّدا
فابسط بيمينك ثمَّ باركنا كما　　بسط المسيح على التلاميذ اليدا

لغبطة السيد البطريرك اغناطيوس فيلبس عركوس السرياني

حين زيارته مدرسة الشرفه في عيد الميلاد سنة ١٨٦٧

ماسَ العلا بمطارفِ التأبيدِ　　ورعى حقوق المجد بالتأبيدِ
وصفت مواردهُ فساغ لواردِ　　عافَ الفرات بمائهِ المورودِ

حلّتْ بساحتهِ السيادةُ تبتغي | مولىً يجلُّ باوجها المودودِ
وتقول ايمُ اللهِ اني في الورى | فخرُ الاكارم عن أبٍ وجدودِ
كم من شجيٍّ هامَ بي فوجدتهُ | هيمانَ لكن لانتقاض عهودي
لازلتُ اسبرُ كلَّ قلبٍ هائمٍ | واسير بين كتائبٍ وبنودِ
واذوقُ من صرفِ الزمانِ مشقةً | واشمُّ ريح الانس كالمفقودِ
فاذا ابنُ احداها يجيب انا لها | فيلبسُ المختار مأوى الجودِ
البطريرك المنتقى من ربهِ | شبه الكليم لشعبهِ الموعودِ
بدرُ المشارقِ والتمام يزينهُ | يهدي الانامَ بنورهِ المشهودِ
سُرَّت بهِ السريان طرًّا مثلما | حاق السرور بربعنا المعهودِ
فامتدَّتِ البشرى وهاتفة الضحى | تشدو بشدوِ العودِ فوق العودِ
قد فاح في مَردين نَردين التقى | من طهرِ بُردَيهِ كنشر العودِ
عودي الى تعداد حسن خلالهِ | يانفسُ تلقي لؤلؤًا بعقودِ
بحرٌ حوى من اعظم الرفدين ما | يروي الندامى كابنةِ العنقودِ
هذا هو الراعي الامين كبطرسٍ | يرعى الخراف بسوسنٍ وورودٍ
لا الذئبُ يطرقها ولا تخشى الاذى | من دبٍّ هرتقةٍ وشرِّ حسودِ
فتراهُ كالجبَّارِ يسعى منشدًا | نفسًا اضاعت منهج التسديدِ
وبعلمهِ ملحٌ لاصلاح الورى | وصيانهم من وصمةِ التأويدِ
يسبي النهى في امرهِ او نهيهِ | ويُلينُ قلبًا باتَ كالجلمودِ
سبحان من يولي الولاء لاهلهِ | ويمدهم بسخائهِ الممدودِ
ياسيدًا سادَ الرعاةَ ومن رعوا | رعيًا لقومٍ منكَ غير بعيدِ

فانظر لمدرسةٍ تسامى فخرها بسموكم وزيارةٍ في العيدِ
عيدانِ في يومٍ ملئكةُ السما وافت تغرِّد عن سنا المولودِ
اليوم للناسِ المسرَّةُ والهنا وبدا السلامُ بطالعٍ مسعودِ
لا زالتِ الايامُ اعياداً بكم عوداً على بدءٍ بلا تحديدِ
ونقولُ بعد الحمد في تاريخها نلنا بمدحٍ غايةَ المقصودِ

١٨٦٧

لجناب الشيخ رشيد الخازن حين توليته قايمقامية جزين سنة ١٨٧٦

أبدورٌ هلَّتْ ام عادوا للمجدِ وحلَّ الميعادُ
أيَّام الهجرِ اذا مرَّتْ تحلو بالوصلِ متى مرَّتْ
والبشرى اذا وافت جرَّتْ اذيالَ العزَّةِ فانسرَّتْ
اسيادُ القومِ واجنادُ

الصبحُ بشائرهُ رعدتْ والليلُ فرائصهُ ارتعدت
وجيوش الغمِّ قد ابتعدت والعين بما وعدت سعدت
والاذنُ شجاها الانشادُ

لبنانُ درارِيهِ تجلَّتْ وجيودُ معاليهِ تحلَّتْ
ورياضُ مغانيهِ اخضلَّتْ وحمائمُ ناديهِ تعلَّتْ
كالبازِ وعادتْ تصطادُ

وكرامٌ آبت نوبتهم للمجدِ فطابت أوبتهم
واليوم انتصبت سدتهم في دارِ العزِّ فمدتهم
تزهو بالعدلِ وتزدادُ

كم شادوا من طللٍ بالٍ　　كم سادوا في صفو البالِ

كم فازوا بالمجدِ العالي　　واعتزوا بالباب العالي

وارتاعت منهم آسادُ

قد رقَّ النظم بمن فيهِ　　كالدرِ تزانُ قوافيهِ

ان قلتَ رشيدٌ تعنيهِ　　أياهُ عنيتُ واهليهِ

من سادَ وجادَ كما سادوا

شهمٌ بالحكمةِ آياسُ　　وبتلكَ الغيرة فنخاسُ

وبمجرى الحقِ النبراسُ　　تستهدي بهداهُ الناسُ

وتومْ حماهُ الورّادُ

افعالُ القلبِ بهِ سلمتْ　　من قلب الدهر فما انثلمت

وسراةُ القوم بهِ علمتْ　　فاتتْ بقلوبٍ قد كلمتْ

بالحبِّ فوافتْ تنقادُ

فليهنا السؤددُ والآلُ　　والشعبُ الجمُّ المفضالُ

اذ تمّتْ فيهِ الآمالُ　　وصفتْ بصفاهُ الاحوالُ

وازداد الحمدُ المعتادُ

بَشّرْ جزّين ومن فيها　　بالخيرِ لخير مواليها

فنواحيها وضواحيها　　تدعو لسعادةِ واليها

ببقاهُ فيهِ الاسعادُ

تهنئة بزفاف جناب الشيخ امين كسروان الخازن

ان اقتران الفرقدين سعيدُ　　ولهُ بدا في كلِّ نادٍ عيدُ

عيدٌ بهِ زار السرورُ وطالما قد خيل لي ان المزار بعيدُ
وجلاديا جي القلب عمّن قد ثوى ارضًا تحيط بها إكامٌ سودُ
يا سعدَ يومٍ فيهِ قال مبشّري انّ الامين زفافهُ معقودُ
عقدٌ سعيدٌ غير منحلّ العرى ولهُ ملائكةُ السماءِ شهودُ
عجبًا لفردٍ صارَ شفعًا وهو في جمعِ المفاخر واحدٌ وفريدُ
للفضل اضحى خازنًا وامينهُ فلديهِ منهُ طارفٌ وتليدُ
فيهِ الفخارُ لكسروان والهِ كالركن فيهِ للبنا توطيدُ
بالرأيِ قيسٌ عند كلّ ملمةٍ خفقت لديهِ سناجقٌ وبنودُ
واذا لدى الهيجاء سلّ حسامهُ محدودُ باقي المرهفاتِ حديدُ
لمّا حكى بنداهُ حاتم عصرهِ قالوا بهِ عاش الندى والجودُ
لا ريبَ في ان الزمان على هدى يأتي بمن هو زينهُ ويجودُ
ببراعةٍ وبلاغةٍ وفصاحةٍ قسٌ وفي نظم القريض لبيدُ
لبراعهِ خضعَ البديعُ بلا عنا ولهُ المعاني والبيان عبيدُ
صافي الوداد فلا يغيّر صفوهُ غيرُ الزمانِ وفي البعادِ يزيدُ
قالوا ترى ذا مثلَ من فاجبتهم في ذا الزمانِ مثالهُ مفقودُ
حاكى اباهُ وجدّهُ في مجدهِ فالمجدُ منشاهُ ابٌ وجدودُ
وبنى على اسّ الذين تقدموا صرح الكمال وحلّ فيهِ يسودُ
هُنّئتَ يا مولاي بالعرسِ الذي فيهِ لمثلك انعمٌ وسعودُ
وحييتَ مع بنتِ الكرامِ موفقًا في رغدِ عيشٍ والزمان مديدُ

ولهُ تاريخٌ في زفافهِ

بدرانِ في دار الامين تكاملا | درًّا وكلٌّ للتمام مقارنُ
للهِ درُّكَ يا امينُ فارخوا | هيفا حكت درًّا وانت الخازنُ

١٨٧٥

ولهُ ايضًا

لقد عقد الزواجَ فريدُ عصرٍ | فضاءَ بعقدهِ الدرُّ الثمينُ
لذا ناجيتهُ مذ ارَّخوهُ | لدرَّة خازنٍ انتَ الامينُ

١٨٧٥

وقد اهدى اليَّ كتابًا فقلتُ

للشكر حركتُ السواكنَ عندما | انجزتَ وعدًا بالكتابِ تكرُّما
فلكَ الثناءُ على عديدِ حروفهِ | وجُزيتَ عن بذلِ النفائسِ انعما
لاغروَ ان اضحيتُ مغمورَ الندى | فالبحرُ يغمرُ من اتاهُ عرمرما
لازلتَ مفضالاً امينًا خازنًا | لطفًا بهِ بات الرقيق مرنَّما
مني الدعاءُ بما يزيدكَ رفعةً | وتظلُّ كالالف القويم مقدما
وعليك من فيض السوابغ ابحرٌ | تغني بحور الشعر عن ماءَ السما
وتدوم موضوع القريض لناظمٍ | بيتًا الى محمول فضلكَ ينتمي
وعلى مدار النظم او تاريخهِ | يمناكَ نلقى للشمالي مغنما

١٨٨٣

لصاحب الدولة درويش باشا اقترحها عليَّ احد اصحابي

اللهُ عدلٌ والعدولُ يؤيِّدُ | والحقُّ فيهِ للمعالي يُصعَدُ
والعقلُ ينبوعُ الفعالِ فان صفا | صفتِ المشارب واستلذَّ الموردُ
والحكمُ صونٌ للانامِ ومرتعٌ | لو مالَ مالوا للردى وتبددوا

لولاهُ ما أمِنَ العبادُ من الاذى   يومًا ولا قَصُرَتْ عن الفحشا يدُ
فيهِ الحياةُ ولا سلامَ بدونهِ   وبهِ بدا درويش باشا المنجدُ
عينُ البلاد نصيرُها ومُجيرُها   ووزيرها المتعطفُ المستنجَدُ
هنوا بهِ بِسرّ الشآم وبشروا   بشرى السلام بما يسرُّ ويُحمدُ
بشراكَ لبنان العليل من النوى   وافاكَ مَنْ يحنو عليك ويعضدُ
وافاكَ آسيك العزيز فلا تقلْ   عزَّ الدواءُ وليس مَنْ يتفقدُ
وافاكَ احكم دهرهِ متقمصًا   ديباجَ حلمٍ نسجهُ لا يُهرَدُ
سقيًا لارضٍ حلَّها فاجلَّها   وجلا صداها فكرهُ المتوقدُ
سَلْ عنهُ هاتيك الجبالَ واهلها   والبيضُ سَلْها يوم شابَ الاسودُ
سَلْ سالف الايام عن غاراتهِ   تسمعْ جوابًا بالمحامدِ يرعدُ
هذا الذي ملأ القلوب مُهابةً   واللسنَ شكرًا والايادي تشهدُ
لو كان في عهدِ الرسول لما عصى   امر الرسول من الخلايق ملحدُ
عبد الحميد اختارهُ واعزّهُ   وهو الحريُّ بمن يعُزُّ ويرفَدُ
شهمٌ حوى بحر المعارف والندى   وعلى حذاقتهِ الخناصرُ تعقدُ
ساد المجافلَ والمحافلَ فارتقى   فوق السُّهى وارتاع منهُ الجلمدُ
لا غروَ ان دانت لهُ روس الملا   اذ مثلهُ يجثو لديهِ السوددُ
يا معشر الاتراكِ سعديكم بمن   للشمل يجمعُ وهو فردٌ مفردُ
لا تحسدوا قومًا على اربابهم   قمِنٌ بكم ان تُحسَدوا لا تحسدوا
نلتم ونلنا من مكارمهِ الرضى   لا زالتِ النعمى بهِ تتجدَّدُ
وادامهُ المولى باسمى رتبةٍ   ما لاحَ صبحٌ او تلالا فرقدُ

جواب على رسالة من احد الاصدقا

وردَتْ رسالتكم فكانَ ورودُها كالروض تزهو في الربيع ورودُها
وبوفدها طفحَ السرورُ لانها جاءَت بآمالٍ يعزُّ وفودها
زارتْ حمانا والقلوبُ مريضةٌ عادت كآسٍ للقلوبِ يعودُها
ما نزهةُ المشتاق احسن رونقًا منها ولا عقد الجمانِ يسودُها
لا بدعَ اذ كانَ البديعُ وشاحها ثمَّ المعاني والبيان برودُها
أكرم بها بُشرى بخيرِ وصولكم في حالةٍ بلغتْ اليَّ سعودُها
يا حبذا البشرى بعودةِ غائبٍ فالعودُ احمدُ والحميدُ حميدُها
لا تحسبنَّ البعد نقض مودَّة كلّا ولكنَّ النوى توطيدُها
كالنار تخمدُ بالسكونِ ولم يزلْ يزدادُ عند الاضطرابِ وقودُها

فك الختام لردّ السلام الى الخواجا يوسف الياس باخوس

دخان نار الغضا من القلوب بدا فاستنهكتهُ كعرفِ العودِ متقدا
نار السلامة ضاءت عندما اتقدت نار التحالف حين الحبُّ قد عقدا
اقامت العربُ حول النار تضرمها ليلاً نهارًا فتهدي كل من وفدا
أوفت عليهم سراةُ البيدِ واحتشدوا على النقيعةِ لمَّا شعرهم رعدا
تعاقدوا عند نظم الشعر اجمعهم عقد الخناصر لن ينفكَّ منعقدا
كلٌّ على حدةٍ يشدو بواحدةٍ من الاناشيد تبدي فكرَ من نشدا
يا مالكَ الحسن اهديتَ الختامَ لنا فكانَ مسكًا ومثواهُ الفؤاد غدا
يا مالكَ الفضل اهديتَ السلامَ لنا فكان سلمًا لقلبٍ آلفَ الكمدا
سلامك الوردُ في فصل الشتاء على من عطَّرَ الروض فيه كلما وردا

ريَّاهُ يروي الظما حال الحرور كما | من جذوة الحُبّ يحمى الحِبُّان بَرَدا
ما المُعاني محلٌ للمَعاني سوى | معنى الكمال الذي في شخصك انفردا
يا ناسجًا برد مدحٍ من شمائلهِ | يهديكموهُ الشمالي بعد ما حمدا
انتَ الجدير بهِ ما لاقَ صاح بهِ | الاَّ علاكم ومَن مِن فضلكم حشدا
رصعتموهُ بياقوت الصفات الذي | اذخرتموهُ لديكم طارفًا تلدا
جدتم فزدتم كرام العرب مكرمةً | جودًا وفضلاً بهِ قد عاش مَن رقدا
لو عادَ أوسٌ وعادٌ والخليل لما | أمُّوا سواكم ولا ساووا بكم احدا
قد صار للشعر سعر الدرّ في زمنٍ | زيَّنتموهُ وقبلاً خلتهُ كُسدا
لما تجلَّتْ على الاعناقِ حِليتهُ | عانقتموهُ اعتناق الوالد الولدا
لازال يزهو بكم والسعدُ يشفعهُ | ما دامَ بدرٌ ينير الكون منفردا
هذا سلام وبنت الفكر تحملهُ | نقَّطتُها بدموعٍ تبهجُ الكبدا

رثائه للمرحوم الشيخ خالد بن كنعان الدحداح سنة ١٨٦٠

كلُّ أمرءٍ في الكونِ ليس بخالدِ | يحيا الفتى ويموت موت الوالدِ
لو عاشَ الفًا كان يوم وفاتهِ | مثل الذي مات ابن يوم واحدِ
وترى سلالةَ آدمٍ طرًّا غدتْ | ما بين مفقودٍ ولوعة فاقدِ
كلٌّ ينوحُ على حلولِ مصابهِ | ويئِنُّ من وِردِ المنونِ الواردِ
وفدُ المنية في البريةِ شاملٌ | فذوو الاوامر تحتَ امرٍ واقدِ
فالوالدات بحرقةٍ تلظي الحشى | من ثكل اولادٍ وشمت حواسدِ
وتاسفِ الاخوان والخلاَّن قد | ابدى زفيرًا كالسعيرِ الوافدِ
والغمُّ عمَّ الخال وابن الخال وابـن العمِّ ثمَّ العمّ ليس بحائدِ

يشكو صروف الدهر كلٌ باكيًا منهُ وما من شاكرٍ او حامدِ
لكنهم لم يفقدوا شهمًا فتىً مثل ابن كنعان المفدّى خالد
مَن كان بابًا للفتوح واهلهِ ما زال مفتوحًا لغوثِ الوافدِ
ما أمَّهُ المحتاج طالب رفدهِ الَّا وفد لبَّى كاكرم رافدِ
اسفًا على تلك اليمين وجودها فوجودها قد كان كنز القاصدِ
كم وزَّعتْ مالاً ومالت بالندى نحو الاذلّة دون قصد فوائِدِ
بكتِ اليتامى يوم مأتمِهِ دمًا فكانهم يبكون ثاني والدِ
بكت الشيوخُ لفقدهم سندًا لهم قد كان في الاهوالِ خير مساعدِ
حفلت بمحفلهِ الاماجد بالبكا والناس تحفل بالاجلِّ الماجدِ
مُبكاهُ ابقى في المسامع ضجةً فارتجَّ كلُّ معائنٍ ومشاهدِ
كفّي دموعك يااميمة خالد فاليوم يحيا في النعيم الخالدِ
ولنا رجآءٌ في المسيح وامهِ ان يجلساهُ فوق سبع موائِدِ
ان كان رب المجد يحفظ اجر مَنْ يسقي فقيرًا كاس مآءٍ باردِ
كم مُن اجورٍ يستحقُّ المعتني بالقوت والمأْوى لالف مجاهدِ

نشيدٌ في ملاقاة دولة واصه باشا حين تشريفه كسروان سنة ١٨٨٣

سلطاننا عبد الحميد قد جاد بالغوث الفريد
يارَبِّ وطِّدْ عرشَهُ بالعزِّ والنصرِ المديد

دور

لبنانِ وافاكَ الامانِ لاتخشَ من جور الزمان
هيِّ مثانيكَ الحسان واهتف باصوات النشيد

سلطاننا مولىً امين منهُ الرضا كنزٌ ثمين
بحماهُ نمسي راتعين ونفوزُ بالامنِ الوطيد

دور

يا نخبةَ الدول الفخام ووزيرنا واصه الهمام
انتَ الامين على الانام فارأف بنا نحن العبيد

دور

انتَ الامين المرتضى وشعاع مصباحٍ أضا
انتَ الموطِّدُ للقضا انتَ المسلَّطُ والعميد

دور

بل انت من احيى الرميم بالعزِّ والفضلِ العميم
يامَنْ بهِ برءُ السقيم ولقاهُ في لبنان عيد

دور

فالشيخُ عاودهُ الصبا وتفتحتْ زهرُ الربى
والطورُ اضحى مخصبا يبدي لنا مرأىً جديد

دور

إِنعام دولتنا على لبنان اولاهُ العلا
ياربُّ خلّدها الى سلطاننا عبد الحميد

ابياتٌ رسمت على صورة دولة واصه باشا المرسوم على غطا الطاولة

شموسُ العدلِ في لبنان حلّت فحلَّتْ جيدهُ والامنُ زادا
وسيفُ الحقِّ يفري ناب ظلمٍ بواصه مَنْ تقلّدهُ وسادا

ندي الكف كف الضر عنهُ فأمرعَ والرخا عمَّ العبادا
ورسم كالحقيقةِ منهُ يبدو شديدُ مهابةٍ يلجُ الفوادا

تهنئة لغبطة السيد البطريرك يوحنا الحاج حين ارتقائهِ السدة البطريركية

بشرى لمن باتَ يبكي فقد من رقدا قد قامَ من فيهِ يحيا فضلهُ أبدا
ما خيم الغم يومًا بالقلوبِ اسىً الّا تلاهُ سرورٌ بدّدَ الكمدا
قدكان في افق انطاكيةٍ اسدٌ والشبلُ طبعًا لهُ أن يخلفَ الاسدا
اعطاهُ من روحهِ المغبوط مأثرةً جلّى فاضحى بها بالفضلِ منفردا
حبرٌ هو البدرُ في اسمى البروج بدت من حولهِ هالةُ الاحبارِ حين بدا
من كان قبلًا امينًا في القليل غدا على الكثير الامين الصادق الاحدا
ومجدُ لبنان فيهِ زادَ رونقهُ شرقًا وغربًا بما ابداهُ مجتهدا
سلْ بعلبكَّ التي قد ساد سوددها كم جدَّ فيها وكم انشا لها عُددا
بنورهِ اصبحت تُدعى ملقبةً مدينة الشمس حتى يومنا وغدا
للهِ يومٌ بهِ لاحت بشائرهُ في كلّ نادٍ وصوتُ الحمدِ قد رعدا
يومٌ تحلّى باربابِ الصدورِ على نشرِ التهاني وكلٌّ بالثناءِ شدا
اللسنُ تخطبُ والاقلامُ جاريةٌ والفكرُ ينظمُ عقدَ المدح منتقدا
عقدًا لراعي الرعاةِ المنتقى خلفًا من بعد بولس من في جنةٍ سعدا
حماهُ يحمي عقابَ الجوّ من خطرٍ والليثُ يخشاهُ في البيداءِ مرتعدا
بمثل هذا بنو مارون قد وُعدوا والله انجزَ بالمبقاتِ ما وعدا
ومثلُ هذا جديرٌ ان يكونَ لنا حبرًا زكيًا وراسًا يُنعشُ الجسدا

رعيًا لطائفةٍ مذ يوم نشأَتها لحفظها بالتقا مدَّ الالهُ يدا
اقام في البدء يوحنا السعيد لها حبرًا غيورًا على اعطائها المددا
والآن وشَّحَ يوحنا المجيد لها بثوب عزٍّ يقيها عين من حسدا
حاكى الحصور الذي في شخصهِ انحصرت مناقبٌ لا مرى في حصرها عددا
موسى وهرون والاحبار من قِدَمٍ قد عيَّن اللهُ لاستخدامهم امدا
ثُمْ انتَ يا سيد الاحبار مرتقيًا اوج المعالي وفي اركانها سندا
وكن على شبهِ ملكيصادق ابدًا في رغد عيشٍ بعونِ الله معتضدا
واقبل قريضًا اتى من عبد غبطتكم من ليس اهلًا لانْ يدعى لكم ولدا

ولغبطتهِ تاريخ

نادتْ بيوحنا الرئاسةُ فارتقى اوجًا عليهِ الروح ظلَّ مرفرفا
البطريرك المرتضى من ربهِ مَنْ حجَّ كعبة فضلهِ اهلُ الوفا
قد قلتُ في تاريخهِ لمبشري يحيي بهِ ذكرُ الاناء المصطفى

١٨٩٠

تهنئة المعالي لخير الموالي

سعادة الشيخ رشيد الخازن لما تنصب قايمقامًا في جونيه على قضا كسروان

رشيدُ العصرِ في الدنيا يسودُ وتخشاهُ الجحافلُ والاسودُ
ويُحيي مجدَ من سلفوا بمجدٍ على مَن قد تقدمهُ يزيدُ
فنادت بابن بجدتها المعالي فلبَّاها كما لبَّى الجدودُ
وقام مقام من شادوا فخارًا وسادوا بعدما لانَ الحديدُ
تفرَّدَ بالكمال فكل يومٍ لنا في مدحهِ وصفٌ جديدُ

فلا يقضيهِ حق المدح دهراً — اذا ما قامَ يطربهِ لبيدُ
لهُ الباعُ الطويلُ بمعضلاتٍ — وفي الجُلَّى لهُ الرايُ السديدُ
عدالتهُ بنت للحقّ صرحاً — ثوى فيهِ وعنهُ لا يحيدُ
وفي مجرى استقامتهِ مثالٌ — لمن في ظلّ رايتهِ جنودُ
تولى منصب الاحكام شرعاً — وتخفقُ عن جوانبهِ البنودُ
ومن دار السعادة نالَ فخراً — يليق بهِ وتخدمهُ السعودُ
على متن البلاد لهُ شروحٌ — يبيّنُ فضلها الجمُّ العديدُ
خلوصُ مودَّةٍ ووفورُ حلمٍ — ونصرة من اذلتهُ القيودُ
ونشرُ العدلِ في اقصى النواحي — وردُّ الجور مخزولاً ينود
ولمَّا رايةُ البشرى استهلَّتْ — بمركز كسروان فكان عيدُ
وغصَّ فسيحُ مضمار التهاني — باعيانٍ واعوانٍ تميدُ
لهُ انقادت مطايا العزّ طوعاً — كما لمديحهِ انقادَ النشيدُ
وقد دانت لعزتهِ قوافٍ — وأمَّتهُ السواحلُ والجرودُ
كأنَّ لفيفهم داود وافى — وفي يمناهُ مزمارٌ وعودُ
منازلهُ قلوب الناس فيها — لهُ من كل جارحةٍ عبيدُ
فما من طالبٍ يبغي سواهُ — ولا من ناشدٍ عنهُ يعودُ
فقد اوصاك في لبنان واصه — فراعِ العدل وافعل ما تريدُ
ودم بالحقّ معتصماً حزوماً — بهذا يرتضي الغازي الحميدُ
وكن مولاي خازن كل فضلٍ — وركناً للمعالي لا يبيدُ
وغضَّ الطرف حلماً عن قصوري — فمثلك بالرضا عفواً يجودُ

واقرنْ ما حييتُ ختام نظمي بموجز ما حوى هذا القصيدُ
رعى المولى نواحي كسروانٍ فارّخْ سادَ ذروتها رشيدُ

١٨٩١

لسيادة المطران يوسف الدبس افترحها عليَّ بعض السراة
الاماجد من مشائخ آل خازن

رعيًا لمن بالفوز خابَ حسودُهُ وانجابَ عن قلب الكئيبِ كمودُهُ
وتقاسمَ الخِلّانُ اعياد الهنا حين اللقاء فراقٍ كلّا عيدُهُ
وفريضةُ السرّاء عالت عندهم حتى تساوى سيّدٌ ومسودُهُ
والشيخُ كالنسرِ استجدَّ شبابهُ وتورَّدَت بالوجنتينِ ورودُهُ
والدارُ قد رحبت بحبرٍ حلّها كالشمسِ في برجِ السعودِ وجودُهُ
فالخصبُ من بركاتهِ والدرُّ من كلماتهِ والحبُّ منهُ وطيدُهُ
قد سادَ يوسف عصرهِ في مصرهِ ورجال دولة ارض مصر عبيدُهُ
واعتزَّ بعد الذلِّ والسجن الذي ادمى مجاري مقلتيهِ وصيدُهُ
لكنَّ يوسف عصرنا نالَ العلا من غيرِ ما كدرٍ وفاقَ صعودُهُ
فذهابهُ عزٌّ وعزٌّ عودُهُ والعزُّ في ملقاهُ عزٌّ نديدُهُ
في رومةِ العظمى تلألأَ فضلهُ وجهادهُ وعلومهُ وردودُهُ
وتضاعف الانعام من سلطاننا تترى عليهِ مجيدهُ وحميدُهُ
لازالَ مغمورًا بسبغ مواهبٍ يُعطى ويُعطي ما يرام خلودُهُ
وحسودهُ يستغرق الغمَّ الذي قد كانَ منهُ اصلهُ ومزيدُهُ
فرضًا وردًّا لا يزاحمهُ بهِ احدُ الكرام ولا تردُّ شهودُهُ

هيهات ينجحُ من نوى بسعاية ... ضررَ النفوس وساورتهُ حقودُهُ

وغدا يشينُ رئيسهُ متعنتاً ... ويريدُ ما ليس الالهُ يريدهُ

كمعكّرٍ الماءَ الزلالِ مسوّداً ... ما لا يحلُّ لعاقلٍ تسويدهُ

كيلا يرى بالصفوِ صورة نفسهِ ... فيمضهُ نحس الضمير ودودهُ

بعداً لمن يزري بهامةِ شعبهِ ... فيفرُّ منهُ بغيضهُ وودودهُ

قد قال ربُّ المجدِ قولاً صادقاً ... لمخالفيهِ من القصاص شديدهُ

مَنْ يحتقر راس الملا يسقط على ... حجر الرحي وبهِ يُطوّق جيدهُ

فحذارِ منهُ حذارِ واكسرْ فخّهُ ... جبراً ودع ليث العرين يصيدهُ

انَّ البهائمَ لا تضرُّ بشبهها ... وتذبُّ عمَّن ساسها وتفيدهُ

وتسيرُ سيرَ كبيرها وتطيعهُ ... فكأنَّهُ ملكٌ وتلك جنودُهُ

فانظرْ الى الافعى تراعي راسها ... وتقيهِ جرحاً فاتها تضميدهُ

من اينَ للمرء الحسود كمالها ... ليذوق لذات الكرى محسودهُ

فالحقُّ ينقضُ ما بدا من ضدهِ ... والنور يبتزُّ الدجى ويبيدهُ

واذا العواصف اعصفت وتهددتْ ... فالطودُ طودٌ لا رياحَ تميدهُ

سرّوا بني مارون بالحبرِ الذي ... احيى لكم مجداً تدوم سعودُهُ

واذا صمتنا عن مبانٍ شادها ... نطقت حجارتها واُعلن جودهُ

منها مدارس للهدى تروي الصدى ... وجلاءُ علم الاولين تعيدهُ

وكنائسٌ رحبتْ وعزَّ نظيرها ... فيها الالهُ مضاعفٌ تمجيدُهُ

هذا هو الراعي الشهير صلاحهُ ... يرعى القطيع بسوسنٍ ويسودهُ

ويذبُّ عنهُ طروق ذئبٍ خاطفٍ ... والى ينابيع الحياة يقودهُ

فعلى حلاوة ذكرهِ غنى لنا ... الكروانُ اذ قد لذَّ لي تغريدهُ

وشدا بنغمةِ معبدٍ مترغمًا ... طربًا فعلَّمني النشيد نشيدهُ

يا فاضلاً حاز العلاءَ بفضلهِ ... رعيًا لشعبٍ انت فيهِ وحيدهُ

وحسيبهُ وخطيبهُ ورقيبـهُ ... وفريدهُ وعمودهُ وعميدهُ

لا زالَ مجدك مجد لبنانٍ علي ... ما لاح صبحٌ هبَّ فيهِ رقودهُ

فاَغنم وعدْ وانعم وجدْ واسلمْ وسدْ ... شعبًا كريمًا كالنجومِ عديدهُ

هذي الخلاصة من خزانةِ عصبةٍ ... خزنوا الودادَ وعندكم تاكيدهُ

وهمُ لنصرِ الحقِّ صمصامٌ متى ... خفقت بجور الحاسدين بنودهُ

من لبِّ لبنانٍ اتتكَ خريدةٌ ... عذراءَ وقاها الوشاةَ اسودهُ

لا عيبَ فيها غير انَّ برودها ... بالحسن حلَّة يوسفٍ وبرودهُ

اوصافها غرٌّ وتاريخي لها ... درٌّ بسمطِ صفاتكم منضودهُ

١٨٨٧

رثاء المرحوم ايوب عون من معلقة الدامور في لبنان

العين تهمي ونار الحزن تتقدُ ... من بعد أيوب قلَّ الصبرُ والجلَدُ

قد كان عونًا لمن يدعوهُ وا اسفًا ... بفقدهِ غاب ذاك العون والمددُ

غارت عليهِ المنايا عندما نظرت ... غاراتهِ في سباق العلم تحتشدُ

راشت سهامًا اصابت من بمصرعهِ ... لم ينجُ من لوعةٍ قلبٌ ولا كبدُ

عمَّ المصابُ المفاجي كل من عرفوا ... شأن الفقيد الذي ما شانهُ احدُ

يبكي القريض على نسَّاجِ بردتهِ ... والنثرُ ينثرُ دمعًا كاللظى يقدُ

يا دهر لا تطوِ ذكر الناشرين لوا ... فوائد العلم في الدنيا وان رقدوا

فذكر ايوب باقٍ غير منتسخٍ   اذ كل قطرٍ لهُ من اهلهِ عضدُ
بيروت ترثيهِ والشهباءُ تندبهُ   ومصر تطريهِ والدامورُ تفتقدُ
سَلْ عنهُ في منتدى الاداب تلقَ لهُ   فرائداً في بديع النظمِ تنعقدُ
وفي الصحائف لا تنسى عبارتهُ   ولا عليها من النقادِ منتقدُ
حسنى مساعيهِ للخلانِ تذكرةٌ   يرون فيها ومنها فضلَ مَنْ فقدوا
كنا نرجّي لهُ اضعافَ عيشتهِ   نظير ايوب لكن عجّلَ الأمدُ
اذ كانت الارض سجن العائشين بها   فاعتاض عنها بدارٍ ما بها كمدُ
دار النعيم التي ابوابها فتحت   لنفسهِ اذ توارى في الثرى الجسدَ
هناكَ يحيا حياةً لا نفادَ لها   حيث السعادة بالافراح تتحدُ
لا غمَّ ثَمَّ ولا همٌّ ولا المٌ   ولا امتحانٌ ولا بردٌ ولا ومَدُ
فيها شبابٌ بلا شيبٍ ولا هرمٍ   وثروةٌ ليس يأتي بعدها وَبَدُ
من نالها زال عنهُ ما تحمّلهُ   من عبء دنياهُ والاوصالُ ترتعدُ
هذه مجازاةُ من بالربِّ قد رقدوا   لا ريبَ فيها كما نرجو ونعتقدُ
يا اسعدُ اصبرْ على فقد الشقيق فما   لردِّ احكام ربِّ العالمين يَدُ
فالصبرُ اقوى علاجٍ يُستعانُ بهِ   وليس يوليهِ الاّ الواحدُ الصمدُ
لو كان يُفدى بمالٍ او بمدّخرٍ   لم يبخلِ الصحبُ اجمالاً بما وجدوا
اذ لم نجد للفدى مذ ارخوهُ يداً   من سفر ايوب في الاشجانِ نرتشدُ

١٨٩٤

لصاحب الدولة عباس بك نجل الخديوي وولي عهده عند ايابه من اوروبا افترحها عليَّ بعض الاصحاب

اهلاً بمن بسم الزمانُ لوفدهِ والنيلُ طامٍ غيرةً من رفدهِ
مذ غاب عن مصر السعيدة لم تزل ظمأى تراعي نهلةً من وردهِ
فالشمس يرجى عودها ان اغربت والعودُ احمد عند طلعة سعدهِ
لم يبقَ في الامصار وجهٌ عابسٌ اذ عاد عبَّاسٌ لصهوةِ مجدهِ
فالغربُ في كربٍ لمرِّ فراقهِ والشرق في طربٍ لاوبة فردهِ
عجبًا لبحرٍ حاملٍ بحرًا على روح البخار بجزرهِ وبمدّهِ
بحر المعارف والعوارف والندى يغني الورى عن درِّ ذاك وزبدهِ
السعدُ بدرٌ لاحَ فوق جبينهِ والنصرُ حلية سيفهِ في غمدهِ
لا غروَ ان نال المفاخر والعلا فالشبلُ ياخذُ عن ابيهِ وجدهِ

تهنئة براس السنة ليوسف نجل الدكتور سليم افندي الجلخ من بيروت

ليوسف من اليف الحب ذكرٌ اتاهُ مهنئًا في خير عيدِ
هناءٌ في هناءٍ ارّخوهُ بدا في غرة العامِ الجديدِ

١٨٩١

تهنئة بقران جناب الخواجا الياس فرنسيس اسود بالآنسة برجو كريمة جناب الخواجا انطون يوسف اسود بحلب

نهنّي من لهم أَلقابُ سُودٍ وهم بيضُ الأَيادي والبنود
بعقدٍ حلَّ لا ينحلُّ قطعًا على ما سنَّهُ مولى الوجودِ
هو السرُّ المكرَّمُ من قديمٍ ونصَّ عليهِ في العهدِ الجديدِ

فليس بدونهِ تكثير نسلٍ ... ولا عوضٌ عن النسل الفقيدِ
لذا يبدو السرور بقابليهِ ... كما يليا على قصدٍ حميدِ
لهُ زُفَّتْ كريمة خير قومٍ ... فذي بنتُ العميدِ الى العميدِ
هما صنوانِ زانهما كمالٌ ... وتمَّ العقدُ في يومٍ سعيدِ
بتغريدِ الحمائمِ فوق عودٍ ... ونغمةِ معبدٍ ورنينِ عودِ
وألسنةٍ تبارك باقترانٍ ... قرين السعد والعمر المديدِ
واجمل موكبٍ بالعزِّ وافى ... يفي فرض التهاني للودودِ
لمن غنى الهزارُ على المثاني ... بحفلةِ عرسهِ احلى نشيدِ
واهدتهُ الزنابقُ من شذاها ... طيوباً عرَّفتْ انفَ الورودِ
وكُلٌّ باحتفاءٍ واحتفالٍ ... جليلٍ ما عليهِ من مزيدِ
واسفرَ عن وجوهِ القوم صبحٌ ... يرينا بهجةً فوق الخدودِ
كأنَّ العرسَ في قانا لشهمٍ ... وقاهُ اللهُ من عينِ الحسودِ
واحياهُ لألفٍ من دهورٍ ... نظير سميهِ الحيِّ السعيدِ
وابقاهُ بصفوِ العيشِ دوماً ... وزاد بفضلهِ فضل الجدودِ
فتىً لاقت لهُ أنقى فتاةٍ ... كأنَّهما لآلٍ في عقودِ
فتىً لَبْنُ العريكةِ من صباهُ ... تربَّى في رُبى الفضل الوطيدِ
فتى لاقترانهِ الشهباءُ باتت ... بشوقٍ طالَ من زمنٍ بعيدِ
تراعي موعدَ التاريخ حتى ... ترى قمرينِ في برجِ السعودِ

١٨٩٤

قافية الــراء

لغبطة السيد البطريرك بولس مسعد

نيهي دلالاً يا ابنة الاحرارِ وتفاخري بوعاتك الابرار
من قد سقوكِ سلافة الحب التي مُزجت بروح نقاوة الاطهارِ
سكروا بما قد اسكروكِ فحبذا سكرٌ اتى بالشكر لا بالعارِ
حزتِ امتداحًا فاح عرف طيوبهِ من مجمع الاحبار بالتكرارِ
وباحسن الالقاب والاشباه قد اثنوا عليك باقدس الاسفارِ
كالسبعة الالاف من لم يسجدوا للوحش باعمال اللعين الضاري
كالسبعة الابرار من لم يغرقوا بعرمرم الطوفان كالاشرارِ
ومجد لبنان الرفيع وطور صهـ يون المنيع وروضة الازهارِ
عذراءُ بين الراصدين عفافها كالورد بين الشوك دون غبارِ
مئةٌ من الحرّاس سادوا عرشها وجميعهم من زمرة الاخيارِ
عزّت بهم واليوم معظم عزها زاهٍ بغبطة بولس المختارِ
البطريركُ المسعديُّ المرتقي من فضله كالشمس في الاقطارِ
بحرُ المفاخر والكمال مجمعٌ فيه كجمع الدرّ في الابحارِ
والعلم كنزٌ لا يضيع اختارهُ فيه ذخائر سالف الاعصارِ
فغدا لبيعتنا عمودًا راسخًا يوقي بناها عاصف الاخطارِ
تتفتحُ الابواب كي تغتالها بجلاوةٍ ممزوجةٍ بمرارِ
ما عنّ تنديدٌ على ايمانها الّا بدا في دحضهِ كالنارِ
فيبيت يوصدها بعزم يمينهِ ويبين بعد الباب ما في الدارِ

وتلوح رايات التجني حولها   من جحفل الحساد والاغرار
فيصدها ويردها اضحوكة   لا تستحق الذكر في الأخبار
أقلامهُ كسوابق المضمار بل   تُفدى بجدّ الصارم البتار
وعلومهُ مثل النجوم ثواقبٌ   تجلو ظلام العالم الغرّار
تتلاعبُ الدنيا باهليها كما   تتلاعبُ الصبيانُ بالمزمار
يتقلبون على بساطِ همومها   كتقلب الامواج ضمن بحار
ما مثلهُ شهمٌ بصرف صروفها   أنّى استمالت فهو كالجبار
يبني على صخر فلا يخشى اذى   عصف الرياح وهطل الامطار
شهدت لهُ امّ المدائن بالتقى   لمّا استقى من ثديها المدرار
وامتدَّ بُعدُ الصوت عن منظومةٍ ا   درّيّ درّة يمّهِ الذخّار
احيا بهِ الذكر الجميل لمن قضوا   وقضى على الهاذين بالافكار
قد زانهُ بسلاسلٍ ذهبيةٍ   عقدٌ على جيد الزمان العاري
بالرسل والاحبار ارباب التقى   نوّاب ربٍّ ساطع الانوار
ثُمَّ البطاركة الأُلى قد ازهروا   في شعبنا كالورد في ايّار
وتلألأوا شبه الكواكب وارتقوا   بالبرّ والتعليم والانذار
هاك انتصار الحق من درّ حوى   مرعى النفوس ومورد الابصار
ردٌّ يرى في قلبهِ لمورّخ   درٌّ ارى منظومهُ بدرار ١٨٦٣
لله حبرٌ لم يقم ندٌّ لهُ   من عهد بطرس هامة الاحبار
ذا بولس الثاني واول بولسٍ   من شعب مارون اصطفاهُ الباري
دامت رئاستهُ ودام مويداً   بعناية المولى مدى الادهار

ولهُ الثناءُ العبهريُّ ختامهُ ما خاض فكرٌ ابحر الاشعارِ
او صفقت ايدي النسيم وهيجت ورقَ الحمى لتغرُّدِ الاسحارِ
او لبيعةُ الغرَّاءُ لا برحت بهِ تزهو وتعطي اطيب الاثمارِ
وبظلها يشدو الهزار مرنحًا تيهي دلالاً يا ابنة الاحرارِ

ولغبطتهِ ايضًا

المجدُ قطبُ مآثرٍ ومفاخرِ وعليهِ دارَ مقالُ كل مُفاخرِ
لا ينفعُ المالُ المذخَّرُ للفتى ان لم يكن للمجدِ افضل ذاخرِ
كلٌّ يجدُّ لرجدِهِ بوسائلٍ تلقيهِ بين مخاطرٍ ومعاثرِ
بعضٌ يظنُّ المجد في طلب الغنى فاذا العنا فيهِ وطعم مرائرِ
والبعضُ في علمٍ وفي حلمٍ وفي بذلٍ فقد آبوا بصفقة خاسرِ
ما المجدُ الَّا مجد لبنان الذي أُعطي لمسعدهِ الامين الطاهرِ
البطريرك المرتضى السامي الذرى فخر المشارق ذي السناءِ الباهرِ
فهو الذي احيا الاوائلَ فضلهُ ولئن تلالأ في الزمان الآخرِ
فكأنهُ من عصر ادم في الورى ولديهِ ماضي الامر مثل الحاضرِ
سَلْ ما بدا الك عن اصول ممالكٍ ومذاهبٍ وقبائلٍ وعشائرِ
فلك الجوابُ مقررٌ منهُ كما لو كنت انت معاصرًا للغابرِ
سبحان من اولاهُ صدرًا واسعًا فيهِ المعارف شبه بحرٍ زاخرِ
فتراهُ يرفقُ بالاصاغر باسمًا ومع الاكابر كابرًا عن كابرِ
وتراهُ كالحملِ الوديع لطائعٍ ولمن عصاهُ كالهزبر الكاسرِ
منهُ الرضا يحيي الرميم من الثرى والسخطُ منهُ مثل حدِّ الباترِ

ما زارهُ من كان صاحب صولةٍ　　　الّا استقرَّ لديهِ قلب الزائرِ
انَّ البدور تحجبت فتحجبت　　　من نور حكمتهِ وحسن الظاهرِ
لاحت نياشين الملوك بصدره　　　من حول نيشان العزيز الظافرِ
وعليهِ سيماء المخلص اذ نرا　　　هُ جائلاً ما بين سبع منائرِ
تلك المدارس لايزالُ يمدُّها　　　بعنايةٍ كبرى وطرفٍ ساهرِ
ويزورها في كل عامٍ مرَّةً　　　كعظيم احبار الزمان الغابرِ
في عصرهِ لبنان زاهٍ مزهرٌ　　　في كل فنٍّ فوق وصف الشاعرِ
ولمجدهِ سورٌ مهابتهُ فلا　　　تغتالهُ ايدي الحسودِ الماكرِ
وبهِ الرسالة ازهرت وثمارها　　　تُعزَى اليهِ فهو اوَّلُ آمرِ
وغدا بهِ ربُّ الحصاد منادياً　　　سنوا المناجل للحصاد الوافرِ
هذا هو الحبر العظيم وحولهُ الا　　　أحبارُ زهرٌ حول بدرٍ زاهرِ
يسترفدون سناهم من ملئهِ　　　وبنورهم حمد السُرى للسائرِ
طوبى لرهطٍ سيدي لك خادم　　　وكذا السائر سامعيك وناظري (له)
ومضاعف الطوبى لمن شرفتهم　　　بزيارةٍ وحظوا بصفو الخاطرِ
من قاصرٍ باكورةٌ بكرٌ اتت　　　ترجو قبولاً من وكيل القاصرِ
فيقول حسبي من زماني واحدٌ　　　ان أرَّخوا ياعاذلي كن عاذري

١٨٧٣

لسيادة المطران يوحنا الحاج

شعارُ الفضل تطويهِ الصدورُ　　　وينشر عرف طاويهِ الحبورُ
ولايخفى كمالُ المرء يوماً　　　كما لا تختفي ليلاً بدورُ

اذا احتاجَ النهارُ الى دليلٍ فلا يبقى لمعنى النورِ نورُ
وانْ عزَّ الوصالُ الى حبيبٍ نرى للنفسِ اجنحةً تطيرُ
فؤادُ الحبِّ بالافراحِ يحيا ويوحنا بهِ يحيي الحصورُ
رسولُ اللهِ مخبرنا بسرٍّ فنحيا قبلَ ما يأتي النشورُ
وسابقهُ كمصباحٍ منيرٍ ينادي قومهُ قوموا استنيروا
لقد رُفعت منارتهُ بشرقٍ وسبعة سرجها فيهِ تنيرُ
بايمانٍ وحبٍّ مع رجاءٍ وفطنة عادلٍ فيما يشيرُ
وتوعبهُ القناعة كلّ خيرٍ وتصحبها الشجاعة فهي سورُ
لهُ في الحكمِ من قيسٍ ومعنٍ صوابُ الرأيِ والحلمُ الشهيرُ
ومن قسّ الفصاحة في خطابٍ لهُ خطبٌ تلينُ لها الصخورُ
رأى ابنَ اللهِ يوماً وهو ساعٍ وبينَ منائرِ الرؤيا يسيرُ
فحاكاهُ ولم نبرح نراهُ بوسطِ كنائسِ المولى يزورُ
يثبِّتُ عزمَ من وافوا لحربٍ بها ابليسُ فتّاكٌ غدورُ
يسلحهم باسرارٍ تقيهم عدوّاً لاينامُ ولا يخورُ
فكم اشلى العدو سعير ضغنٍ ليعمي من دواخنهِ البصيرُ
وكم لاشاهُ ذا الحبرُ المفدّى فبادَ الغمُّ وانتشرَ السرورُ
لهُ الشكرُ الجزيلُ على مساعٍ تضيقُ بحصرِ معناها البحورُ
فلا برحت يمينُ اللهِ معهُ ويحيا ضعف ما تحيا النسورُ
يبيتُ الليلَ سهراناً يراعي خرافاً ودّها الحملُ الغفورُ
وقدّمَ نفسهُ عنها فداءً بحبٍّ لا يعادلهُ نظيرُ

وسلمها وسلمهُ لامرٍ يوم ملاذها الجمْ الغفيرُ
هي البكر التي ضاءتْ كشمسٍ وكلٌ من ضياها يستنيرُ
هي الكنز الثمين بلا نفادٍ وكلٌ دون جدواها فقيرُ
فاهدوها سلاماً في سلام يُكرَّرُ كلما كرَّت دهورُ

اسيادة المطرّان بطرس مسعد

لَعَمرُكَ لم اكن ادري بعمري ما الهوى العذري
فلم اسألْ على سلمى ولم تسأل على امري
ولا هندٌ بها فكري ولا دعدٌ لها شكري
ولا ضيعتُ ما قد ضا عَ من زيدٍ ومن عمرٍو
ولم ادعمْ على رملٍ ولو بيتاً من الشعرِ
فابياتي على صخرٍ كمعنى بطرس الحبرِ
مبانيها على وصفٍ بهِ كالدرِّ في البحرِ
معانيها بهِ ازدانتْ كعقدٍ زينَ بالنحرِ
قوافيها القوى فيها كما فيهِ سنا البدرِ
فناديها يُنَاديهِ بصوتِ النظمِ والنثرِ
ايا من زرتني اهلاً وسهلاً قد سما قدري
بهذا اليومِ لي عزٌّ باهلِ العزِّ والنصرِ
لهم نصرٌ باعلامٍ تنيرُ اللبَّ في الصدرِ
بها سادوا على الاعدا ءِ لا بالبيضِ والسُمرِ
بها قادوا نعاج الر بِّ لا بالجبرِ والقسرِ

بسعاهُ حكى موسى كليم الله في القفرِ
فلو ثار الظما يوماً لاجرى الماء من صخرِ
سجاياهُ حكتْ روضاً شذاها زنبق الطهرِ
اذا ما رمتُ تعداداً لها لم يكفني عمري
فَدُمْ مولايَ معتزاً بثوبِ السعدِ والفخرِ
الى يومٍ ترى فيهِ محيّاً بطرس الصخرِ

موشح لسيادة المطران يوسف المريض

جزاك الله خيراً يابشيري بطلعة يوسف الحبر الوفورِ

دور

وحيّاكَ الالهُ بكلّ حيٍّ ويهديك التحيّة كل حيٍّ
كانكَ حاتمٌ من آلِ طيٍّ فجدت بنشرِ عرفٍ بعد طيٍّ
لعمرك كنتُ خليّ من مجيرِ خليّاً لا يرى ما في ضميري

دور

مرضتُ لبعدِ من يُدعى مريضا كأنَّ وسادتي امست حضيضا
فبتُّ الليل انشدهُ قريضا لعلّي ان ارى منهُ وميضا
يراعيني مراعاة النظيرِ ويهديني سبيلاً في مسيري

دور

لقد حملت نسيم الصبح طيبا ومن محمولها نلنا نصيبا
سالتُ الى متى احيا كئيبا ويوسف حبرنا اضحى محيبا
لمن يدعوهُ في خطبٍ عسيرِ فقالت ابشرنَّ بذا الخطيرِ

دور

مريضَ الحبِّ غضَّ الطرف عني فوقتي لم يبلّغني التمني
دعوتكَ بالمريضِ وليسَ مني ولكن قلتُ مع من قالَ إني
ضعيفٌ شددوني بالزهورِ وقووني بتفـاحٍ نضيرِ

دور

فضائلكم زهورٌ في شذاها بها عرفًا معطرةً حماها
حماها اللهُ من ضرٍّ حماها وظلَّ برفده يسقي ثراهـا
ندى النعمى مع الوبلِ الغزيرِ فتنشرُ فضلكم قبل النشورِ

دور

وقائلةٍ ارى في الشرقِ حبرا حكى في ثغرهِ الوضّاح بدرا
فقلت لقد حكى بل فاق قدرا تنزّهَ عن خسوفٍ زادَ فخرا
يضئُ بمطلع الشمس المنيرِ وليل الهمِّ ولَّى في زفيرِ

دور

ترقّى بالتقى فمم الكمالِ كما ضاهى المقنّع بالجمالِ
فمنطقةُ ومبسمهُ اللآلي وبردتهُ التواضع بالمعالي
يضوع الطهر منها كالعبيرِ فيُسكرُ نفحهُ سكر الخمورِ

دور

صبا للعلمِ من سنّ الصباءَ فعانـقهُ معانـقة الاخاءَ
وصيّرهُ غريبَ الاعتناءَ بليغًا حفظهُ كابنِ العلاءَ
غدا غوّاص درٍّ في البحورِ بحور الشعر في فنّ الدهورِ

دور

حوى من كلِّ علمٍ ما تمنَّى غدا كنزًا بلبنانٍ مثنَّى
ولم يمنع شجيًا قد تعنَّى اموًرا من هموم الدهر أنَّا
فيصغي لليتيمِ وللفقيرِ كما يصغي لذي المال الاثيرِ

دور

جنى من غصن مسعده ثمارا بها زادت سيادتهُ فخارا
فسد يا سيدي ليلاً نهارا بعزٍّ لا ترى يومًا صغارا
ولا فتئت يدُ المولى القديرِ لكم عضدًا على كل الامورِ

دور

محاسنكم لدى رآءٍ وسامع غدت دررًا لاصدافِ المسامع
فما اوضحت ممَّا انتَ جامع من الاوصاف الَّا ما يضارع
طلوع الكوكب الدرّي الشهيرِ وذا عنكم يسيرٌ من كثيرِ

دور

فيوسف جآء معناهُ الزياده فزدتم بالمواهب والسياده
فلا زلتم على عرش السعاده وبردُ البرِّ فيكم كالقلاده
لجيدِ الدهرِ فخرٌ للنحورِ وعذري في مديحكمُ قصوري

ولسيادتهِ ايضًا

الدهرُ يكرمُ بالكرامِ ويفخرُ والعينُ تجملُ بالضياءِ وتُبصرُ
والروضُ تبدرِ عن تورد وردها والدوح بهجتها الغصينُ المثمرُ
والارض تُبسمُ عن ثغور زهورها وعبيرها منهُ النسيم معنبرُ
والجوُّ منبجسٌ بنورِ بدورهِ فالصبحُ اقبل والغزالة تسفر

والليلُ منهتك العرى لا يُرتجى ستر لهُ حيث المريض المقمرُ
حبرٌ بهِ يُلفى الكمال مجمعًا كالبحر يجمع ما تردُّ الانهرُ
كالشمس عند بزوغها ببروجها تخفى البدورُ عن العيونِ وتسترُ
ضاءت اشعة علمهِ وتلألأت فغدت لعين الدهر نورًا يزهرُ
ومضى ظلام الجهل يطوى كشحهُ عنا فلا رُدَّ الظلامُ المدبرُ
ذو غيرةٍ كالنارِ في ردع الاذى لم يخشَ بردًا والسحائبُ تمطرُ
اورى بهِ قبسًا وراهُ نعمدًا فارتدَّ خسرانًا وبئس المتجرُ
دعني عذولي انني لا انثني عن مدح من فيهِ الفضائل بندرُ
جمعَ المحاسنَ والمفاخرَ كلها كذرائر العطار طيبًا تنشرُ
صبرٌ وحلمٌ والطهارة والتقى مُرٌّ ونردينٌ وطيبٌ عنبرُ
ولجت تجار الفضل سوق صفاتهِ فرأوا بقلب الحبر ربحًا يذخرُ
عادوا الضحى والشكرُ ملءُ قلوبهم فالربحُ يُجبى رابحيهِ ليشكروا
ذرني أَكِلْ بالله ثمَّ وكيلهِ نعم الوكيل القهرمانُ الاطهرُ
مستمطرًا غيث الرضى واليمن من يمناهُ ذا حسبي وحظي الاكبرُ

رثاء المثلث الرحمات المطران طوبيا عون (مطران بيروت)

على مَ ارتجت الارضون طرًّا ووجه الدهر اضحى مكفهرًّا
وفي بيروت اهلوها حيارى تشابهُ منهمُ الزفرات جمرا
نرى لبنان في همٍّ وغمٍّ يفيض الدمع من عينيهِ نهرا
وعين سعادة الدنيا نراها مكدرة وتستقي الحلقَ مُرّا
نرى نيسان بردتهُ سوادٌ فاين المرتدي وردًا وزهرا

كأنَّ ربيعنا اضحى شتاءً ... بدمعٍ زاد في الاكباد حرًّا
وحوَّلَ عيدنا ندبًا ونوحًا ... فعادَ نواحنا للعيدِ قبرا
فلم يُسمع بهِ صوت التهاني ... ولم نرَ فيهِ للافراح أثرا
غلا ثوبُ الحداد لسائليهِ ... أيا دلَّالهُ بالدرِّ يُشرَى
فتتشحُ المجالسُ فيهِ حتى أل ... كواغد حاقها يُمنى ويُسرى
وزينات الكنائس تبتغيهِ ... فتكسو بيعةً تلقاك اخرى
وذا شأن اليتامى والايامى ... ومن لاقى من الاعصارِ عُسرا
لقد سطت المنون على المعالي ... وحطَّتْ من ذراها اليوم حبرا
بدا للكلِّ عونًا وهو فردٌ ... غدا للدينِ والدنيا مقرًّا
لحكمتهِ اصطفاهُ اللهُ رأسًا ... وحسْن ذكرهُ دهرًا فدهرا
وزادتهُ ملوك الارض مجدًا ... بنيشانٍ يزينُ منهُ صدرا
رعى بالرفقِ من طاعوا وكانت ... عصاهُ لمن عصاهُ الدهر قهرا
ألا ياموت كيف اغتلت شهمًا ... وغادرت القلوب عليهِ كسرى
أتخطفُ مَن سبى الالباب لطفًا ... وتأسرُ من نداهُ يفكُّ أسرى
وتضحي سائدًا في الكون حتى ... تغادر مربض الآساد قفرا
ذكرنا يوم نقلتهِ ازدحامًا ... وحصرًا يوم بعث الناس حشرا
فكلٌّ فسيحةٍ بالخلق غصَّتْ ... وما من بائعٍ بالتبرِ شبرا
غدتْ بيروت طوبيًا تنادي ... أيا حبرًا نبيلًا كانَ بحرا
فكنتَ اذا التقاك شديد خطبٍ ... تسهّلُ صعبهُ نهيًا وامرا
وكنتَ اليمَّ لكن دون ضرٍّ ... تراعي خيرها مدًّا وجزرا

ترى يمناك في الاعمال يُمنًا وتلقى اليسرَ من يسراك زخرا
ونسري في مساعيك الدراري وتغتنم الرضى من فيكَ درَّا
تناديك السيادة وهي تبكي بكا الخنساء طول العمر صخرا
تعدده أياعوني وغوثي ومن قد زادني شرفًا وفخرا
ولا تنفكُّ في الم وبوسٍ الى ان يبلغ المكسورُ جبرا
وتبكيهِ الشجاعةُ بانتحابٍ متى سمعت لفعلِ الأُسد ذكرا
وتندبهُ الفصاحة مع يَراعٍ اراع قوامُهُ بيضًا وسُمرا
وتذكرهُ الامارةُ في صفاها وتندبُ فقدهُ سرًّا وجهرا
فكم قد غارَ للاوطان يومًا وللاديانِ والناموس دهرا
وكم انشا لخيرٍ من بناءٍ يؤدّي فضلهُ حمدًا وشكرا
فسل عن كبرِ همتهِ ملوكًا واحبارًا وسل زيدًا وعَمْرا
فما طاطا لغير الله رأسًا ولا احنى لغير الموتِ ظهرا
واذ خطب النفوس لمن براها وجادَ بروحهِ بالحبِّ مهرا
فقد رقاهُ مولاهُ لديهِ ليعطى جنَّة الاحبار اجرا
وعن ارضِ الشقا مذ غاب أرّخ بارضِ المجدِ طوبيًّا استقرّا

١٨٧١

ولسيادتهِ ايضًا رثاء عن لسان مدرسة عين سعاده

سَلْ من رآني وفي تبليغهِ الخبرُ من هاطلِ المزن اومن ادمعي المطرُ
واستخبرن منزلي والنازلين بهِ من زفرة النار او من زفرتي الشررُ
ويلاهُ ما حالة المحصورِ في نفقٍ ما بين ضدين قد ولّاهما الحصَرُ

يرجو التخلّص ممّا لا خلاصَ لهُ ... الّا بعزنٍ وهذا اين ينتظرُ
هل يدركنّ المعاني شأوهُ أسفًا ... كلّا ولو اسعدتهُ البدوُ والحضرُ
مضى ولكن عليهِ بعد غربتهِ ... لا يصدقُ القولُ لا عينٌ ولا اثرُ
ابقى لنا بعدهُ عينًا نضيُّ لنا ... فيها السعادة والآثارُ والدررُ
عينًا تفيضُ مجاري العلم صافيةً ... في وردها الريُّ للظمآنِ والبصرُ
فيها الهياكلُ تبكي حبرها سحرًا ... مَن كان للحمدِ والتسبيح يبتكرُ
فيها ينادبهِ ناديهِ الفسيح ضُحىً ... اذ كان كالمسكِ منهُ الفضلُ ينتشرُ
يا فجعَ مدرسةٍ لم نرضَ تعزيةً ... لفقدهِ مذ غدا في صفوها الكدرُ
كانت تفاخرُ فيهِ كلَّ فاخرةٍ ... بل تزدهي باسمِ طوبيا وتفتخرُ
من كانَ بدرًا وبرجُ السعد منزلهُ ... عند التمام اعتراهُ الخسفُ والقدرُ
ما زالَ يبغي العلا كالنسرِ مرتقيًا ... حتى انتهى حيثما لا يبلغُ النظرُ
وحازَ ما لم تفز عينٌ برؤيتهِ ... يومًا ولا خالهُ في قلبهِ بشرُ
حيث الهنا في نهارٍ ليس يعقبهُ ... ليلٌ بامنٍ امينٍ فاتهُ الخطرُ
هذا جزآءُ الذي امناتهُ ربحت ... اضعاف اضعافها مذ كان يتجرُ
لله كم شاعرٍ قد باتَ يمدحهُ ... حيًّا وميتًا فلم يبقوا ولم يذروا
ان الملا بعدهُ لله قد هتفت ... تاريخهُ طرفٌ اوصافهُ غررُ

١٢٨٨ ... ١٨٧١

رثاء المثلث الرحمة المطران يوسف جعجع (مطران قبرس)

يا ان المعزي وسحّ الدمع كالمطرِ ... والحزنُ خيَّم بين الارض والقمرِ
وساحة الصبر ضاقت يوم غادرنا ... من كان في عصرنا كالنور للبصرِ

لا كانَ يومٌ اتى الناعي بفاجعةٍ   وصاحَ ياصاحِ ايقظ نائمَ السحرِ

فالحبرُ يوسف قد غابت محاسنهُ   في طيِّ رمسٍ وهذا مبتدا الخبرِ

لا كانَ يومٌ رأينا فيهِ مصرعهُ   وباتَ اشجعنا في لجَّة العبرِ

وخرَّ كلٌّ الى الاذقانِ بندبةٍ   وقامَ يعتاض بعد العينِ بالاثرِ

سلبتَ يابينُ من بينِ البنينِ ابًا   اعزَّ من درةٍ ياسالبَ الدررِ

لو كنتَ ابقيتَ من فيهِ البقاءُ لنا   لكنتَ احييت آلافًا من البشرِ

من عاشَ بالبرِّ والالآء تخدمهُ   فوق الثمانين حتى فازَ بالوطرِ

وجدَّ في السيرِ في نهج السبيل الى   مرضاةِ مولاهُ بالامساكِ والسهرِ

وقام يرعى خراف الربِّ مجتهدًا   ليلًا نهارًا بلا سأمٍ ولا ضجرِ

بالحلمِ حاكى كليمَ اللهِ متشحًا   بردَ المهابة في البيداء والحضرِ

لكنما شعبهُ ما شذَّ عن سننٍ   يومًا ولا حادَ عن مولاهُ في السفرِ

وكانَ ذا غيرةٍ غرآء ما فتئت   الفاظه مثل حدِّ الصارم الذكرِ

ما مرَّ يومٌ ولم يخطب بنادرةٍ   في محشدِ القوم تسبي اعمق الفكرِ

تجري المنابرُ غدرانَ الدموع على   من كان يطفي شواظَ النار في سقرِ

تجري الهياكلُ دمعًا فوق هيكلهِ   ونكتسي بسوادِ الغمِّ والكدرِ

بكاهُ منصبه والائذون بهِ   حتى رأينا سيول الدمع من حجرِ

من للمعالي ومن للمعضلاتِ ومن   لا عيبَ فيهِ سوى الابعادِ عن ضررِ

مضى الى ربهِ بعد الجهادِ وقد   حازَ اغتباطًا بفوز المجدِ والظفرِ

عدنا نرجي لهُ في قومهِ خلفًا   يحيا بهِ ذكرهُ في الاعصرِ الأُخرِ

للاب بورتلي اليسوعي عند زيارته احدى المدارس
اقترحها عليَّ احد اصحابي

العلمُ للعقلِ مثل النورِ للبصرِ — من احرزَ العلمَ نالَ الفوزَ بالوطرِ
من حازه حازَ كنزًا ليسَ تسلبهُ — ايدي اللصوص ولا ذو المكر والغررِ
فالمالُ يفنى ببذلٍ والعلومُ فلا — لكنَّ من جادَ فيها زادَ في قدرِ
من عاشَ من دون علمٍ باتَ محتقرًا — في نفسهِ وخلا من حفلةِ البشرِ
كن عالمًا جامعًا من كلِّ منقبةٍ — فنًّا يرقيك بينَ البدوِ والحضرِ
كن دارس الكتب بين الناس يا ولدًا — لا دارس التبن بين الكدش والبقرِ
واصرف زمانَ الصبا بالعلمِ مجتهدًا — ان شئتَ ترقى الى العلياءِ عن صغرِ
فالان طبعك مثل الشمع متصفٌ — باللينِ يقبل ما تهوى من الصورِ
ان لم تبالغ بربح العلم عن صغرٍ — هيهاتِ تدركُ شيئًا منهُ في الكبرِ
ما الفضلُ الَّا لمن شادوا المدارس في — شرقٍ وغربٍ فضاهت نجمة السحرِ
منها استنارت نفوسٌ لا عديدَ لها — مثل استنارة جنح الليل بالقمرِ
قومٌ كرامٌ الى يسوع نسبتهم — سيماؤهم في جبين الدهرِ كالغررِ
افعالهم سلمت من علةٍ وسمت — في كلِّ صقعٍ وذا من صادقِ الخبرِ
لهم محاسن اخلاقٍ وقد نُظمت — في شخص برتلِّ مثل العقد بالدررِ
هذا الرئيس الذي ضاءت منارتهُ — بالعلمِ والطهرِ والانذارِ والسهرِ
من مثل فنياس يبدي غيرةً ويقي — شعبًا رعاهُ من الاكدارِ والضررِ
فيهِ الوداعة عن موسى بغربتهِ — يوم استبدَّ لقود الشعبِ في السفرِ
ابٌ رؤوفٌ باولادِ العباد لهُ — قلبٌ حلا وخلا من وصمةِ الكدرِ

يارب صنهُ ملاذاً نستجيرُ بهِ عند الخطوبِ فيوقينا من الخطرِ
واحفظ جماعة يسوع التي بزغت كالشمس في الشرق او كالنور للنظرِ

لدولة واصه باشا حين تشريفهِ كسروان سنة ١٨٨٣

لبنان اضحى بموج العزّ مغمورا وبات يشدو قرير العين مسرورا
واصبحت اهلهُ بالامن رائعة وعاد في ارضهِ المهجورُ معمورا
دانت اهاليهِ للداني على طرب تهدي لواليهِ منظوماً ومنثورا
اغصانهُ تحملُ الاثمارَ يانعةً والشعبُ يحملها بالعزّ منصورا
وزاد مجداً على ما كان من قدمٍ وسرهُ المنطوي قد لاحَ منشورا
ياحسن يومٍ بهِ البشرى بمن عُقِدَتْ فيهِ الخناصرُ مولىً ساد مشهورا
مولىً تصرَّف في لبنان عن ثقةٍ بطبع حلمٍ عليهِ باتَ مفطورا
مولىً غدونا نرجّي من مراحمهِ للروح امناً وللاحوال تيسيرا
مولىً تهني الموالي في تبوئهِ اسنى المعالي وتبدي الشكر تكريرا
شكراً لسلطاننا عبد الحميد على تنصيبِ واصه نصير الحقّ مخبورا
شكراً لدولتهِ من كل جارحةٍ شكراً ايدومُ مدى الادهار مذكورا
الحمدُ لله اهدى شعبهُ رجلاً نجاح لبنان اضحى فيهِ محصورا
شهماً تولى وجيش السعد يخفرهُ والشعبُ امسى بهِ بالامن مخفورا
مذ حلَّ لبنان حلَّى جيدهُ فغدا من رفقهِ قلبنا المكسور مجبورا

لدولة رستم باشا متصرف جبل لبنان

لبنان جدّد شبابَ العزّ مفتخرا بُلِّغتَ مجداً لهُ قد بتَّ منتظرا
بشّرْ ربوعكَ بالاقبالِ مبتهجاً وامسح لهـا عبراً سالت لِماَ عبرا

لا تخش ضراً رعاك الله كن أمناً — من لاذ بالليث يوقى البوس والضررا

ما كلُّ من امن الانام تأمنهُ — ما لم يكن حبةُ الالباب قد شطرا

ما كلُّ راقٍ الى العلياء ينظرُ ما — قد كان من دونه يستوجبُ النظرا

تلك المعالي لها خلٌّ يجلُّ بها — لو احتسى كاسها صرفاً لما سكرا

لها نديمٌ اذا ما شئت تعرفهُ — فكلُّ وصفٍ لهُ في رسمه انحصرا

فرعُ الاماجد من طابت أرومتهُ — وطاب عن عرفه ريحُ الصبا سحرا

مولىً توخاهُ لبنانٌ ففاز بهِ — عن نعمةٍ كلُّ ذي لبٍّ لها شكرا

لهُ الولايةُ خدنٌ بات يرقبهُ — مذ كان في مهده بالمجد متزرا

قامت تنادي علاهُ وهو يدرأها — فلم تدع بل قضت من نفسه وطرا

بهِ استعزَّت وقد ساغت مشاربها — وآنس الصفو من من عكرها نفرا

تسابق القومُ في تمداحه فترى — من جاءهُ ناظماً دراً ومن نثرا

شهمٌ ترعرع في الاحكام عن صغرٍ — حتى استبدَّت بهِ لمَّا بها كبرا

يرى من الحقِّ مكتوماً على عجلٍ — ما لا يراهُ سواهُ بعد ما ظهرا

في صدره الحلمُ بحرٌ لا قرار لهُ — يحنو حنواً على المظلوم مصطبرا

والعدلُ كالسيف ذي الحدَّين يذخرهُ — للظالم المعتدي ان جلَّ او صغرا

ذو همةٍ لم يلج يوماً بجحفلةٍ — معامع الحرب الاَّ عاد منتصرا

سديدُ راي شديدُ العزم مضطلعٌ — لكلِّ خطبٍ يرى مجرى عليه جرى

لو هزَّ رمحاً ردينياً على جبلٍ — لاهتزَّ من روعه واندكَّ منحدرا

او سلَّ ابيض في الهيجاء مقتحماً — لعاد احمر يبدي النصر والظفرا

رعياً لمن بات ملحوظاً بناظره — فلا يرى في الدواهي مؤذياً بشرا

كذاكَ سقيًا لارضٍ حلّها فزهتْ فاستقبلتْ قمرًا واستُودعت ثمرا
يا ربُّ صنهُ وخلِّدْ مجدَ دولتهِ ما لاحَ نجمٌ ينيرُ البدوَ والحضرا
واحرس بعونك مولانا وعزتنا عبد العزيز الذي في عزهِ اشتهرا
واحفظ رعاياهُ في ذا الامنِ رانعةً وانصر عساكرهُ ياخيرَ من نصرا

لجناب الشيخ امين الدحداح

غدتِ المجالسُ تزهرُ ويضوعُ منها العنبرُ
والعندليبُ مغرّدٌ والليث اصبحَ يزأرُ
وترى الامين مجمَّلاً ولهُ المحيَّا الاقمرُ
كالبدرِ عند تمامهِ عجبًا لمن لا يبصرُ
وعلى الصدورِ مصدرًا بالابتداءِ ويخبرُ
حينًا يفوهُ بحكمةٍ فيكلُّ عنها المخبرُ
طورًا يجي بطرفةٍ غرّاءَ ثمَّ يعبّرُ
طورًا بحذقٍ حاكمٌ وأياس عنهُ يقصرُ
بالعلمِ بحرٌ زاخرٌ يروي الظماءَ ويكثرُ
تتزاحمُ الورّادُ ثـ ـمَّ تودُّ ألّا يصدروا
معنُ بنُ زائدةٍ غدا بالحلمِ فردًا يذكرُ
لكنَّ ذا يسمو على معنٍ بمجدٍ يذخرُ
قد فاقَ في الافاقِ منْ يحبوهُ رأيًا يظهرُ
اوقيسَ قيسُ الرأي فيـ ـهِ لقلتُ هذا الاشهرُ
ما أمَّهُ ذو كربةٍ يومًا بنفسٍ تذعرُ

الأوطابَ النفس بل ما زال دهرًا يشكرُ
راعى اليراع بروعهِ فرأَهُ نعمَ المتجرُ
والنون مع نِقسٍ بها قامت تتيهُ وتفخرُ
وتميسُ رافلةً كما يهتز رمحٌ أسمرُ
وتقولُ يا اهلَ النهى ميلوا اليَّ وابشروا
أنّي انقلبتُ فانني بالعكسِ لا اتغيَّرُ
فيَّ اليراعُ لدى الوغى كالسمهريِّ واقدرُ
والحِبرُ بحرٌ قدطمى يعلو البياض ويجهرُ
بالقلب منهُ الربح قد عمَّ السراة فأيسروا
شرفًا حباني منعمًا شيخٌ امينٌ اكبرُ
لمَّا اصطفاني فضلهُ اصغي اليهِ وانظرُ
نارُ الغرام توقَّدَتْ ضمن الفوآد وتسعرُ
فلذا يرى مني الحشى ابدًا يسيلُ ويقطرُ
للهِ درُّكَ عالمًا عَلَمًا فلا يتنكَّرُ
بالنحوِ خاضَ مناهلاً كالسلسبيلِ فتسكرُ
والصرف صرف رحيقهِ من اصغريهِ معنبرُ
ولدى القريض ونظمهِ تجثو لديهِ الابحرُ
بالنثر فَرْدُ زمانهِ يطوي الحديث وينشرُ
فاذا استهلَّ محدِّثًا عن كلِّ معنى يسفرُ
فاضت جداولهُ التي من بحرِ قندٍ يُذخرُ

فبكلِّ قطرٍ قطرةٌ ... وبكلِّ شطرٍ اسطرُ
ولكلِّ صبٍّ تحفةٌ ... بصفا الخواطر تنذرُ
رام الكرامُ بمدحهم ... حصر الصفات فادبروا
والقولُ منهم مجملٌ ... طول المدى لا تُختصرُ
مولايَ اني عاجزٌ ... عن مدحكم ومقصّرُ
فارفق بحالي واعذرا ... خلاً فمثلك يعذرُ

إياب الغيَّاب لجناب الشيخ قعدان بك الخازن سنة ١٨٦٣

دنا النائي دنا يوم السرورِ ... لنا البشرى بنجّازِ الامورِ
فكم ضنَّ الزمانُ وكم ضنينا ... وكم بتنا وغمٌّ في الصدورِ
وكم جالت نواظرنا تراعي ... إيابَ الغائبينَ الى القصورِ
لنا الحظُّ السعيدُ بمن شهدنا ... طلائعهُ بمنزلةِ البدورِ
عرامون افرحي فلكِ التهاني ... مشاربكِ الصفا بعد الكدورِ
اتاكِ الخازن الفضل المفدّى ... وعادَ المرءُ عزّي واستنيري
وضجّي بالدعاءِ لمن وقاهُ ... ورقّاهُ على الجمّ الغفيرِ
وخوّلهُ صفات المجدِ حتى ... غدا فردًا ويوصفُ بالكثيرِ
شجاعٌ لا تصادمهُ جيوشٌ ... لدى الهيجاء كالليثِ المصورِ
نديُّ الكفِّ طلاَّعُ الثنايا ... حزوم الرأي في الخطبِ العسيرِ
فدُمْ مولايَ مخدومًا بعزٍّ ... ومنتصرًا على مرِّ الدهورِ
ومرفوع المقام بكلِّ نادٍ ... شبيه البازِ ما بين الطيورِ
وانعام الملوك على علاكم ... الى تعداد امواج البحورِ

فهاكَ خلاصة الالباب وامْنن بغضّ الطرفِ حلمًا عن قصوري

لعمركَ استُ ادرك شأو مدحٍ ولو أُعطيتُ اعمارَ النسورِ

لسيادة المطران يوحنا الحاج عند زيارته مدرسة مار عبدا هرهريا

فاض السرور زاد الحبورُ يومًا اتى حبرٌ يزور

دور

يومٌ سعيدٌ يومٌ مجيدٌ عيدٌ جديدٌ يجلي الصدور

دور

ياحبرًا سامي كلّ الانامِ عالي المقام فوقَ البدور

دور

انتَ الطبيب انتَ المجيب انتَ الحبيب انتَ الغيور

دور

انتَ المعين انتَ الضمين انتَ الامين انت الحصور

دور

زرتم حمانا زدتم رجانا نلنا منانا زال الكدور

دور

زاد الهناءُ ولّى العناءُ منك اللقاءُ للعين نور

دور

نحنُ البنينا منكم سقينا روحًا يقينا سمَّ الشرور

دور

فامنن علينا فيما ابتغينا وانظر الينا كلَّ الدهور

دور

منا الثناءَ منك الدعاءَ فلكَ البقاءَ ليوم النشور

لغبطة مار بواس مسعد

مسعدُ السادات اهدى من سناهُ للبدور
وحكى الشمس فابدى انهُ الهادي الغيور

دور

ذا عريق المجد احيا نفعُ ريّاهُ النفوس
ولهُ في الخيرِ أُحيا ابدًا تحنى الروس

دور

جلَّ مَن منَّ عليهِ بصفاتٍ باهره
ورنا عطفًا اليهِ بعيونٍ ساهره

دور

وحدهُ المولى السنايا بين ارباب الحجى
وهو طلّاع الثنايا مخجلٌ بدرَ الدُجى

دور

فالمعالي بالنوالِ صانها صون الرماح
والليالي باللآلي زانها زين الصباح

دور

صاحَ صاحٍ في صباحٍ لاهناءَ لمن صحا
اتحفوني كاس راحٍ واسمحوا ان اصدحا

دور

هزّني ذكرُ الحميّا هزّة الغصن الرطيب
صحتُ بالضاهي المحيّا اسقني منها نصيب

دور

قال لي تغنى بوصفي عن كؤوس الخندريس
سكرةٌ بالحسنِ تكفي مَن يغالي بالنفيس
فروض التهاني ببلوغ الاماني

لسيادة الحبر المفضال المطران يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت لدى ايابهِ السعيد من روميه العظمى والاستانه العليه اذ كنتُ وكيله العام في غيبتهِ

زادَ الفخارُ وزالَ الغمُّ والحَصَرُ يا ربحَ من ظنَّ قومٌ انهم خسروا
باتوا على وهمِ انَّ الدهرَ يرجمهم فاصبحوا والحصى من حولهم دررُ
فالارضُ يلقى عليها ما يشوّهها فتكتسي خضرةً من فوقها ثمرُ
والعودُ والذهبُ الابريز فضلهما بالنار يبدو ولم يمسسهما ضررُ
نحنُ الألى رامت الايام تصرعنا بنكبةٍ لم يكن من وقعها حذرُ
بتنا حيارى نراعي جُلَّ نصرتنا من مركز العدل حيث الحق مشتهرُ
قد طالما عيننا باتت مسهدةً نراقب النجم والافلاك تعتكرُ
نعدُّ ما مرَّ من ايام وحشتنا يومًا فيومًا ويوم السبت ننتظرُ
ونبتغي وفدَ اسبوعٍ يكون بهِ سبتانِ يأتي بكلٍّ منهما خبرُ
تلك الاساطيرُ كالاياتِ نحسبها تتلى جهارًا وفيها السرُّ مستترُ
لولا الشقيق الذي في وجههِ لمحت مسرةٌ لمحت اياتها العِبَرُ

من مغرب الشمس يرجو الشرق طلعتها ... ودار مع دورها يستطلع الفكرُ

غابتْ فآبتْ بحول الله يشفعها ... شعاعُ عزٍ بهِ يستمتعُ البصرُ

بقطرةٍ من ندى الرحمان قد خمدتْ ... نارٌ تلظى لها في قلبنا شررُ

وخابَ من رام مع اخاب يوقعنا ... في شرِ ازبال لما أمسك المطرُ

حاشا لمولى العلا من صرفهِ نظرًا ... عمّن بتسبيحهِ يمسي ويبتكرُ

ويصرفُ العمرَ والاموالَ في عملٍ ... يرضى بهِ اللهُ والاملاكُ والبشرُ

حُسّادهُ حاولوا في طيّ ما نشروا ... ان يحجبوا فضلهُ الاسنى فما قدروا

ذاعت مآثرهُ شاعت مفاخرهُ ... ضاءت منائرهُ العليا لمن بصروا

حبرٌ لدى اعظم الاحبار قد وضحتْ ... يومًا براءتهُ واستُوصلَ الغررُ

فالبدرُ يُجلى لمن في وجههِ نظرٌ ... والدبسُ يحلي لمن في ذوقهِ اثرُ

نحن الأُلى من دواعي امر غيبتهِ ... ذاقوا المنايا ولما آبَ قد نُشروا

قد عاد يوسف بعد البيع مرتقيًا ... اوج المعالي ومنهُ الطهرُ ينتشرُ

اذ جاد بالعفو عن باغي مذلتهِ ... اضحى مثالاً بهِ السادات تفتخرُ

وتمَّ بالفعل ما بالحلم عاينهُ ... وفضلهُ عمَّ من نعماهُ قد كفروا

مولاي خولتني نعماكَ اشكرها ... ارجوك رفقًا بشيخٍ عذرهُ القصرُ

ان تبغِ مني حساب الوزنتين فما ... دفنتُ مالاً ولا اقبلتُ اعتذرُ

لكنما الخمس اخشى من مطالبها ... فمن لهُ دونكم في ربحها بِدَرُ

للهِ حمدٌ وشكرٌ للأُلى عضدوا ... وَهنِي فالفيتُ سهلاً ما بهِ خطرُ

سهرتُ ليلاً بهِ قد خلتهم رقدوا ... لمّا اجتمعنا وجدتُ الكلَّ قد سهروا

نثني على كل من بالحب واصلنا ... من اكرم القوم ان غابوا وان حضروا

وندمن الشكرَ ما دمنا على رمقٍ | لمسعد الحق من في يُمنهِ الظفرُ
ولا انثنا عينهم يقظى تراقبنا | وشعبنا في سواكم ليس يفتكرُ
منهم مصلٍّ ومنهم صائمٌ ورعٌ | يدعو ومنهم الى البيعات يبتدرُ
وسدّةَ المجد ندعوكم محصنةً | وحول مذبحكم جند السما خفرُ
وشعب مارون قد امسى بغيبتكم | كالثلج يرتجُّ او كالسيل ينهمرُ
لكننا يوم بشراهُ بأوبتكم | اضحى لديهِ نعيماً ذلك الخبرُ
تنوّرَ الكونُ يوم الاربعاء ففي | ابداع ذا اليوم كان الشمس والقمرُ
يا يومَ رابع ايّارٍ بكَ انتظم الـ | تاريخ لازلت باللألآء تذدكرُ ١٨٨٧
فرّحتَ بيروت اذ فرّجتَ كربتها | وطود لبنان بالانوار مزدهرُ
يا سيّداً عادَ والامجاد تخدمهُ | ما احمد العَود فيما ينجحُ السفرُ
في صدركم لاحَ من انعامِ دولتنا | نيشان فخرٍ عليهِ انجمٌ زهرُ
دمتم بسعدٍ وجيش السعد يخدمكم | برغد عيشٍ نأى عن صفوه الكدرُ
في ظلِّ سلطاننا عبد الحميدِ ومن | تبوأوا منصب الانصاف واقتدروا
ومن كمعنى اسمهِ في عرشهِ اسدٌ | يرجى حماهُ والمظلوم ينتصرُ
فليحيي سلطاننا المسعود طالعهُ | بالعزِّ والنصرِ ولتخضع لهُ القدرُ
وصفقوا واهتفوا من كل جارحةٍ | فليحيي لاون عمراً ضعف من عمروا
كلاهما وازعٌ غدرَ الزمان فلا | تخشوا حسوداً عليهِ الدهر تنتصروا
ليوسف الحسن نصرٌ في مؤرّخةٍ | كذا لنا يوسف المحسود منتصرُ

١٨٨٧

تهنئة بزفاف المركيز الفونس ده كوبا في ليكورنا

بشرى المسرة وافت تنشرُ الخبرا ... شرقًا وغربًا بأنَّ الصبحَ قد سفرا
وفي البحار على متن البخار سرت ... شبه النسيم الذي يحيي الورى سحرا
فيها الزهورُ تنادي بالسرور وقد ... دلَّتْ على زهوِ اكليلٍ لمن ظفرا
اكليل عزٍّ تحلّى بالكمال على ... راس العروسينِ سبحان الذي فطرا
شريفةٌ للشريفِ ابنِ الشريفِ غدت ... ارنستُ زوجًا لفردٍ بالذكا اشتهرا
للّهِ بيتٌ بنصر الله مفتخرٌ ... ويوسف الحسن من تقواهُ قد عمرا
باآلَ غنطوز دمتم بالحبورِ على ... كرِّ الدهورِ بصفوٍ لا يرى كدرا
هذي التهاني من الداعي يبثُّ بها ... شوقًا اليكم مِنَ الشهباءِ معتذرا
وهاكمُ أسمي على رسمي اقدمهُ ... ذكرًا لديكم فيقضي بالهنا وطرا
وجملةُ القولِ في هذا الزفاف بدا ... مجد المعالي وفيهِ قلتُ مبتدرا
لعرسِ الفونس ده كوبا يؤرّخهُ ... جاءَ كبرجٍ يضمُّ الشمسَ والقمرا

١٨٩٣

تاريخ البستان بقصر الشيخ طاها ١٨٩٣ فاحسب اسم هذا البستان ترَ التاريخ ذاته

يا حسنَ بستانٍ يروق لناظرٍ ... جمع الاكابرَ كابرًا عن كابرِ
فكأنَّهُ فلكٌ تسيرُ نجومهُ ... ما بين دوحٍ في رياضٍ ناضرِ
يومٌ بهِ طابت نفوسٌ وانتشى ... ضمن الحشى فرحٌ لكلِّ مسامرِ
يومٌ صفا بنقائهِ وبهائهِ ... ونسيمهِ ونعيمهِ المشاكرِ
غنَّتْ على العودِ البلابل وانجلت ... كاسُ الطلا بيدِ الحكيم الماهرِ
سبكَ المديرُ بهِ صفائحَ ما لها ... في الغربِ ذكرٌ وهي زادُ مسافرِ

وألمَّ بالهنديِّ يا ويلمهِ … فتكٌ ذريعٌ من كميٍّ قادرِ
لجأ الى حصن الكباب فلم يجد … عونًا فعادَ وما لهُ من ناصرِ
كلُّ الايادي ضدهُ وتصدهُ … وتردهُ نحو المديرِ الآمرِ
فاستنجدَ الشيخ الجديد لعلهُ … يحميهِ من غاراتِ جوعٍ ظافرِ
فاجابهُ لا استطيع لانني … خاوي الحشى والجوع اءجَّ قاهري
واذا عفوتُ فيعزلوني كيف لا … وقلوب حسادي خلاف الظاهرِ
يتسابقون على اختلاس وظيفتي … واراهمُ اهلاً لها كن عاذري
فكأنني بقلوبهم نار الغضا … او شوكةٌ في عينِ كلِّ مناظرِ
او ناظر الاحلام حُلِّلَ بيعهُ … بيع السماح ولو بخمس فطائرِ
فعليك بالداعي الشفيق وحزبهِ … فهمُ الاوائلُ في اللفيف الحاضرِ
فلعلهم يتكرمون بعفوهم … لكنَّ هذا لا يلوح لخاطري
ان كان ما شفقوا على زادٍ حلا … هل يرفقون بما انى بمرائرِ
كم بتَّ تقلق نومهم وتغمهم … بصياحك الموذي سماع الساهر
لكن تعزَّ بانَّ قبرك لم يكن … في بطنِ ارضٍ او عقابٍ كاسرِ
بل في اماكن بوركت وتأهبت … وترحبت بقدوم افخرِ طائرِ
لكَ اسوةٌ بالضانِ والخرفانِ والـ … اسماكِ والحلوى وغير ذخائرِ
هذا ملخص يوم بستانٍ لهُ … ذكرٌ جميلٌ ضمنَ قلب الشاعرِ
فاعادهُ المولى على خلّانهِ … في كلِّ عامٍ بالسرورِ الوافرِ
ما بين تشرينين كان وقد مضى … ارِّخْ زمينٌ من ربيع الاخرِ

١٣١١

لصاحب العزة محمد توفيق بك مدير المعارف في حلب الشهباء

شهبُ المعارف قد تبلَّج نورُها ... وتلألأت في الخافقين بدورها

وبروضةِ الشهبا النضيرة ازهرتْ ... وبكلِّ دائرةٍ ينمُّ عبيرها

كم من جهولٍ صادهُ شركُ الردى ... من جهلهِ فاستنقذتهُ صقورها

ولقد تبدَّدت الجهالة وانثنتْ ... بمعارفٍ آياتهـا وسطورُها

وكبَت فوارسها وشتِّتَ شملُها ... واندكَّ معقلها وهُدِّمَ سورُها

ونبتْ صوارمُها بحدِّ يراعةٍ ... اضحى بروعِ الغافلين صريرها

وبدونها كلُّ الرغائب ينتهي ... يومًا الى حدِّ الدمارِ مصيرها

ولذاكَ اضحت للعقولِ قلائدًا ... وتشيَّدتْ عند الملوكِ قصورُها

فتفاخرت بكمالهـا وجمـالها ... وتبسمت بلقى المدير ثغورها

فهوَ المروِّجُ في الدوائر سوقها ... وهو الضمينُ لعزِّها وخفيرُها

اعلى مكانتها وزادَ سناءهـا ... حسنًا سميُّ المصطفي ونصيرُها

ما جاء توفيق المعارف مثلهُ ... فردٌ وجامع شملها ومديرُها

وبجدِّهِ قد زانها بقـلادة ... فاقت بها كلَّ النحورِ نحورُها

وبسلكِ فكرتهِ الفسيحة ضمها ... فتنظَّمتْ بعد الشتات شذورُها

فهو ابن بجدتها وخابرُ امرها ... فلذاكَ آل الى النجاحِ مسيرُها

وهو المسهِّلُ لاتساعِ نطاقها ... سبُلًا تعسَّرَ ان تهون وعورُها

بلغتْ الى قمم الكمال فكيف لا ... ومليكنا عبدُ الحميدِ مجيرُها

وذكاءُ حكمتهِ يعزِّزُ شأنها ... وضياءُ طلعتهِ البهيج ينيرُهـا

لا زالَ في عرش الصعودِ تقلهُ ... جندُ السلامة والدعاءُ سرورُها

ومواكبُ الشهباءِ تهتفُ فليدم عثمانُ نوري قَيلُها ومنيرها

رفعت لهُ ضمن القلوبِ معاهدًا فكبيرها يدعو لهُ وصغيرها

والمنشدُ الداعي يقولُ مؤرّخًا يحيا بتوفيق المعارف نورُها

١٣١١

لسيادة المطران الياس الحويك لدى ايابهِ السعيد من الاستانة العليّة

بعد زيارة روميه وافرانسه

اهلاً بمن آبَ باسمِ اللهِ مخفورا برًّا وبحرًا وبالانعامِ مغمورا

يا طولَ ما باتتِ الاعيانُ ترقبهُ واللسنُ تدعو لهُ بالعَودِ مسرورا

كنا نراعي وصالاً منهُ ينعشنا والقلبُ ما زالَ بالهجران محصورا

ما مرَّ يومٌ رأينا فيهِ باخرةً تشق بحرًا ولم نحسبهُ تبشيرا

نلوي على رحمة الايام نرقبها فتكتفي ان نرينا الغيث تقتيرا

يومًا يرينا لسان البرقِ مطلعهُ في باحة العزِّ شبه البدر منظورا

كذاك يومًا نري الاقلام حايكةً برد الحويّك منظومًا ومنثورا

حبرٌ غيورٌ حباهُ اللهُ من صغرٍ قلبًا على حبِّهِ الاوطان مفطورا

قد ذاع في كلِّ قطرٍ فضلُ غيرتهِ وعاد في اكبر الاعمال دستورا

ففي الصحائفِ إطراءٌ خلاصتهُ تبين ما جاءَ من مسعاهُ مبرورا

يا ايُّها الحبر ايليا الغيورُ لقد كشفتَ عن خيرِ كنزٍ كان مستورا

وباهتمامٍ وتوفيقٍ يقارنهُ مهدتَ للعلم مهدًا بات مهجورا

فيهِ ومنهُ ينال الشرق ما ادَّخرت خزائن الغربِ مطويًا ومنشورا

وزدتَ في رومة العظمى بمدرسةٍ لشعب مارون فخرًا ليس منكورا

عليكَ اثنت فرنسا في جرائدها ونحن نثني عليها الدهر تكريرا
من بحرِ احسانها الفياض عن ثقةٍ نلنا بمسعاك درًّا عزَّ مذخورا
اصدرك الرحب والملآن من حكمٍ حقٌ ليمتاز بالنيشان مشهورا
فخزته عن رضا عبد الحميد فلا زلنا بنعماه بل لازال منصورا
مولايَ احرزتَ اوصافًا تسابقني فعدت من حصرها بالنظم معذورا
لانتَ ارفع من مدحٍ يُجادُ بهِ مهما اطلنا يُعدُّ الطولَ تقصيرا
يكفيكَ فخراً همامٌ انتَ نائبهُ في كل خطبٍ ولن ننفكَّ مشكورا
ذا يوم ملقاكَ ما ابهى طلائعهُ فكلُّ طيرٍ يغني فيهِ مزمورا
فالارض تبسم عن افراح روضتها والشمس في برجها تزداد تنويرا
والناسُ في ساحةِ الترحابِ قائمةٌ تبدي التهاني جماهيراً جماهيرا
والنورُ من دامةِ الاحبارِ منبعثٌ تحفّهُ انجمُ الجوزآء توقيرا
فقلتُ من دهشةِ الافراح مرتجلاً بيتًا على منهج التشبيه مقصورا
للهِ يومٌ غدا في زهوِ بهجتهِ يوم التجلي وهذا طور تابورا
يومٌ بهِ ازدانَ ابار الزهور بما يغنيهِ عنها فلم يحتج ازاهيرا
كل المسرات تلقى في مؤرّخهِ ان قلت قد جاء حبر الله مخفورا

١٨٩٢

تهنئةٌ لمعالي دولتلو افندم احمد مختار باشا الغازي المعتمد السلطاني في القطر المصري في عيد الجلوس المأنوس

عيدُ الجلوس استهلّتْ فيهِ اقمارُ وزانت الارض والافلاك انوارُ
وقصر مختار ذاك الشهم حجَّ لهُ افاضلُ القومِ اعوانٌ وانصارُ

يسابق البعض بعضاً بالهناء لهُ | بعودِ عيدٍ لهُ في القلبِ تذكارُ
هذا الوزير الذي دانت لدولتهِ | هامُ المعالي وقد هابتهُ امصارُ
وهو الوحيد الذي عن مثلهِ عقمتْ | ارحامُ حوَّاء مهما مرَّ ادهارُ
سبحانَ ربٍّ حباهُ من مواهبهِ | ما جلَّ عن حصرها عدٌّ ومقدارُ
يرى على البعدِ من اعماقِ فكرتهِ | ما لا تراهُ بعينِ القربِ ابصارُ
للسيفِ والضيف مختارٌ وشاهدهُ | افعالهُ الغرّ وأسمُ المرءِ إقرارُ
قد جادَ في طبعهِ تاج العروسِ على | وجهٍ جميلٍ ترآتَ فيهِ ازهارُ
وردَّ ما فاتَ قبلاً من منافعهِ | شوارداً في اقاصي البيدِ تحتارُ
لو كانَ في عصر قيس الرأي ما حمدت | آرآء قيسٍ ولم تذكرهُ اسفارُ
ذو الحزمِ والعزمِ لا تثنيهِ حادثةٌ | عن منهج الحق شبه السيفِ بتارُ
فاختارهُ الله والسلطان معتمداً | مقلداً وعلى تقليدهِ الغارُ
بصدرهِ من نياشين العلا فلكٌ | فيهِ كواكبُ منها النورُ سيَّارُ
وحلة المجد من نعمى الملوك على | مَن خُصَّ بالمجدِ للعلياء إبهارُ
للهِ شهمٌ تناجيني مفاخرهُ | حدّث عن البحر مهما جئتَ تختارُ
ذو همةٍ ارفعُ الافلاكِ تحسبهُ | ادنى مقاماً وفي الهيجاء مغوارُ
وبالسياسةِ في القطبينِ شهرتهُ | نارٌ على علمٍ هل تختفي النارُ
يرعى الرعايا بعينٍ لا نعاسَ لها | وفكرهُ الرحبُ ضاقت عنهُ ابحارُ
هنئتَ مولايَ بالعيد الذي سطعتْ | فيهِ الدراري ورنَّتْ فيهِ اشعارُ
وغنَّتِ الورقُ فوق الغصن هاتفةً | فليحيى سلطاننا ما كرَّ اعصارُ
عبد الحميد الذي فاضت عوارفهُ | في الخافقين وغيثُ الفضلِ مدرارُ

وليحيي توفيق مصر المصطفى ابدًا   في صفوِ عيشٍ تناءت عنهُ اكدارُ
ودام انجالهُ الانجابُ ما بزغت   في الافقِ شمسٌ وزان الغصن اثمارُ
والعودُ احمدُ في عيدٍ نضجُّ بهِ   فليحيى ارختُ للآبادِ مختارُ

١٣٠٩

رشاش دمع العيون   علي نقاش الفنون

في رثاء المرحوم نقولا افندي نقاش من بيروت صاحب جريدة المصباح

تزاحمَ الدمعُ في كانونَ والمطرُ   تزاحمَ الجمعِ في تشييعِ مَن خسروا
يامن نقشتم علي المصباح دائرةً   سوداءَ من لمحها قد اظلمَ البصرِ
ما للحنادس غشت نور طلعتهِ   للهِ قولوا لنا ما الرزءُ ما الخبرُ
قالوا كسوناهُ ثوبًا نحن نابسهُ   من بعدِ نقاشهِ والدمعُ منهمرُ
انَّا فقدنا نقولا من لغيبتهِ   نبكيهِ عين الذكا ما كرَّتِ العُصرُ
تبكيهِ بيروت دمعًا كالدماء لهُ   في كل خدٍّ على انحائهِ أثرُ
كم مشكلاتٍ جلا عنها غياهبها   بلمحةٍ بعد ما حارت بها الفكرُ
اقلامهُ بيَّضت ما الدهرُ سودهُ   وفي الدعاوى غدت للحق تنتصرُ
غاصت بلجِّ المعاني وانتقت دررًا   واليوم امست بسجن النون تنحصرُ
يُبكى طويلاً علي تلك الانامل اذ   كانت تصاغُ بها في نظمهِ الدررُ
ابكار افكارهِ تحلو لخاطبها   ونقدها في مجالي عقدها العِبرُ
كم من اضابير كتبٍ زانَ طلعتها   نظمًا ونثرًا بها الاعلامُ تفتخرُ
وما غلا من لُغَى الاعجام ترجمهُ   حتى أغتنى من البها كان يفتقرُ
منها قوانين احكام مشكلةٍ   مرعيةٍ يقتفيها البدوُ والحضرُ

وفي النياشين مصداقٌ لخدمتهِ ... ذات الخليفة مَن في ظلهِ الظفرُ
كأنها انجمٌ في صدرهِ سطعت ... بنورها لاحَ فضلٌ فيهِ مستتر
سبعين عامًا قضى بالعلمِ مجتهدًا ... ليلاً نهارًا واضنى جفنهُ السهرُ
من كلِّ فنٍّ جنى احلى خلاصتهِ ... فكان كالنحلِ لكن ما بهِ إبر
قد طالما كان في الاسفارِ ينعشنا ... بالعودِ والآن طال البينُ والسفرُ
راق النعيم لهُ فاختارهُ سكنًا ... مغادرًا كل ما في الارض يعتبرُ
واحسرتاهُ عليهِ فهو ودَّعني ... يوم ارتحالي وعن قلبي نأى الحَصَرُ
فلم افز باللقا حتى اودّعهُ ... في يوم رحلتهِ والقلب منكسرُ
ماذا اقولُ وللراثين سابقةٌ ... في ما يُرثَّى فلم يُبقوا ولم يذروا
ابقى لنا اللهُ في انجالهِ عوضًا ... فالاصلُ عنهُ بعيضُ الفرع والثمرُ
لا زالَ يحيا بهم تذكارهُ ابدًا ... وفضلهُ في صدور الناس مدَّخرُ
واذ تجرَّعَ كاس الحزن مصطبرًا ... وما بدا منهُ في اوصابهِ ضجر
ناجاهُ مولاهُ من اوجِ السعادةِ في ... عامٍ يؤرِّخُ خذ آجار مَن صبروا

١٨٩٤

ولهُ تاريخ آخر

قد عاش بالتقوى نقولا لائذًا ... بحمى الضمين سميهِ وذريعهِ
وشّى لنقَّاشٍ وشاحَ مفاخرٍ ... للدهرِ لا يبلى بحسن صنيعهِ
اذ كانَ في دنياهُ فردًا ارّخوهُ الآن في اخراهُ شفع شفيعهِ

١٨٩٤

تهنئة لجناب الوجيه اسكندر مارون من الاسكندرية بمولود سمّاهُ طوبيا يوحنا

وافاكَ ذا النجل السعيد مبشرا بسحائب البركات من باري الورى
فليحيى في الدنيا طويلاً عمرهُ في رغد عيشٍ لا يأتُ مكدرا
نِعمَ الاصول ونعم ما قد افرعت فالفرعُ يتبعُ اصلهُ دون امترا
فرعٌ كريمٌ من ارومة ماجدٍ طابت مغارسهُ واثمرَ عنبرا
اضحى لذاك الفرد شفعًا اصبحا كالفرقدين اليوم في اعلى الذرى
طابت بطوبيا النفوس نظير ما قرَّت بانطون العيون كما ترى
لاحت بوجههما النباهة والذكا والسعدُ بان على الجبين محررا
يا ايُّها الشهمُ الفريدُ لك الهنا بفتى ارقَّ من النسيم اذا سرى
لا زالَ ملحوظًا بعين عنايةٍ من ربهِ وعلى يديهِ مسطرا
وبظلِّ اجنحةِ الملائك مهدهُ للدهرِ مخفورٌ فلن يتكدرا
ومسطر التاريخ يبداهُ داعيًا لازلتَ يوحنا بحظٍّ اسكندرا

١٨٩١

تاريخٌ لمولد نقولا نجل الخواجا جورج مركوبلي قنصل دولة اسبانيا في حلب

بني مركوبلي سرّوا بنجلٍ لجرجي قد حكى بالحسن بدرا
بمولدهِ نهني والديهِ وجمع الآل والاصحاب طرّا
فلا برحت بهِ الشهباءُ تزهو وتصحبهُ السلامة حيث قرّا
وتحرسهُ الملائك في صباهُ كطوبيًا الفتى وتقيهِ ضرّا
فيحيا بالرخا عمرًا طويلاً يعي من منهل البركات بحرا
تسمى باسم جدٍّ فاق فضلاً ليخلف من سما شانًا وقدرا

عليهِ ملامح الانجاب لاحت رعاهُ الله واستحياهُ ذخرا
بهِ قد قلت تاريخًا فريداً تقولا زاد بيت العزِّ فخرا

١٨٩٥

في قران الخواجه ميشيل صادر على الآنسة جولي ابنة الخواجا نصري غالي

هُنّئتَ ميخائيل بالعرس الذي طفحت بهِ كاسُ السرور المنتظر
لا زلتَ في رغدٍ وعيشٍ ناعمٍ وترى البنين على الرفاء بلا كدرْ
فلقد حظيت بدرَّةٍ يُرجى بها ارّخ نوالُ الربح من غالي الدرر

١٨٩٤

قافية العين

عريضة التهاني لمعالي صاحب الدولة الحاج عثمان نوري باشا
ملجا ولاية حلب المعظم

عثمان نوري سما بالسعدِ طالِعهُ ولاحَ في أُفُقِ الشهباء ساطعهُ
والٍ لهُ في ذرى العلياء منزلة فوقَ الثريا وربّ العرش رافعهُ
فيهِ الولاية لا في غيرهِ وجدتْ مولىً تنزَّهَ عن ندٍّ يضارعهُ
العدل والحق قد احيا رميمهما والجورُ في باترِ الانصافِ قاطعهُ
فالامنُ في اليمنِ استولى بسطوتهِ والشام مشهورةٌ فيها صنائعهُ
لم يمضِ يوم خلا من فيض مرحمةٍ ومثل ماضيهِ بالجدوى مضارعهُ
اوج المعالي لهُ ارثٌ تبوَّأهُ وليس من مدَّعٍ فيهِ ينازعهُ
مولىً امينٌ على ما الرب اودعهُ ونحنُ في كفّهِ اليمنى ودائعهُ

لا نختشي من صروف الدهر لو طرقت | ولا تغيرُ مبنانا زوابعهُ
اذ قيل من للعلا ركنٌ يوطدهُ | دلت عليهِ من الغازي اصابعهُ
عبد الحميد الذي فاضت عوارفهُ | تترى ودامت لهُ تصغى مسامعهُ
ملكٌ بمولدهِ المسعود قد سعدتْ | كل الرعايا وعمتها منافعهُ
فالشرق اجمع مزدانٌ بحفلتهِ | والغربُ قد غصَّ بالافراح واسعهُ
فليحيى بالنصرِ والاقبال ما طلعت | شمسٌ واضحت تضاهيها مطالعهُ
مولايَ لا زلت بالاعيادِ متشحًا | بُرداً من المجد لا تبلى وشايعهُ
يا نخبة الدهر للشهباءِ يرمقها | بعينِ لطفٍ وتحميها طلائعهُ
لمَّا توليتها قالتْ مؤرّخةً | عثمان نوري سما بالمجد طالعهُ

١٣١٠

نفحة الازهار في روضة الاحبار

رُفعت لمقام السادة الاحبار الافاضل المطران يوحنا الحبيب والمطران الياس الحويك والمطران يوسف نجم والمطران بولس مسعد

تهنئةً لهم بارتقائهم الدرجة الاسقفية

سادوا وشادوا عماد المجد وارتفعوا | وكالدراري باوج الشرق قد لمعوا
حاكوا كواكب حول الشمس دائرة | بالعزِّ حلوا بروج السعد واندرعوا
من الملائكِ خارَ الله اربعةً | لحملِ عرشٍ عليهِ الربُّ يرتفعُ
وهكذا اختارَ الانجيل اربعة | ممَّنْ غذاهم لبانَ العلم مذ يفعوا
بشرى لناصرة الاديان قد حظيت | بالحبر يحيي بهِ تحيا وترتفعُ
نالت مناها وقد ضاءت منارتها | واهلها من جرا الافراح قد سجعوا

دعا المخلص يوحنا الحبيب الى رسالةٍ سادها تسمو وتتسعُ
للخيرِ شيدها والرب ايدها والحب وطدها للدهرِ لاتقعُ
قطوفها في نواحي الشرق دانية من أمها يغتذي منها وينتفعُ
واختارَ من باسم ايليا الغيور بدا وغارَ للربِّ فاعتزت بهِ البيعُ
عرقا على بعدها غرقى بانعمهِ ابقى لها الذكر حيًا ليس ينقطعُ
في مركز الحقِ مرفوعٌ على علمٍ يقضي وكلٌّ بما يقضيهِ يقتنعُ
صعب المشاكل بالحسنى يحللهُ وصدرهُ الرحب بحرًا واسعًا يسعُ
وجملة القول مما لاخلاف بهِ لوجهِ يوسف نجم الصبح يتبعُ
اضحى لعكا بهِ سورٌ يحصنها من حسن نثواهُ عنها الضرُّ يمتنعُ
حبرٌ تقيٌّ وديعٌ كالحمامِ وفي صدرِ النوازل ليثٌ ما بهِ جزعُ
علومهُ والحجى بجران قد مرجا والدرُّ من فيهِ شبه السيلِ يندفعُ
وبان في بولسِ المختار عن ثقةٍ حق السياسة فهو الفاضلُ الورعُ
حماةُ تبغي حماهُ وهو مسعدها في كلِّ خطبٍ فلا بأسا ولا هلعُ
يقولُ ما قالَ ذاكَ المصطفى قدمًا قولاً على صفحاتِ القلبِ ينطبعُ
اني وان كنت بين الرسل اصغرهم فانني صانعٌ خيرًا كما صنعوا
لله اربعة الاحبار ما خلقوا الاَّ كاربعة الانهارِ واجتمعوا
كانهم انهر الفردوس واتخذوا من فيضِ ذيالك الينبوع ما جمعوا
انهار ماء الحياة الفائضون على ارض النفوس التي باليمن تزدرعُ
طليعةٌ من سراة القوم باسلةٌ بباترِ الحق هام البُطل قد قطعوا
افعالهم سلمت من كلِّ شائبةٍ وقدرهم في صدور الجمع مرتفعُ

هم دوحة الفضل ما اشهى ثمارهمُ سقيًا ورعيًا لمن في ظلهم رتعوا
يكفيكَ كرسيّ انطاكيةٍ شرفًا اذ فيكَ بولس بالساداتِ مجتمع
ضاهيتَ غرفة صهيون التي جمعت يسوع والرسل لمّا للجهادِ دعوا
والروحُ حلَّ عليهم شبه السنةٍ من نارِ حبٍّ وبالانذارِ قد شرعوا
منهم جنوبًا ومنهم للشمال كما اوحى الالهُ اليهم حينما اقترعوا
فيهم ترى ما رأى ذاك الحبيب لدى رؤيا المنائرِ والاوهام تندفعُ
باي برجٍ بدولٍ حتى أُورّخهم اجيبُ قل في ذرى لبنان قد طلعوا ١٨٨٩
هم الكواكب في يمنى الذي قدُمت أيّامهُ ولهُ الايامُ تختضعُ
ذا مسعد الدين والدنيا وركنهما ومَن لديهِ اسودُ البيدِ تتضع
من صدرهُ صادق التاريخ ضمّ بهِ سَلْ ما بدا لك عمّن في الورى فرعوا ١٨٨٩
كأنهُ كان في الاعصارِ اجمعها وكلّ عصرٍ لهُ استنسابهُ يدعُ
يارب صنهُ وايّدْ عزّ غبطتهِ مع من عليهم يديهِ بالرضا يضعُ

للسيد الجليل المطران يوسف جعجع مطران قبرس سنة ١٨٥٩

قرّت لحاظٌ بالمشنَّفِ مسمعي وبدت بدورٌ من سماءٍ بمطلعِ
فالنفسُ سكرى من رحيقِ وصالهِ والعين شكرى من حريق تودعِ
باللهِ خلي خلِّني في حبّهم احيا ولا اقضي بلوعة مطمعي
ما مطمعي الّا الثناءَ لفضلهم مستنجد الراوين كي يثنوا معي
ونزين نظمًا ضمّ درّ صفاتهم احسن بنظمٍ بالمديح مرصّعِ
ونجودُ بالتقريظِ يومًا للذي يقعُ امتداحي فيهِ احسن موقعِ
اعني بهِ المولى الامين المرتقي اوج المعالي الحبر يوسف جعجعِ

حبرٌ ذكيٌّ بالمعارف والتقى ولهُ السيادة بالمقامِ الارفعِ
سقيَ البرارة واللبان بمهدهِ فغدا لكنزِ الطهر افضل مهيعِ
وصبا لخشية ربهِ منذ الصبا اكرم بهِ من خاشعٍ متخشعِ
فالجبَّةُ الفضلى كساها جبةَ الـ تقوى بحسنِ تنسكٍ وتورعِ
ولاكهِ الشرفاء صاغ لآلئاً من درِّ بحر علومهِ المتجمعِ
احيا لهم ذكراً بدوم مخلَّداً كالمسكِ يسري في الربى والاربعِ
ان شئتَ تعلم ما بهِ يزدان من حسنِ المكارم والمحامد فاسمعِ
يمم دمشق ولجْ ونوّهْ بأسمهِ والثمْ ثمَّ بعرفهِ المتضوعِ
ثمَّ أسألنْها كيف كان دخولهُ يوماً حماكِ وكيف يومِ المودعِ
فتجيبك الشام النضيرة أنَّهُ قد كانَ شامةَ وجنتيَّ ومنبعِ
ودعتُ طيب العيش يوم وداعهِ لا كان يومٌ سار فيهِ مودّعي
يمناهُ منها اليمن كان مؤمّني يسراهُ منها اليسرُ كان بمربعي
ورايتُ من مسراهُ سرّاً غامضاً وسمعتُ من بشراهُ ما لم تسمعِ
ما قامَ يوماً بالمنابر خاطباً الَّا واعطى كلَّ نفسٍ ما تعي
ما كنت تسمع غير قرع السنّ من ندمٍ وتبصر غير هطلِ الادمعِ
ان شئتَ تشبيهاً لهُ في وعظهِ قل مثل موسى يوم وضعِ البرقعِ
حاكاهُ في نفس البهاء نظيرما ضاهاهُ في هذي الصفات الاربعِ
وهي الوداعةُ والبشاشةُ والتقى والغيرة الكبرى على المتفجعِ
فغنمتُ من بركاتهِ وعظاتهِ وحويت كل ترفهٍ وترفعِ
قد صان من سلب العدوِّ ذخائري ليلاً وحقِّك عينهُ لم تهجعِ

ومذا متطى متن البعاد خسرتها ... فلذا حصلت بذلِ فقرٍ مدقعِ

لاتجزعي يابنتَ قبرس فابشرى ... وقع التنازع بيننا لاتجزعي

فالحق للثاني وقاضي امرنا ... ناحٍ وعن حقِّ الوفا لم يرجعِ

فلكِ الهناءُ بنور مصباحٍ سما ... قومي استنيري من ضياءِ مشعشعِ

قومي اخلعي ثوبَ التواني وارفعي ... صوت المثاني وارتعي ثم اسجعي

ما روضةٌ غناءُ تسجعُ ورقها ... يومًا باطرب من حديثٍ جعجعي

فاذا استهلت يوم عيدٍ خطبةٌ ... من فيهِ كانت كالهلالِ بمسطعِ

واذا تخلّص من معانٍ أمها ... لاح الخلاص من الهلاكِ المفزعِ

فترى جيوش الاثم من غاراتهِ ... مهزومةً بتفجعٍ وتوجعِ

بل قل دنا منها التلاشي وأُمحّت ... محوَ السجل ومالها من موضعِ

وترى القلوب تذوبُ عند خطابهِ ... فتاوب بين تمزقٍ وتصدعِ

ولرقةِ المعنى تعودُ رقيقةً ... فتبيتُ بين تولهٍ وتولُّعِ

وكذا النفوس باسرها في اسرهِ ... ياحبذا اسرٌ بيسر المرتعِ

منهُ اغتذت اثمار برٍّ فاغتدتْ ... تنمو كغرسٍ تحت مجرى المنبعِ

يامنبعَ الخيرات بل ياماحق ال ... ظلمات بل يا شافيَ المتوجعِ

يامبعدَ الاحزان بل يامبدعَ أل ... إحسان بل يامترع المسترعِ

شرّفتَ قبرص بازديارك اهلها ... يوم التقتك ببهجةٍ وتشيعِ

وحللتها مذ قد حللت سهولها ... وحزونها من اسرها المتشنعِ

وانلتها ما لم تنلهُ قبلها ... مصرٌ بيوسفها الجميل الاروعِ

أعزز بكم حبرًا حباها انعمًا ... فتمتعت بالعزِ خير تمتعِ

فاسلم ودم فخراً لنا ما غرّدت   ورقآء ذات تعززٍ وتمنعِ
بشفاعـة العذرآء خير ختامنا   امِّ الخلاص شفيعة المستشفعِ

لغبطه البطريرك جرجس شلحت السرياني حين تشخيص روايه
في مدرسة الشرفه

بزغت من الشهباء شهبٌ تلمعُ   فجلَتْ اشعتهـا عيونًا تدمعُ
لاغروَ ان طلعَ الضياءُ بليلنا   فالبدرُ عادتهُ بليلٍ يطلعُ
الغمُّ اذ لحَ المسرةَ اقبلت   ولّى واقسمَ أنهُ لا يرجع
فأجبتهُ والثغرُ مني باسمٌ   واذا رجعتَ فلم يعدلك موضعُ
نعم القلوبُ توسعتْ لكن ملا   فسحاتها الحبرُ العظيمُ اللوذعُ
البطريرك الشهم جرجس شلحتٍ   من باسمهِ شان الكنيسة يرفع
خضعتْ لهُ السريان واعتزت بهِ   فيعزُّ من ياسيدي لك يخضعُ
انت الذي ترعى بطرفٍ ساهرٍ   من جاء يرعى في حماك ويرتع
انت الذي تبني على اسِّ الصفا   دررًا وما تبنيهِ لا يتزعزعُ
يامَنْ زرعتَ الفضل بالفضل ابشرا   لاريب انك حاصدٌ ما تزرعُ
وكفى لفضلك شاهدًا حلب التي   فيها ثناؤكَ مسكةٌ تتضوعُ
حاكيتَ موسى في سياسةِ شعبهِ   لكنَّ شعبك للاوامرِ اطوعُ
فَلِلأرضِ ميعادِ النعيم تقودهم   بعمودِ نارٍ من صلاتك يسطع
وتقوتهم بالمنِّ والسلوى متى   جاعوا الى قوت النفوس واسرعوا
وعصاك توقيهم تهاويل العدى   ولدى الصدى تردُ الصخورَ فتنبع
واذا المَّتْ بالمسيءِ ملمّةٌ   فتقوم قدام الالـهِ وتشفعُ

رعيًا لمدرسةٍ بكم قد شُرِّفتْ ... وتعرفت منها الجهات الاربعُ
فرئيسها وقسوسها وغروسها ... كلٌّ الى مينا رضاكم يسرعُ

تقريظ بديعية العلَّامة الاب الخوري ارسانيوس الفاخوري

هذي البديعية المشهور منفعها ... تسمو كما قد سما بالفضل مبدعها
ارسانيوس اعتنى في جمعها وجنى ... من كل غصن جنى مذ كان يجمعها
ذي روضةُ الشعر لبنانيةٌ نسبًا ... اوراقها الورْقُ والازهارُ برقعها
من سجعها تسجعُ الاطيار مطربةً ... بالنظم والنثر كالمنثور يشفعها
ضمَّتْ جناسًا وانواعًا مفرَّقةً ... بل ضمَّها اللطفُ والمعنى يرصِّعها
اركان ابياتها ما شانها خللٌ ... بل زانها الوزن والاحكام موقعها
لو جاءَ ابوابها الحلّيُّ حلَّ بها ... والموصليُّ لظلَّ الدهر يقرعُها
مختومةٌ بالمعاني مع شواهدها ... كالمسك والشهد والاعراب يرفعُها
لمَّا استهلَّتْ وهلَّ النجم مبتدئًا ... في حسن مطلعها والنور يسطعها
قد قالَ مندهشًا فيها مؤرِّخها ... للهِ ما روضةٌ كاللمع مطلعها

١٨٥٨

قافية الفاء

لسيادة المطران يوحنا الحاج حين رسم الخوري بطرس ديب كاهنًا

كن بانتخاب الروح بطرس كالصفا ... يا من عليهِ الروح حلَّ مرفرفا
انتَ الامين على خزائنِ ربهِ ... وموزِّع الوزنات كي تتضعفا
قُلدت سيف الروح مع درع التقى ... تنبو السيوفُ وذا يخلدُ مرهفا

وملأت اجناد السمآء تهللاً والارض قابلةٌ تباشير الشفا
هُنئت بأبنٍ بل ابٍ شرفتهُ لا زالَ كلٌّ من يديك مشرفا
فمنحتهُ الكهنوت اسمى رتبةً بعلو الملائك بالكرامةِ موقفا
هذا هو السرُّ الذي تعنو لهُ ابنآء طائفةِ المسيح بلا اعتفا
فبدونهِ الملكوت يضحي مغلقًا وبدونهِ الرحمان لن يتعطفا
لولاهُ ما عادَ الاثيم مبرَّرًا قطعًا ولا حكم الهلاك موقفا
ارواحنا منهُ وفيهِ تستقي روح الحياة وراح طهرٍ قد صفا
وتُحَلُّ من اغلالها وتبين عن اعلالها وتنال أبدًا مسعفا
يا نعمَ ما انعمت يا بحرَ الندى لولا الاصابة ظُنَّ جودكَ مسرفا
لكنَّ من يعطي المراتب اهلها يُعطى الثنآء مكررًا ومؤلفا
حلَّتْ بموضعها المواهب عن يدٍ بيضآء اشبهَ بالحمام واظرفا
يا بهجةَ العيدين كم فرحتنا بشرى لكم وَعدَ الزمانُ وقد وفى
والشعبُ يهتف عن رضًا تاريخهُ كن بانتخاب الروح بطرس كالصفا

١٨٦٤

جواب رسالة من صديق الى صديقهِ سماها زفير الوداع
فسميتُ الجواب قلب الوداع

قلبُ الوداع بهِ عادوا الى الاسفِ فكيف نصرف خلاًّ غير منصرفِ
تبغي أنتشالك من بحرٍ سبحتَ بهِ ممن علتهُ بحورٌ موشك التلفِ
نشكو فوادك من تعنيفهِ علنًا ولي فوأدٌ سلاني والحديث خفي
كلاهما بلبان الحبِّ قد غذيا فبات منشغفٌ في مهدِ منشغفِ

حملتني ضعفَ ما توقُ الهوى حملت ... والعهدُ احمالهُ دامت على كتفي
زارَ النسيمُ مكاني يوم بعثتهِ ... فكادَ الاَّ يراني من ضنى كلفي
لو سرتَ مهلاً لما اعلنتَ في عجلٍ ... ما اصعب الفعل في صرفِ الجفا فقفِ
ان كنتَ اعربتَ عمَّا جدَّ معترفاً ... فلا تقل لي بهذي الحالة اعترفِ
قلب المحب على البينين في ولهٍ ... في القربِ والبعدِ للاشجانِ كالهدفِ
ان الهوى والنوى صنوانِ فاعتنقا ... كما علمت اعتناق اللام بالالفِ
وما العلاج لهجرٍ غير فصلهما ... بالوصلِ فاسألْ تجد كلاًّ بهذا شفي
انتم حديثي وسلواني رسائلكم ... فارجع بعهدٍ وهاك الحلَّ من حلفِ
فيمِ الاقامة لاخلِّي ولا كبدي ... ولا سهري ولا من عزةٌ شرفي
ليتَ البياض استتم الحكم حين بدا ... ولا رأينا سواد البعدِ ليس يفي
ولا مُنينا بتعنيفِ العذول لنا ... فكم فتىً معتفٍ في ذا المقام عفي
لا تحملنَّ هموم الدهر انَّ لها ... باباً رحيباً فان تدخلهُ تنتصفِ
لِمْ تشتكي ومثال الصبر يرشدكم ... دعْ من تناءى يومٌ العالِم الحنفي
ودعتم ولسان الحال يهتف بي ... قلب الوداع بهِ عادوا الى الاسفِ

ولهُ ايضاً جواب اخر

شكر الفؤادُ غزير فضلٍ مضعفٍ ... ذخرَ الودادَ لانهُ الخلُّ الوفي
وشدا الهزارُ مغرّداً لمَّا بدا ... عرف الشذا من روضِ رندٍ يوسفي
وتنسمت ارجاؤنا برسالةٍ ... ضمنتموها عنبراً لم يوصفِ
نشرت علينا نثرها وبنظمها ... طيَّ الطويّة من صفيٍّ منصفِ
عجباً تنيرُ كما الغزالة في الضحى ... لا كالغزال تبان ثمَّت تختفي

هي درةٌ من بحرِ علمٍ زاخرٍ عزّت لعزوةِ من بفضلٍ قد كفي
ضنَّ الزمانُ بمثلها من قبلها ظنَّ الانامُ بانَّ ذلك قد نُفي
جادَ الزمانُ فجدتمُ ودّاً فلا فضلٌ لحاتم بعد ذا الجود الصفي
اتحفتموني تحفةً رُفعت على اعلى الرؤوس فاخبرت عمّا خفي
فبدأتمُ المعروف نحوي انهُ فرضٌ عليَّ البدء في ذا الموقفِ
ونعتَّ مخفوض الجناح برفعةٍ لاقت برفع مقامك المتشرفِ
لهفي على فرصٍ بها يُجلى النهى بحديث خلٍّ يالفرطِ تلهُّفي
خصر اللمى فكأنهُ بحرٌ طمى بروي الظماء وكل وجدٍ متلفِ
وهو المقيم على رسيس العهد في حفظ الزمام وعمرهُ لم يُخلفِ
منوا عليَّ بوصلكم فلعلكم تشفون سقماً من غليل الشوق في
لما اذكرت عهودكم بوفودكم شكر الفواد غزير فضلٍ مضعفِ

رقمت على صورة دولة رستم باشا

خذوا رسم المحاسن عن جبينٍ تحجَّبَ بالاسنَّةِ والسيوفِ
وعن وجهٍ يحاكي البدر لكن تنزَّه في سناهُ عن خسوفِ
وعن شهمٍ لهُ كالليث رسمٌ مخيفٌ للاعادي كالصفوفِ
لرستم صورةٌ باللطف اضحت تجلُّ نظير عنصرها اللطيفِ

لغبطة البطريرك بولس مسعد

ياصاحِ حسبي وكفى مدحَ الاناءِ المصطفى
اي بولس الحبر الذي نالَ الرئاسة كالصفا

دور

راعي الرعاة ورأسهم كمدُ العداة ويأسهم
راح الانام وكأسهم يوم الهنا فيهِ صفا

دور

أكرمْ بهِ رأساً علا اوجَ الكمال مبجَّلا
قد زارنا متهلّلاَ وبوفدهِ الغمُّ انتفى

دور

لاحت بروق سعودهِ ما بين صف جنودهِ
والبدرُ عند وفودهِ لو لم يؤمّنهُ اختفى

دور

منهُ المدارس تستقي وبهِ الكنائس ترتقي
يا زنبقَ الطهر التقي فيك الجنان تعرَّفا

دور

يا مسعد الحق الذي من روح قدسٍ يغتذي
ومثال بطرس يحتذي فالشرق فيك تشرَّفا

دور

حبرٌ جليلٌ قد سما وعلى العباد تقدَّما
وبروضِ لبنان نما كالارزِ يزهو موقفا

دور

كانت ذرى انطاكيه من بعد بطرسٍ شاكيه
واليوم تهتف شاديه بالعز قد عاشَ الصفا

دور

هذا هو الراعي الضمين　　هذا هو المولى الامين
امّوا حماهُ هاتفين　　لبنان بالعزِّ اكتفي

دور

يا ربُّ خلِّدْ مجدهُ　　واغمر بفضلك سعدهُ
واحفظ بنورك رشدهُ　　ما لاح بدر في صفا

لمولد فرنسيس ولد الخواجا يوسف فرنسيس اسود بجاب

احيا فرنسيس اسم جدٍّ ماجدٍ　　لمَّا تحلَّى باسمهِ المستظرفِ
لاحت علامات الذكا بجبينهِ　　والسعد في وجهِ الفتى لا يختفي
جذلت بمولدهِ القلوب وغرَّدتْ　　ورقُ الحمى وانزاح كل تلهفِ
لا زال ملحوظًا بعين عنايةٍ　　يقظى ومحفوظًا باعلى موقفِ
هذا ابن اسود وهو في تاريخهِ　　زينٌ بهِ ظهرَتْ محاسن يوسفِ

١٨٩٤

قافية القاف

لغبطة البطريرك بولس مسعد عند زيارته مدرسة هرهريا سنة ١٨٥٩

ما للاصاغر بالمحامد تنطقُ　　ويدُ النسيم مع النديم تصفِّقُ
ونرى الجوامد رنحت طربًا كمن　　فيهِ التصور للحبور مصدق
هل ذا سليمان الحكيم متوَّجٌ　　من اُمّهِ ووشاحهُ الاستبرَقُ
ام ذات بولس حبرنا السامي الذرى　　زارَ البنين تنازلًا كي يرتقوا
فتشددت اوساطهم وتوقدت　　سرج المحبة ساهرين ليلتقوا

وتنبهت افكارهم وتأهبوا   مستنظرين وفود مولى يرفقُ

وتهللوا بنفوسهم وتكللوا   برئيسهم وتدرعوا وتمنطقوا

حبرٌ حوى جنس الفضائل كلها   وبهِ غدت انواعها تتألّقُ

فبكلّ فصل فصل حكمتهِ انتضى   سيف العدالة لامعًا يترقرقُ

خُصّتْ بهِ الآراء والإحكامُ في   كلِّ الامورِ محكمٌ وموفقُ

ولقد جنى من كل علمٍ أنعمًا   كمًّا وكيفًا لا تُعدُّ وتُنسق

اضحى محلًّا للقداسةِ لائقًا   وتقاهُ ركنٌ للرئاسةِ اليقُ

افعالهُ في كلِّ اينٍ عطّرتْ   نفحاتِ برٍّ كلّ يومٍ تعبقُ

سلِسُ التقرُّب للفضيلةِ وضعهُ   عسرُ التغرُّبِ عن كمالٍ يومقُ

ملكَ الطهارة والبرارة والتقى   ومقامهُ لكم الدليلُ الاصدقُ

ان فاهَ لفظًا بتَّ قولًا شارحًا   ذاتَ الطبائعِ زينَ فيهِ المنطقُ

لو تُقسَمُ الاخلاقُ كالارزاق لن   يبقى سري غيره يتصدق

قد صار كلًّا للجميعِ لربحهم   وبخلق كلٍّ قد بدا يتخلّقُ

بالحلمِ معنٌ بالحذاقةِ قد حكى   أياس في ثوب الذكاء تخلّقُ

وقضاؤهُ في حلِّ كلّ قضيةٍ   كالشمسِ رابعة النهار محقق

سُلبتْ شوائبُ دهرنا عنهُ كما   سلبَ الظلامَ ضياءُ صبحٍ يشرقُ

مَن ذا يقوم بموجباتِ كمالهِ الْـ   مزدانِ منهُ الغربُ ثمّ المشرقُ

فالعدلُ عن تبيانهِ عذلٌ بنا   والعدلُ من بعدِ اليهِ الاوفقُ

سأل الالهَ لاجل شعبٍ حكمةً   جاءت بها الخيرات بحرًا يدفقُ

ذا بحر علمٍ لاقياسَ لكنههِ   والدرُّ فيهِ مجمّعٌ ومفرّقُ

قوموا استقوا بااهل لبنان الحيا ... من صفوهِ واحيوا بهِ قوموا استقوا
وتقدَّموا لمقدَّمات علومهِ ... واستنتجوا منها الخلاص وصدّقوا
وتأمَّلوا بجهادهِ وتكمَّلوا ... بودادهِ واستوثقوهُ استوثقوا
وتفقَّهوا بحديثهِ وتفكَّهوا ... بحديثهِ فهو الفصيحُ المفلقُ
وتنسكوا بمثالهِ وتمسَّكوا ... بذيالهِ واستنجدوهُ فترتقوا
برهانهُ الشافي مُرَدٌّ لاصلهِ ... كل البراهين التي تتصدقُ
ذو غيرةٍ كالنار بعضُ سعيرها ... لاشى تعاليم الذين تهرطقوا
تباً لمن راشَ السهام بغدرهِ ... وبدا لابناء الكنيسةِ يرشقُ
اذ ردَّ بولس داحضاً لسهامهِ ... فغدت لراشقها الغبيّ تمزّقُ
وكذا الذين تعرَّضوا للقدح في آل ... دين القويم وربقوا ما ربقوا
لما راوهُ مفنداً هذيانهم ... لعبت بهم ايدي سبا فتفرقوا
وتنكست راياتهم وتعكست ... غاياتهم في زعمهم بل اخفقوا
لا زلتَ يا مولايَ ما بين الملا ... سبَّاق غاياتٍ تجودُ وتسبقُ
وترفقنْ بي عاذراً قصري ودم ... بالعزّ يا من لم يزل يترفقُ

لجناب الشيخ رشيد كنعان بان الخازن حين تنصَّب قايمقاماً على قضا جزّين

مزايا المرء في الدنيا مراقٍ ... بها يُرقى الى السبع الطباقِ
ومن نالَ العلى عن حسن صنعٍ ... ففضل جدودهِ في ذاك باقِ
فعنوان المحبى بذلٌ وحلمٌ ... وهذا من تباشيرِ التراقي
ومن يعدلْ بحكمٍ دام فيهِ ... الى ان تبلغ الروحُ التراقي

مياهٌ في مجاريها زلالٌ | تروق لشاربٍ منها وساقِ
وان حادت عن المجرى فعادت | مكدَّرة الصفا مما تلاقي
لكلٍّ مركزٌ يرتاحُ فيهِ | فلا يعتاضُ عنهُ بالبواقي
وبغيهِ كما تبغي المعالي | رشيدًا حائزًا قصب السباقِ
رشيدًا خازنًا فضلًا وحذقًا | وحزمًا في الامورِ بلا شقاقِ
لهُ بمواقع الاحكام نهجٌ | يقيمُ الحقَّ محلول الوثاقِ
طويل الباع في امرٍ ونهيٍ | يجرُّ المجرمين من العراقِ
سديد الرأي طلَّاع الثنايا | شديد البأسِ في الاهوالِ واقِ
مهابتهُ لدى وقع الدواهي | تقي من ليسَ توقيهِ الاواقي
لقد سُرَّت بهِ الالبابُ طرًّا | ومن طربٍ جرى دمع المآقي
وكلٌّ قام يهديهِ التهاني | فجئتُ مهنئًا بين الرفاقِ
فما لي من جواهرَ او لآلٍ | ولا لي من جيادٍ او نياقِ
فماذا لي اقدمهُ لديهِ | سوى خير الدعا حتى فراقي
فلا برحت بهِ الاحكام تزهو | ولسن الجمع تهتفُ باتفاقِ
ادام اللهُ عزتهُ ورقّى | مكانتهُ الى اوج الافاقِ
فكاس الراحِ بالافراحِ دارتْ | وخازنها قلوب الناس راقِ
ولمَّا ان تولَّى ارّخوهُ | رشيدٌ في قضاجزّين راقِ ١٨٧٦

لصاحب العزة مرعي افندي ملَّاح زاده رئيس محكمة تجارة حلب الجليلة

وخزتُ مطيَّة العزم المشوقِ | لادركَ صاحبَ الفضلِ العريقِ
وجبتُ مهامه الاعرابِ توًّا | احدِّقُ بين ربعهم الانيقِ

وانتقدُ الرجالَ بكلِّ نادٍ ... وأعجمُ عودَهم في كلِّ سوقِ
فلم احفل بذي اصلٍ وفخرٍ ... ويُلهى بالصبوحِ وبالغبوقِ
ولا آخيتُ ذا مالٍ جهولاً ... ولم اسأل على خيلٍ ونوقِ
ولكني ابتغيتُ بذا عريقاً ... يبثُّ حقوق ذي سعةٍ وضيقِ
ويقضي منصفاً من دون ميلٍ ... الى حرٍّ ولا عبدٍ رقيقِ
وفي فلكِ الاماني جزتُ بحراً ... وكانَ السهدُ في سفري رفيقي
فاسعدني الزمانُ ونلتُ حظاً ... بملّاحٍ رؤفٍ بالغريقِ
على أني الغريق ببحرِ وجدٍ ... لانظر مثلَ ذا الخلِّ الصدوقِ
فتيً اوصافهُ الغرآء ضاءت ... مبدِّدةً دجناتِ الغسوقِ
فتىً لو أمَّهُ هيٌّ بن بيٍّ ... اراعاهُ مراعاةَ الشقيقِ
بليغٌ في حديثٍ ذو ذكاءٍ ... يحلي اللفظ بالمعنى الدقيقِ
وفي نهج الكتابةِ ذو يراعٍ ... يسابقُ جريُهُ لمعَ البروقِ
مهوبٌ في مكانتهِ امينٌ ... يراعي حرمةَ الشرعِ الوثيقِ
لذا سفنُ التجارة في أمانٍ ... فلا تخشى المكامن في الطريقِ
ولا زالت لدى التاريخ دوماً ... ترى ملاحها مرعي الحقوقِ

١٣١١

تاريخٌ لابنهِ عبد المحسن كامل

رنا في روضةِ الشهباءِ ظبيٌ ... لهُ في كل جارحةٍ عواملْ
سماتُ ملاحةِ الملّاحِ فيهِ ... وطالعُ سعدهِ للظرفِ شاملْ
بشكرٍ آيةُ التاريخ رافتْ ... لعبد المحسن الموموق كاملْ

١٣١٠

اصاحب العزة انطون افندي خياط ترجمان ولاية حلب الجليلة

هَويتُ مِنَ الافاضل ترجمانًا فريدًا في نباهتهِ رقيقا
يترجمُ عن لُغى الاتراكِ لفظًا ومعنىً من لطائفها دقيقا
تريكَ صفاتهُ الغرَّاء شهمًا نزيهًا في مآثرهِ عريقا
على ذكرِ اسمهِ الموموقِ جئنا بصافي الكأس نرتشفُ الرحيقا
فاخلاص لي المودَّةَ منهُ حتى غدوتُ بحبهِ أرّخْ غريقا

١٣١١

مرسلةٌ لاحد الاصدقا

طالَ الزمانُ وحانَ حين الملتقى ماذا ترى هل لأسبيلَ الى اللقا
اللهُ قاضٍ عادلٌ في حكمهِ لا يترك الملتاع في حال الشقا
لا بدَّ ما يحنو علينا منَّةً منهُ ويجمعُ شملنا المتفرّقا
ويعيدُ اعياد السرور لقلب من عادَ البعادُ يريهِ شغل الاصدقا
ما كنت احسب ما مضى يمضي كذا حتى مضى ما قد مضى وتحققا
حسبي خليلي فارحمنْ خلاً كفى ودعِ القساوة جانبًا وترفقا
اني امرؤٌ حلَّ المشيب بلمتي والعزم باقٍ فيهِ ما دام البقا
واذا الجسوم تفرقت فقلوبنا لا يسمح المولى بأن تتفرَّقا
فالنارُ نارانِ توارى نورها حينًا فلا تنفكُّ من أن تحرقا
عجبًا بايَّة سنَّةٍ او مذهبٍ تنسى الاحبة من صديقٍ اصدقا
ايُّ الائمةِ نصَّ قولاً صادقًا يبدي بانَّ الفرقدين تفرَّقا
ماذا عليكم لو رقبتم فرصةً يحيا بها قلبٌ يذوبُ تشوقا

هذا سلامٌ والنسيم رسولهُ لا تحسبوهُ مزخرفًا ومنمّقا

قافية اللام

الغنم بالعلم في يوم توزيع الجوائز بالمكتب الاعدادي في حلب سنة ١٣١٠

بهدي العلم تتسع العقولُ فتدرك ما يدومُ وما يزولُ
فيسبرُ عالمٌ في كل حالٍ اموراً ليس يدريها الجهولُ
وما من منكرٍ للعلم فضلاً سوى من فوق فكرتهِ سدولُ
فلولا العلمُ ما ظهرت حقوقٌ ولا ولّى عن العقلِ الخمولُ
ولاسادَ الامانُ بكلّ نادٍ ولاانحلّتْ من الاسرى كبولُ
ولا جُملت بذي الاقطار دورٌ بها نورٌ ومنشيها جميلُ
وحافظها حمى عثمانَ باشا بفطنتهِ فيردعُ من يصولُ
هو المولى المفدّى مَن تصدّى لنصرِ الحقّ بفعلُ ما يقولُ
لقد احيا المدارس فاستنارت وفي انوارِ دولتهِ تدولُ
ينابيع العلوم بها جوارٍ لخدمةِ من بهِ اشتدَّ الغليلُ
لناحٍ نحو علم النحو فيها فروعٌ فوق ما حوتِ الاصولُ
وفيها الصرف يعلو كل صِرفٍ فلا يزري بهِ إلّا البخيلُ
وفيها من فنون النظمِ درٌّ يقررهُ الفرزدق والخليلُ
وفي علم المعاني كم معانٍ بيانُ بشرحهِ المعنى الجميلُ
فلو اتقنتُ علمَ الرقمِ فيها ودانت لي مفاعلتن فعولُ
لكنتُ لجمع نفع العلمِ احصي ولكن لا محلَّ ولا سبيلُ

رعى عبد الحميدِ اللهُ دوماً بعينٍ لاتنامُ ولا تحولُ
وخلَّدَ ظلَّ سلطتهِ علينا بعزٍّ لا يعادلهُ مثيلُ
فانا قد رتعنا في رياض عليها من عوارفهِ سيولُ
وفي نشر المعارف زادَ جوداً لهُ في كل تأليفٍ فصولُ
وفي حسن الختامِ لهُ دعاءٌ يكررُ كلما كرَّتْ فصولُ

جواباً عن قصيدة حضرة الاب الخوري اسطفان عواد

أبى قلبي التصبر بارتحالِ وسالبُ مهجتي ادرى بحالي
فلا تسأل سميراً عن هجوعي لعمرك للسهى ادني مجالِ
مللتُ وضاقَ ذرعي عن اموري وجثماني غدا مثل الخلالِ
فهذه شيمة الدنيا نراها على حالٍ من اللذاتِ خالِ
ولكن من توسمها ملياً فيقبل ما يعنُّ ولا يبالي
ايا عوَّادُ عُدْني لو بطيفٍ وعدني بعد هجرٍ بالوصالِ
فسلواني وراحي في بعادي رسائلكم وآمال المآلِ
لقد انعمتَ بالبشرى بنظمٍ يحاكي سبكهُ نظم اللآلي
حوى اوصاف منشئهِ ونادى على قومٍ بهائيك الخلالِ
أَعِد فالعودُ احمد في مقامٍ نُرى فيهِ الرسالة كالهلالِ
وان عزَّ الرسول فكلَّ يومٍ تمرُّ مع الشمالِ الى الشمالي
خليلي طالما العذَّالُ قالوا دوام الحبِّ صارَ من المحالِ
فقلتُ نعم اذا ما ادعموه على ما كان يؤذن بالزوالِ
وضلُّوا في المبادي والمباني وشادوا الحبَّ في حبِّ الرمالِ

ولكنّي اقول الحقّ انّي وضعتُ الحبَّ في اسّ الكمالِ
ولو سلأت صروف الدهر جسمي فانّي عنك ابقى غير سالِ
حنينك للحمى والامِّ اشهى على قلبي من الماء الزلالِ
وحفظكَ للوداد بلا انفصالٍ بحقٍّ لهُ الثناء على اتصالِ
فكلٌّ من لفيفِ الصَّحب تثني جوارحهُ عليكم في مقالي
ويهدي موجبات الشكر عمَّا بهِ جدتم بذيَّاك السؤالِ
واشواق القلوب اليك تحكي جيوشًا لا تصدُّ من الجبالِ
جيوشٌ عن قسيّ الحبِّ ترمي نبالاً في نبالٍ في نبالِ

لدولة داود باشا متصرف جبل لبنان اقترحها عليَّ احد اصدقائي

تولىَّ دهرنا فخرُ الموالي فزادت رفعة قممُ المعالي
ولايتهُ تراعي العدلَ حقًّا مراعاةَ الغزالة للغزالِ
بذكرنا اسمهُ السامي سميًّا لهُ من ربهِ صدق المقالِ
فقال وجدتهُ شبهًا لقلبي وشبه الشبه اجدرُ بالمثالِ
اتى لبنان والنيران تذكو وسيف الجور في عنق الرجالِ
فحوَّلها بسطوتهِ رمادًا فسموهُ بكسَّارِ النصالِ
اعادَ الروعَ امنًا فاستبدَّت يمين العدلِ في ردع القتالِ
وصارَ الوعرُ سهلًا فاستهلَّت تباشيرُ الهنا بين الجبالِ
فاقرن شمل مَن كانوا لفيفًا تفرَّق من صروفِ الاعتلالِ
واصلح ملحُ حكمتهِ أذاهم اذا هم لم يبالوا فالعوالي
وممَّا زادهُ نبلًا وفخرًا عنايتهُ باصلاحِ الخصالِ

لِيضحي في ولايتهِ وليًّا   لمرؤسين محمودي الفعالِ
فيمزج عدلهُ بالحلمِ رفقًا   كمزج الخمر بالماء الزلالِ
ويسقي منهُ عذبًا طائعيهِ   ويبقي منهُ صرفًا للنكالِ
ذكيُّ القلب طلّاع الثنايا   طويل الباع في خوض النزالِ
حوى ما قد تفرَّق من فنونٍ   لتدبيرِ العباد بكلّ حالِ
تشرَّبَ من خلاصتها فاضحى   لها ظرفًا ترصَّعَ باللآلي
مصيبُ الرأي في حزمٍ وبطشٍ   لهُ امرٌ احدُّ من النبالِ
يبيتُ الليل يقظانًا يراعي   ملاقاة الوقائع والوبالِ
يقي حسنَ السلامة في الرعايا   لصونِ دمٍ وعرضٍ ثمَّ مالِ
ويرفق بالبلادِ لكي يراها   كما كانت بذيَّاك الدلالِ
عديدُ صفاتهِ الحسنى يؤدّي   لسانَ مقرظيهِ الى الكلالِ
ولو اني اعدّدها فرادى   لعدتُ كطالبٍ عدَّ الرمالِ

لسعادة الخواجه جوفروا قنصل دولة فرنسا في اللاذقية

للدهر شأنٌ من سعادةِ آلهِ   يزهو بهِ كالبدرِ عند كمالهِ
لا عيبَ في نفس الزمان وانما   زينُ الزمان وشينهُ برجالهِ
من عابَ دهرًا عابَ فيهِ نفسهُ   اوغابَ حالُ وجودهِ عن بالهِ
فالماء صافٍ في مجاريهِ اذا   لم يُلقَ فيهِ مكدّرٌ لزلالهِ
أنَّا بحمدِ الله في عصرٍ نأى   عنهُ الظلامُ وضاء نور هلالهِ
عصر المعارف والعلوم فحبَّذا   عصرٌ تغنى الطيرُ لاستقبالهِ
عصرٌ تجلّى فيهِ جوفروا الذي   ما جاد عصرٌ قبلهُ بمثالهِ

الوارث العز المنيع وقد حوى ما زادهُ فخرًا بحسن خلالهِ
طلق المحيا واليدين كحاتمٍ يولي الندى بيمينهِ وشمالهِ
حتى يجود بنفسهِ في حالةٍ هيهات نلقى من يجود بمالهِ
شهمٌ كساهُ الله ثوبَ مهابةٍ لله لم ينسج على منوالهِ
لاتعجبَنْ فالاسدُ هذا شانها واسال فرنسا عن حقيقةِ حالهِ
لو لم يكن فردًا لما وثقت بهِ ليكون عنها نائبًا بفعالهِ
هي مربض الاساد في يوم الوغى ان مات ليثٌ عاش في اشبالهِ
لا تنثني عن عزمها لمكابرٍ ابدًا ولا ترتاع من اهوالهِ
هي موئل الراجي فباغي ظلها يُوقى من الباغي وشر نكالهِ
فحمى كليبٍ لا يعادلها حمىً تحمي عقاب الجو من مغتالهِ
يا عاذلي كفَّ العتاب ولا تمل شطَّ المزارُ وشقَّ طول مجالهِ
مهلاً فان الشمس تحجبُ لمحةً بالغيمِ ثمَّ تذرُّ عند زوالهِ
هلاَّ رأيتَ رجالها وفعالها ونوالها في الغرب يوم وبالهِ
يوم امتطت متن المروَّة وانتضت سيف الحميَّة لامعًا بصقالهِ
يكفي ثناءَ اللاذقيةِ فلتقل كم عمها هذا الفتى بنوالهِ
يثني عليهِ كبيرها وصغيرها اذ قد تساوى الكلُّ في افضالهِ

لغبطة البطريرك جرجس شلحت السرياني حين زيارته مدرسة الشرفه ووضع يده على بعض تلامذتها

لمن السيادة والسعادة والعلا ومن المتوج بالكرامةِ اوَّلا
وبمن تفخَّارُ مفاخرٍ اقرانهُ بالدينِ والدنيا على روسِ الملا

ولمن يُقدَّمُ نظم بيتٍ عامرٍ بانيهِ يصدق والرواة ومن تلا

وبمن تليقُ مراتب العليا ومن منهُ المراتب تستفيد تكملا

ان قلت جرجس قلت جرجس شلحت البطريرك المصطفى الصافي الولا

راعي الرعاة لبيعةٍ قد ازهرتْ فيها العبادة والالهُ تجلَّلا

فيها العلوم بسعيهِ عاشت وقد اخذت لها في كلِّ صدرٍ منزلا

فيؤمها من كل قطرٍ واردٌ كالريم يقصد عند ظمىءٍ منهلا

سقيًا لاغراسٍ سقاها انعمًا فنمت وبكرُ ثمارها الداني حلا

فنرى بنيهِ حول مائدةٍ لهُ كغروس زيتون البقاع واجملا

لا غروَ اذ قبلوا بوضع يمينهِ روح الاله مؤيدًا ومجملا

روح البسالة والرسالة والتقى وحُبُوا المواهب مجملاً ومفصَّلا

بركاتهُ حلَّتْ فحلَّتْ جيدهم كالعقد بل حلت مرارًا حنضلا

فتشددوا وتأهَّبوا لحصادهِ طربًا وكلٌّ باتَ بشحذ منجلا

بوجودهِ شمس المدارس اشرقت وبروحهِ روح الاله تهللا

وسرى الى السريان نور معارفٍ وعوارفٍ منهُ بها الصبحُ انجلى

وتخال معبدهم بنغمةِ معبدٍ فردوس عدنٍ اذ يقوم مرتلا

يا سيد السادات يا خير الورى لا زلتَ غوثًا للانام ومؤيلا

فاقبل ثنايَ وان يسيرًا قاصرًا فالبحرُ يقبلُ مع نهورٍ جدولا

تقريظ سر الليال تاليف العلامة الشيخ احمد فارس الشدياق

انى سرُّ الليالي باللآلي وغيري قال بالسحرِ الحلالِ

كلا الوجهين مأنوسٌ ولكن بسرِّ الليلِ وجهٌ للهلالِ

يسبر بنوره الوضاح سار … فيأمن بالمقال من الضلال

برؤية بعضه قلنا هلال … ونرجوان نراهُ على الكمال

كتابٌ قرَّ معنى رقَّ لفظاً … بهِ يغني اللبيب عن السوالِ

وان صالَ الجدالُ على اصول … فانَّ قضاءهُ حسمُ الجدالِ

حوى قلباً تملك كل قلب … وإبدالاً بهِ سعة المجالِ

فاحسن ما لهُ يؤتى مثالاً … اذا قلنا تنزَّهَ عن مثالِ

يعودُ المدح للمنشي المفدَّى … فانَّ العودَ احمدُ للموالي

لاوَّل فارسٍ ابدى سباقاً … بمضمارِ المعارفِ والمعالي

ومن في اصغريهِ لكلِّ علمٍ … خزائن ليسَ تفرغُ بالتوالي

لجناب الكونت رشيد الدحداح

دعني وشأني فجسمي بالهوى نُحلا … لا ينجع النصح في من قلبهُ رحلا

هذا وداعي فاني هاجرٌ وطني … لا تعذلنّي فلا اصغى لمن عذلا

ياحاديَ العيس لا ترفق براحلتي … شرّق وغرِّب عسى ان ندرك الاملا

ينأى المزارُ على الواني ولو رشأ … فكيف يدنو من الواهي اذا كسلا

شأوي بعيدٌ اذا ادركتهُ جذلت … روحي والّا فقل ما ابعد الجزلا

من أمَّ قوماً سراةً لا يرى تعباً … في طيهِ البيدَ بل يسري بها عجلا

قلبي شها العرب يستقصي مآثرهم … وبات منشغفاً في حبهم ثملا

قومٌ كرامٌ بنوا للمجد اعمدة … من فوقها لهبُ نيران القرى اشتعلا

وتوجوا العقل بالادابِ بل نسجوا … للفضلِ والحسن من اشعارهم حللا

منهم جريرٌ واوسٌ والخليل ومن … فاقوا ذكاءً وعلماً للعقولِ جلا

والاصمعي وسحبان وعنترة ... وقيس رأيٍ وقسٌ من غدوا مثلا
جلّوا ولكنهم حلّوا على سفرٍ ... هيهات هيهات تلقى منهم رجلا
عرّجتُ يومًا على تلك الربوع فلم ... ابصر ربوعًا ولا رسمًا ولا طللا
ناديتُ من لي بهادٍ استعين بهِ ... عليّ اصادف من انسابهم بدلا
فقال خلّي الا خلِّ الركاب هنا ... واستقبل الركب في الابحار وارتحلا
واستوضح المجد في باريس من عربٍ ... تجدْ رشيدًا وربث المجد مذ نُجلا
ذا استغرق الفضل في تقسيم أسهمهِ ... فرضًا وردًّا فاضحى افضل الفضلا
واحرز المجد بالتعصيبِ اجمعهُ ... اذ لا مزاحمَ في ما حازهُ وعلا
فردٌ بهِ اجتمعت اوصاف من سلفوا ... وفاقهم رفعة تسمو على زُحلا
دارت على رأيهِ الآراء قاطبةً ... كما ندورُ على قطبٍ بقي الخللا
يخلّصُ الماء من راحٍ بهِ امتزجت ... ويمزج الصبرَ من اخلاقهِ عسلا
اذا توالت صروف الدهرِ هشَّ لها ... وقال في صرفها حالًا انا ابن جلا
ابانَ ينزلْ يشعشعْ حول منزلهِ ... من نيّرات الحجى نورٌ لمن دخلا
يُرجى لقاهُ ويخشى من مهابتهِ ... لكنَّ فيهِ ابتسامًا يبعدُ الوجلا
يجيبُ من أمَّهُ مستنجدًا بنعمْ ... في كلّ ما حلَّ لا يدري الجواب بلا
حوى من الدين والدنيا كمالهما ... ومنهلَ العلم من سنِّ الصبا نهلا
في كلِّ فنٍّ لهُ بالله سابقةٌ ... غنّى الهزارُ بها بالاوج مجتذلا
بالنظمِ والنثرِ والاملاء ابرعُ من ... املى وانشأ منثورًا ومرتجلا
الفاظهُ الدرُّ في سلكِ البيان غلت ... ومثل ناظمها في ذا الزمان غلا
للهِ شهمٌ تباريني مناقبهُ ... اعدُّ الفًا ارى الفين قد وصلا

ذو همةٍ ترهب الاساد نهضتها　　وقدرهُ عند ارباب النهى فضلا

لاحت على صدرهِ الملان من حكمٍ　　اعمى الملوك التي حلّت محل علا

اجارهُ الله من عين الحسود على　　هذا الكمالِ الذي في شخصهِ كملا

ثناء على عائلة الجميّل التي منها المرحوم الخوري دانيال المشهور بالحذاقة

واكرامٍ لهم ذكرٌ جميلُ　　ولي في مدحهم فخرٌ جزيلُ

لئِنْ زالوا من الدنيا فابقوا　　لنا اعمال برٍ لا تزولُ

لهم في كلِّ قطرٍ مكرماتٌ　　تبرهنها الصحائفُ والنقولُ

وان يقصر لسان المدح عنها　　فللأفعال السنةٌ تطولُ

لهم في كلِّ يومٍ الفُ نعتٍ　　تكرر كلما كرّتْ فصولُ

لهم في منهج الايمان سعيٌ　　قويمٌ تهتدي منهُ العقولُ

فمنهم من سما بالفضل حتى　　تفردَ ثمَّ عزَّ لهُ المثيلُ

ومنهم من تسامى بطريركًا　　وكم منهم لنا حبرٌ جليلُ

افادوا الناس بالانذارِ علمًا　　بدا في كلِّ مصرٍ منهُ نيلُ

ومالوا نحو تهذيب الرعايا　　فعادت نحوهم طرًا تميلُ

وزانوها كما ازدانوا بطهرٍ　　وبرٍّ لا يزولُ ولا يحولُ

واشفوا كل سقمٍ من نفوسٍ　　فلن يبقى بها يومًا عليلُ

غدا الشيطان مهزومًا بويلٍ　　يصيحُ بانني عنهم ذليلُ

فكل الناس قد كلوا بجريي　　ولكن ههنا سيفي كليلُ

فآدم قد ظفرتُ بهِ بحوا　　ويشهدُ لي بذا قومٌ عدولُ

ولو مال الجميع الى مرامي　　ارى آل الجميّل لن يميلوا

تخذتُ المرأة الدهياء عونًا فعافوها واكثرهم بتولُ
وخلتُ محبّة اللذات برجًا فدكوهُ بصوم يستطيلُ
ولو حاربتُ بالسبع الرزايا فما لي في مناسكهم دخولُ
بدورٌ ما دنا منها خسوفٌ شموسٌ ما لمطلعها افولُ
ولم ينقلهم الرحمانُ حتى اتانا منهمُ منهم بديلُ
سلالةُ امجد الاقوامِ فردٌ وحيدٌ عن قبيلتهِ وكيلُ
وان قلتم قليلٌ ذا فقلنا كثير الفضل في الدنيا قليلُ
كريم الجدّ والاعمام ندبٌ كريم ابٍ وخالٍ ذا الخليلُ
بدا غصنًا تفرّع من اصولٍ فنعمَ الفرع بل نعمَ الاصولُ
يعاتبني لسان الحال جهرًا فهل وافاك ذهلٌ او خمولُ
فاين المدح بالعَلَم المسمى بدانيال هل انساك جيلُ
فقلتُ صفات ذا تحكي نجومًا فعن ايٍّ ترى منها اقولُ
وما لي للمعاني من بيانٍ ولا بالشعرِ لي باعٌ طويلُ
أأحصي صفاتهِ ويكلُّ عنها جريرٌ والفرزدقُ والخليلُ
هو الشهمُ الغيورُ فريد عصرٍ وليس لهُ بحكمتهِ عديلُ
ذكيٌّ المعيٌّ اصمعيٌّ سخيٌّ بالمفادِ وسلسبيلُ
بزنبقِ طهرهِ أزدانت شويًا كما أزدانت بزنبقها الحقولُ
لهُ طبعٌ ولفظٌ عسجديٌّ تخالُ الشهد من فيهِ يسيلُ
لهُ حكمٌ بصبِّ الحكم شرعًا كأنَّ بها الحكيم غدا يقولُ
يرى بالحال ما كانت تراهُ قضاةٌ لو مضى بالبحث جيلُ

وكان بعصره يقضي ويفتي　وفتواهُ على الحزم الدليلُ
يحلُّ من المشاكل كلَّ صعبٍ　ويروى من روايتهِ الغليلُ
وتقصدهُ الورى من كلّ فجّ　وكلٌّ ضمنَ ناديهِ نزيلُ
يصلي تارةً ويصوم اخرى　وحينًا بين اديرةٍ يجول
ويرشدُ من ثواها كلَّ يومٍ　كمصباحٍ بهِ يُهدى الضليلُ
ولم يبرح بفعل الخير حتى　دعا الداعي لقد ازفَ الرحيلُ
لك البشرى فقد اوفى رسولٌ　تناجيكم بهِ البكر البتولُ
اقمت لها مقامًا في شويًّا　فخذ بدلا مقامًا لايزولُ
تنعم في نعيمِ اللهِ واسعد　مع الابرارِ حيثُ هم حلولُ
ودم مستشفعًا عنا ليبقى　ليوسف بعدكَ العمرُ الطويلُ

لجناب الخواجا يوسف الياس باخوس

تولَّى الصبحُ والليل استقالا　فان البدر في العليا تلالا
ونادى بالاحبَّةِ من بعادٍ　نسيم الوجد سنوا لي مجالا
فعادَ الوعر سهلاً حيث مرُّوا　وعاد المرتحلـون الا محالا
وغردت البلابل فوق دوحٍ　تميل صبابةً أنَّى أستمالا
واضحت ساحة الخلاّن تزهو　مشعشعةً وتبتسم انذهالا
ولمّا قد حباها البدرُ نورًا　فانساها الغزالة مذ تعالى
فكم فاقت بطلعتهِ جمالاً　وكم زادت ببهجتهِ كمالا
وكم طابت بهِ نفسًا وقرّت　بهِ عينًا وكم تاهت دلالا
وكم نادت بمن فيها كئيبٌ　ألا سروا فانَّ الغمَّ زالا

وكم نادت بمن فيها مريضٌ فحازَ البرءَ والسرآءَ نالا
فقوموا نمزجُ الصهباءَ صبحًا ونرشف بعد ظمانا الزلالا
وننشر راية الافراح طورًا وطورًا ننظم الشعر ارتجالا
لمدحة مالك الحسن المسمَّى بيوسف من سما آلًا وحالا
سليلُ اماجدٍ شهمٌ كريمٌ يصيد بلحظهِ الأُسدَ الدحالا
نسامي اذ حوى علمًا وفضلًا وفاقَ بجدِّهِ عمًّا وخالا
واضحى جامعًا من كلِّ فنٍّ اصولًا حصرُها يُفضي الكلالا
اتاهُ الشعر عفوًا والقوافي جوارٍ في اطاعتهِ امتثالا
ولبَّتهُ المعاني دانياتٍ فجادت كلما بالنظم غالى
لهُ بالنثر والانشاءِ باعٌ طويلٌ كيفما امتدَّ استطالا
يروقكَ بين انملهِ يراعٌ يسابقُ في مجاريهِ الغزالا
رسائلهُ عذارى باسماتٌ رقيقٌ لفظها تسمو جمالا
غدا قلبي لرقتها رقيقًا جوابًا منهُ كانت او سؤالا
فما لصفاتهِ حدٌّ وعدٌّ ولو اسهبتُ بالمدحِ مقالا
ولكن باختصارٍ قلتُ فيهِ لعمرُ ابيك قد بلغ الكمالا

لغبطةِ البطريرك بولس مسعد في احدى زياراتهِ مدرسة هرهريا

موشحٌ من بحر الكاملِ

لا تخف يا ايها السرب القليل من اذىً يلقاكَ في مرِّ السبيل
فلكم من ربكم نعمَ الكفيل جاءكم بالوعدِ من فيهِ الجليل
بالنعيم المستديم المستطيل

ولكم راعٍ يقيكم مسعدا   بولس المختار حبرًا امجدا
سيدٌ نال الكمال الاوحدا   كوكبٌ في الشرقِ يعلو الفرقدا
ما لهُ بالفضل والحسنى مثيل

يا لهُ راسًا لهُ تحنى الرؤوس   وبهِ تجلى كدورات النفوس
طبتُ نفسًا يومَ تنفح الطروس   وحلا لي المدحُ فيهِ والكؤوس
قد صفت بصفائهِ الشافي العليل

حبَّذا الراعي المراعي بالصلاح   وبهِ يغنى بهولٍ عن سلاح
عندهُ للذئبِ سوطٌ للكفاح   وعصا العز اقتناها للنجاح
سائقًا اغنامهُ للسلسبيل

عالمًا بالدهر كم فيهِ صروف   لو يني فيها لافضت بالحتوف
انهُ من مائة ضلَّ خروف   كيف لم يفقد خروف من الوف
بل ولا يخشى على ضلّ الضئيل

جاء بالاغنامِ مرجًا مخصبا   بعلومٍ عطرت ريح الصبا
يا رعاهُ اللهُ راعٍ مجتبى   وسعيد الاصلِ امًّا وابا
مسعد الاصل الى المسعى دليل

وسقاها الكوثر الصافي الصفات   فارتوت منهُ بفيضِ البركات
يا سقاهُ الله من ماء الحياة   واحال المرَّ عذبًا كالفرات
مثلما قد تمَّ في قانا الجليل

قادها باللطفِ في سبلِ الهدى   ووقاها من تهاويل الردى
يا وقاهُ اللهُ من كيدِ العدى   ويعود المعتدي عنهُ فدى

وحسام البغي مغمودٌ كليل

قد حكى العنقاء في حدّ النظر فيرى في البعد مرأى من حضر
يدرك الشأو بترديد الفكر وينادي يا اهيلاهُ الحذر

ويمدُّ الرأي عن باعٍ طويل

فلمَّا امتدت يمينٌ من احد لاغتنام الشاة من فم الاسد
كم اسودٍ سادها طول الامد فثوت والسخل يرعاها ولد

لابتدال الروع بالامن الجزيل

فعليه ثوبُ بِشرٍ لامعُ وبفيه سيف عدلٍ قاطعُ
وعفاف النفس عرفٌ ضائعُ وعبير الطهر منهُ ساطعُ

حيث نار الحب والصبر الجميل

ربِّ صنهُ كنز فخرٍ للورى وليدم مثواهُ في اعلى الذرى
واحفظنْ لبنانَ فيه مزهرا واذكر الوعدَ الصريح مقررا

لا تخف يا ايها السرب القليل

لدولة نعوم باشا متصرف جبل لبنان

نعومُ بوصف نعمة من تولَّى على لبنانَ والحقُّ استهلا
وننظمُ من فرائده عقودًا لفردِ العصرِ من فيه تجلى
ومَن نسجت لهُ العلياء بردًا من المجد الاثيل وطاب اصلا
ونال من المعالي اطوريها فكانَ لنصرها ودًّا وخلًّا
اتى لبنان والالباب ظمأى لتنهل من صفاء العدل نهلا
ففاضت من معاليه سيولٌ لها رجعُ الصدى اهلاً وسهلا

لقد احيا البلاد وساكنيها ... وبرَّدَ منهمُ باللطفِ غُلاَّ

لهُ في منهج الاحكام سيرٌ ... سريعٌ باستقامتهِ تحلى

يراعي الحقَّ من غير التفاتٍ ... الى من يجعلون العدلَ عذلا

بحكمتهِ تسنى كلُّ صعبٍ ... يشقُّ ويقتضي عقدًا وحلاَّ

دوائر حكمهِ تحكي بروجًا ... كواكبها بها الظلماءُ تُجلى

فلم يختر لهـا الاَّ رجالاً ... سموا بمعارفٍ عقلاً ونقلا

يراقبهم بعينٍ ليس تغفو ... ولا يعفو اذا المامورُ زلا

فيرفعُ شأنَ من أبدى خلوصًا ... ويقصي عنهُ من امسى مُخِلاَّ

غدا لبنانُ محسودًا وكلٌّ ... يرومُ بظلِّ نعمتهِ محلاَّ

ويسأل من الهِ العرشِ نصرًا ... بهِ عبد الحميد يعيش جذلا

حبانا نعمةً جُلَّى فوافت ... تمدُّ على رُبى لبنان ظلاَّ

لذا الداعي بعامٍ ارَّخوهُ ... يعودُ لشكرهـا فرضًا ونفلا

١٨٩٤

جواب قصيدة الشاعر الاديب عبد الله عميره من المنصوره

فتاةُ الفكر ترفل بالدلالِ ... مبلغةً لطائفَ كالزلالِ

من المنصورة الحسناءِ وافت ... تميسُ من اليمينِ الى الشمالي

تخالُ سطورها همزات وصلٍ ... تبشرُ بالتقرُّبِ والوصالِ

بها انفاسُ عبد الله خِلِّي ... سليل عميرة الباهي الجمالِ

وَمَنْ لِيراعهِ هزَّاتُ سمرٍ ... تريعُ فرائصَ الأُسدِ الدحالِ

ويجري في سهولِ الطرسِ جريًا ... قويم السير اسرعَ من غزالِ

لهُ سَبقٌ بديعٌ للمعاني بمنثورٍ ومنظوم اللآلي
وفي ساحات فكرتهِ بدورٌ تدورُ باوج افلاك المعالي
حباهُ اللهُ من نعماهُ عقلاً ذكيًا نيرًا رحبَ المجالِ
يجولُ بكلّ فنٍّ طابَ عرفًا يجودُ بما يصوغُ من الغوالي
سديدُ الرأي في حزمٍ وعزمٍ شديد الباس لو نودي نزالِ
تقيٌّ لوذعيٌّ المعيٌّ كريم الاصل من خير العيالِ
حليفُ العلم ليسَ لهُ سميرٌ سوى كتب الافاضل في الليالي
يناديهِ القريض بكلّ نادٍ ايا مَن انتَ من صحبي وآلي
أعبد الله كن بالله موقىً من الحسادِ واغنم بالنوالِ
لقد اهديتني نظمًا فريدًا اقابلهُ بشكري وابتهالي
وتطرئني بمدحٍ انت حقًا احقُّ بهِ واولى من مثالي
تقبَّلْ ما اقدّمهُ وداعًا وتذكرهُ من الداعي الشمالي

جواب عن قصيدة الشاعر المطبوع عبدالله افندي فريج من طنطا

غنمتُ بكوثرٍ يوم ارتحالي فكان طبيب وجدي وانتحالي
رشفتُ وساغ لي منهُ شرابٌ وكنتُ اغصُّ بالماء الزلالِ
فلا عجبٌ اذا ما جاء يروي غليلاً وهو من فرجٍ بدا لي
لهُ الشكرُ الجزيل على مديحٍ حباني دونهُ نظم اللآلي
فلستُ لهُ باهلٍ غير أني احولُ مدحهُ لذوي الكمالِ
لهُ الباعُ الطويل بكلّ فنٍّ يقصّرُ عنهُ ذو حذقٍ وبالِ
ولو في برجِ بابلَ كان يومًا لخاطب كل مجموع الرجالِ

غدا للشعرِ سعرٌ حين وشّى | لهُ بردًا بديعًا بالجمالِ
وللجلاسِ قد اهدى سميرًا | يناجي العقل بالسحرِ الحلالِ
فلما شمتُ - بارقهُ تجلّى | لعينِ بصيرتي نورُ الهلالِ
بديعٌ في الجناس وزاد ظرفًا | بصحةِ سبكهِ دون اختلالِ
وكم درّت دراريهِ ودارت | كؤوسُ رحيقهِ بين الموالي
وكم من بحرهِ الزخار درٌّ | كريمٌ راج في سوق الغوالي
قصائدهُ بنات الفكر زفّت | معزّزةً لارباب المعالي
قوافيها القوى فيها تحاكي | برنّتها رُبيبات الحجالِ
حوى ينبوع علم منهُ تجري | جداول تستقي منها الاهالي
لهُ في النحوِ منحى سيبويهِ | ويحكي صرفهُ صرفَ الدوالي
وفي فنّ البيانِ وفي المعاني | يفوقُ فطاحل العُصُرِ الخوالي
وفي علمِ الحساب يكاد يُحصي | اذا ما شاء حبّات الرمالِ
اراني قاصرًا عمّا حواهُ | فابقيهِ لأبسواعٍ طوالِ
واسأل من الهِ العرشِ دومًا | حراسة عبدهِ في كلّ حالِ
يهادي من فرائدهِ عقودًا | يرصّعها بتاريخ المقالِ
نبيلٌ ناظمٌ درًّا ثمينًا | كذا هادى المكنّى بالشمالي

١٨٨٩ | ١٣٠٦

رثاء المرحوم الخواجا نقولا مركوبلي قنصل دولة اسبانيا في حلب

نرى الدنيا الى العقبى سبيلا | ومن حلّوا بها جدول الرحيلا
فلم تعفُ المنايا عن رجالٍ | تساموا عزةً وذكوا عقولا

وكانوا زهرة الدنيا فدرَّت علیهم من مصائبها سيولا
فاي الناس في دنياهُ طابت موارده ولم يفقد جليلا
فقدنا اليوم من كانت يداهُ لمغنى كل عافٍ سلسبيلا
ومن باتت تناديهِ المعالي وا-ندبهُ زمانًا مستطيلا
وتبكـيهِ اليتامى والأيامى ومن في اسرهم فكَّ الكبولا
فكم اشفى عليلاً من نداهُ وبرَّدَ قلب من امسى غليلا
وكم اعمال برٍّ ايدتها مساعيهِ المخلَّدةُ الجميلا
اخلَّانُ اذرفوا دمعَ المآقي على شهمٍ حوى فضلاً جزيلا
قضى مركوبلي لكن تعزوا فللصدّيقِ ذكرٌ لن يزولا
وابقى بعدهُ خلفًا سعيدًا بانجالٍ بهم يحيا طويلا
تلقوا من مكارمهِ خلالاً بدورًا لاترى ابدًا افولا
كذاكَ وفاتهُ بالرب كانت ولم نشهد لرحلتهِ مثيلا
الى الفردوس ارّخ يوم حلت ملائكة السما نقلت نقولا

١٨٩٤

في توزيع الجوائز في مدرسة عبده افندي اصاف في ثغر الاسكندريه

العز بالعلم في من زانهُ العملُ والذلُّ بالجهلِ في من شانهُ المللُ
العلم يجعل قدر المرء مرتفعًا بين المواكب مهما دالت الدولُ
بالعلم يمتازُ ذو فضلٍ ومكرمةٍ عمَّن سواهُ اذا لم تفرق الحللُ
واجود العلم ما يجنى على صغرٍ من اطيب الزهر حيث الشهد والعسل
حيث المدارس بستان العلوم ومن احلى جناها حبى الاولاد تتبلُ

وهي الينابيع ما اصفى مناهلها كل المشاهير من سلسالها نهلوا
بالعلم سادوا وشادوا للفخار ذرى فوق المجرة وامتازوا بما عملوا
نالوا من العلم ما طابت موارده ولم يشحوا بما نالوه بل بذلوا
منهم ولاة لهم في الكون منزلة شبه الدراري اناروا حيثما نزلوا
مقامهم في صدور الجمع مرتفع يحوز فخرًا كما حاز العلا زحل
لولا المدارس لم تحيَ الحقوق ولا كانت مجالس فيها تحسم العللُ
وزادَ ما زادها حسنًا فعاد لها عصر الشبيبة بل ايامها الاولُ
ولا راينا على ثغرٍ محافظنا يقظان لم يعتور تنظيمه خللُ
ولا طبيبًا يقي الاجسام من عللٍ ولا رقيبًا بهِ الاحوال تعتدلُ
ولا كتابًا يناجينا فيطربنا ولا خطيبًا بهِ الارواح تجتذل
يا طالبي العلم شدوا العزم واجتهدوا فالعلم آفتهُ النسيان والكسلُ
احيوا الليالي في درس العلوم ترَوا فيها لآلئ ما عنها لكم بدَلُ
وعوضوا الاهل عما انفقوه على تعليمكم كي يتمّ القصدُ والاملُ
وفي المعابد ضجوا بالدعا لمن في ظلهِ بات يرعى الشبل والحملُ
امير مصر الذي فاضت مكارمهُ فامرعت ارضها واستأمن الخولُ
لا زالَ بالعزِ والتوفيق مرتقيًا اسنى المعالي وبالنعماء يحتفل
ودام نجلاهُ من حوليهِ ما بزغت شمس يليها شعاعٌ ليس ينفصلُ
وليحيَ سلطاننا عبد الحميد فذا دعاءُ عبدٍ مدى الايام متصلُ
فلا برحنا بظلٍّ من مهابتهِ أنَّى رتعنا وبالاحسانِ نشتملُ
في عصرهِ العلم قد ضاءت منائرهُ لم يبقَ للجهلِ لا رسمٌ ولا طللُ

كن عالمًا تغتنم حسن العواقب اذ بالعلم مذ ارخوهُ الغنمُ والجذلُ

١٨٩١

وداع بعد اقامتي باسكندرية مدة لاصلاح بعض شوؤن طائفتة

وداعي الاحبة والاهالي اقول الحق فيهِ ولا ابالي
وابدي ما بفكري في مقالي فلم اندم على ارق الليالي
ولم ارقم على نسف الرمالِ

سمعتُ من العذولِ بكل نادِ علامَ انت تنفخُ في رمادِ
تخلَّ فلا حياةَ لمن تنادي ولا تجر السيول على الجمادِ
فجمع الشمل عادَ من المحالِ

فقلتُ اذا تعاظمت الخطوبُ وضاقت عن مسارحها القلوبُ
فيأتي بعدها فرجٌ قريبُ يبدد عن رجاءٍ لا يخيبُ
ضبابًا لم يبددهُ الشمالي

اذا اتفقَ المداوَى والمداوي على الداءِ العُضالِ فلا يقاوي
والَّا فالبلوغ الى المهاوي وما العُقبى سوى شر المغاوي
وقانا الله من سُبل الضلالِ

زرعنا الحبَّ في ارضٍ كريمه وكان سقاوها من خيرِ ديمه
فاضحت بعدما كانت عقيمه تجود بخصبِ غلَّاتٍ عميمه
يفيض السيل والماءُ الزلالِ

اقول لحائزي قصب السباقِ فلا ادري متى يوم التلاقي
عليكم بالمحبة والوفاقِ ولا تصغوا الى روح الشقاقِ

فغايتهُ وبالٌ في وبال.

خذوا التقوى لكم برجًا حصينا وترس الصبر في البلوى معينا
وان اخفى العدوّ لكم كمينا فان الله لم يبرح امينا
ومعوانًا مجيبًا للسوال.

حذارِ حذارِ من شر اللسانِ فطعنتهُ امرُّ من السنانِ
فكم اهلين كانوا في امانِ فشتتهم الى اقصى مكانِ.
ومنزلهم من الخلّانِ خالِ.

وحب الذات واللذاتِ يشقي وسمّ البغض والعدوان يسقي
فلا يبقي على مالٍ ويلقي نفورًا في القلوب كلمح برق.
يحاكي رشقهُ رشق النبالِ.

لسان الحالِ يغني عن يراعي اذا اوجزتُ قولي في وداعي
فلا زلتم بتوفيق المساعي وللداعي أذكروا مع كل داعِ.
يودعكم وعنكم غير سالِ

وداع حشاشتي لا تنسخوهُ وعهد مودتي لا تفسخوهُ
ونصحي في حجاكم رسخوهُ فها قد راج لما ارّخوهُ
بنظم صفاتكم سوق اللآلي

١٨٩١

قافيةُ ٱلميم

لغبطة البطريرك بولس مسعد اقترحها علىَّ احد تلامذة مدرسة هرهريا

سألتُ احبتي ماذا الهيامُ ... وما بالي اراكم لم تناموا
فهل من موجبٍ داعٍ وانتم ... كتمتم سرهُ كيلا تلاموا
ام اعتدتم هنا ارقَ الليالي ... ولكن لم يَعُدْ لليلٍ لامُ
فلا تخفوا الضمائرَ باتصالٍ ... فجسمي كادَ يخفيهِ السقامُ
اجابوني لعلكَ في اغترابٍ ... عن الدنيا فما هذا المنامُ
ألم نعلم بان اليوم عيدًا ... وللعيد احتفالٌ وانتظامُ
فقلتُ علمتُ لكن من زمانٍ ... حضرنا العيد وارتحل الصيامُ
فقالوا هل سكرتَ فقلتُ كلّا ... فاينَ الكاسُ مني والمدامُ
وقالوا ما نظرت الشمس يومًا ... فقلتُ الشمس يعقبها قتامُ
واني ناظرٌ في الشرقِ نورًا ... يضيءُ وليس يدركهُ انقصامُ
فمن زارَ الربوعَ وضاء فيها ... فقالوا بولس الحبر الهمامُ
سليلة مسعدٍ رأس النصارى ... وبطريركنا العلمُ الحمامُ
فهيَّجني السرورُ وطارَ قلبي ... وغرَّد من تهللهِ الحمامُ
ورمتُ تقرُّبًا منهُ لصرحٍ ... تحفُّ بهِ الاماجدُ والكرامُ
وضاقت من مهابتهِ سهولي ... وكدتُ أَرُدُّ لولا الابتسامُ
رعاهُ اللهُ ما احلى صفاهُ ... بطالعِ صفوهِ يصفو الغمامُ
ينيرُ شعاع حكمتهِ مقامًا ... سما فيهِ فقل نعم المقامُ

سمعنا عنهُ لكنَّا رأينا بهِ اضعاف ما نشرَ الكلامُ
انا ابن المشتهي مرآهُ يومًا وقد جذلت برؤيتهِ العظامُ
رأيت كما رأى واعتزَّ قلبي فرعيًا لي بهِ تمَّ المرامُ
وسقيًا للذين يرون وجهًا غدا يعنو لهُ البدرُ التمامُ
وسعدًا للذين بلا انفكاكٍ بخدمةِ شخصهِ المغبوط قاموا
وطائفةٍ لها الضرغامُ رأسٌ يعزُّ بها المعممُ والغلامُ
يتلد مفرقيها نظم درٍّ فيفرقُ من ضيا الدرِّ الحسامُ
ويسقيها ندى البركاتِ صبحًا فلا تصدى اذا اشتدَّ الأوامُ
لهُ عينٌ تراعي كلَّ راعٍ ولكن مالهُ عينٌ تنامُ
لهُ فكرٌ يعير البرقَ نورًا اذا استولى على النورِ الظلامُ
مآثرهُ حكت بحرًا عبابًا بخور بحصرها الشهم الحمام
فكم ضاقت بحور الشعر عنها وكم غاصت بها الشعرا وعاموا
وكم من ناثرٍ قصرت يداهُ وان غنَّتْ لسجعتهِ اليمامُ
فدُم مولايَ مغمورًا بسعدٍ وتخدمكم على الطوع الانامُ
وأكرمْ بالرضا عني بحلمٍ وباركني فيشملني السلامُ

لسيادة المطران نعمة الله الدحداح مطران دمشق حين ارتقائهِ درجة الاسقفيه

مقامُ الشام أيمُ اللهِ سامِ بحبرٍ مرتجى من عهدِ سامِ
فما برحت على وجدٍ تراعي سنا مرآهُ عامًا تلو عامِ
فكم من سائدٍ بالمجدِ فيها ولم يسكن فؤادُ المستهامِ
وكم دار السرور على بنيها ولم يغنِ النديمَ عن المدامِ

ولا قرَّتْ لها عينٌ بعينٍ ولا طابت مواردها لظامِ
تصاعدَ العلا منها دعاءٌ يسابقُ عزمهُ رشقَ السهامِ
فاعطى الله للارواح روحًا بنعمتهِ ورأبًا للعظامِ
عليهِ مواهب الروح استقرَّتْ وتلك مواهبٌ منذ الفطامِ
مواهب توجت حبرًا فحلَّتْ حلول الشمس في اسمى مقامِ
بمهدِ العلمِ ربتهُ المعالي فكانَ لآلها مهدي السلامِ
يترجمُ عن لغات الناس طرًّا كما في قصَّة الرسل الهمام
كأن قد كان في صهيون لمَّا رووا من فيض ذيَّاك الإمامِ
انارةُ وجههِ بخطابِ شعب كموسى يوم بان من الغمامِ
تذوبُ بوعظهِ الالبابُ وجدًا الى غاياتها والطرف هامِ
فابلغُ كاتبٍ ببديع معنًى وانصحُ خاطبٍ عذب الكلامِ
بهِ طابت خلاصةُ كلِّ فنٍّ كشهد النحلِ في برّ الشآمِ
فسبحان الذي يولي لفردٍ جميع المكرمات بلا انقسامِ
فما من سائلٍ فتواهُ الاَّ تلقَّاهُ بلطفٍ وابتسامِ
ولا ردٌّ على ما قالَ الاَّ بانَّ القولَ ما قالت حذامِ
دمشقُ لكِ السلام فلا تخافي ظفرتِ بنعمةِ المولى الهُمامِ
حظيتِ بخيرِ راعٍ مستعدٍّ لبذلِ النفس دونكِ في المهامِ
لهُ عينُ اليمامةِ في بعادٍ وفي قربٍ لهُ قلب الحمامِ
لهُ في الشرق والغرب انتسابٌ لاصلٍ فضلهُ كالارز نامِ
كريم الوالدين كريم خالٍ حلا لي ذكرهُ بينَ الكرامِ

مآثرهُ نمت في كلّ نادٍ ورتبتهُ سمت بين الانامِ
لقد اتت السيادةُ تبتغيهِ ولم يبغ السيادة عن هيامِ
فنالت ما تمنَّت فاستكنَّت بنعمتهِ ربها السامي المقامِ
كماء المزن يروي كل صادٍ ويشفي الواردين من السقامِ
وغرَّق قوم نوح حين طافوا بفحش صنيعهم بحر الاثامِ
ترى منهُ الاوامر والنواهي كماضي الشفرتين بلا انثلامِ
على من طاعةُ بجنو كامٍ وللعاصي احدٌّ من الحُسامِ
تقرظهُ المشارق عن سرورٍ وتهديهِ الفرائض باحترامِ
وتحفهُ المغارب عن سخاء كبحرٍ جادَ بالتحفِ العظامِ
فلا تلك القلائد دون جيدٍ ولا في رميةٌ من غير رامِ
فلا زالت منازلهُ المعالي ولا زلنا نكرّرُ للدوامِ
مقالة نعمتي نكفيك ارّخْ بطالع نعمتي حسن الختامِ

١٨٧٣

مثال الارسال

ارسلَ اللهُ ابنهُ الفادي الانام منذرًا كلَّ البرايا بالسلام
فانارَ الكونَ من بعد الظلام واعادَ الميتَ حيًّا للدوام

دور

انشدَ الانسانَ من تيهِ الضلال مرشدًا اياهُ في سبيل الكمال
وحباهُ من ضيا ذاك المثال شمس رشدٍ بددتْ عنهُ القتام

دور

جدَّ كلَّ الجدِّ في ردِّ النفوس　　بدموعٍ اطفأَت نار المجوس
جارعًا من اجلها مرَّ الكؤوس　　من هوانٍ ونكالٍ وآلام

دور

وزفيرٍ مشبهٍ نار القرى　　فوقَ عودٍ فيهِ يومًا سُمِّرا
ومجاري الدمع تحكي انهرا　　قد جرت في مصر يوم الانتقام

دور

فاض بحر الجود من فوق الصليب　　بخوارٍ وبكاءٍ ونحيب
يا لهُ حبًا غريبًا من عجيب　　لم يُشاهد مثلهُ من مستهام

دور

انهض الواهين من جب الشقا　　فاتحًا باب النعيم المغلقَا
ومحا صك الذنوب الموبقا　　بدماءٍ غرَّقت جيش الآثام

دور

حارب الشيطان اركون الجحيم　　واباد الموتَ بالموتِ الاليم
واستردَّ المجدَ بالنصرِ الوسيم　　فائزًا بالعزِّ كالليث الهُمام

دور

فاصطفى الأنصار من بين الملا　　وارتقى كالنسرِ يومًا للعلا
واليهم روح قدسٍ ارسلا　　شبه أُلسنٍ من لهيبٍ واضطرام

دور

اضرمت البابهم نارُ الوداد　　وبها قد احرقوا شوك القتاد
كم نفوسٍ اصلحوها من فساد　　كم عليلٍ ابعدوا عنهُ السقام

جددوا الارض التي كانت خراب مسكنًا للبوم نعبًا للغراب
وسقوها الروح عذبًا كالشراب فارتوت منهُ كمن صوب الغمام

دور

امرعت بالخير من بعد البوار واجتنوا من خصبها نِعم الثمار
وشدا في دوحها صوتُ الهزار اذ راهم في حماها كالحمام

دور

أُرسلوا كالضان ما بين الذئاب لا عصا معهم ولا سيفٌ يهاب
لا ولا زادٌ كما نصَّ الكتاب واقتناءُ المال عندهمُ حرام

دور

درَّعتهم قوَّة العالي القدير جوشن الايمان والحبِّ الكثير
لم يخافوا من اسودٍ او سعير او سهامٍ او سنانٍ او حسام

دور

راسهم ذاكَ الصفا في كلِّ حال نابَ عن مولاهُ حقًا بالكمال
سادهم واقتادهم في ذا النزال فاقتفوا اثارهُ دون انقسام

دور

بدَّدوا الاوثان من بين الشعوب كغبارٍ بادَ من ريح الجنوب
وبدا الانجيل في ارض القلوب مزهرًا كالوردِ في شق الكمام

دور

ربحهم في حربهم ربح النفوس قدَّموا للسيف عنهنَّ الرؤس
ما لعطرٍ مخبأ بعد عروس كيف لا والنفس تفدى بالكرام

جاهدوا بالذبِّ عنها مثلما شاهدوا المولى افتداها بالدما
ثم نالوا المجد في ملكِ السما بسرورٍ وحبورٍ وسلام

دور

خلف الاحبارُ انصار المسيح باتّصال في عرى الدين الصحيح
ولهم من ربهم وعدٌ صريح انني معكم مدى دوم الدوام

دور

اشرقت في شرقنا شمس القران كلمةُ اللهِ المنادي بالامان
فاستنارَ الرسل من ذاك الجنان وانارواالكون من شهب الكلام

دور

نحمدُ الله الذي ابقى لنا بعدهم من نابَ عنهم بالسنا
بولس المختار للمولى إنا موعبًا علمًا وفضلًا بالتمام

دور

حولهُ الاحبارُ يحكون البدور حول شمسٍ توعبُ الاقطار نور
حيث حلوا حلَّ بينهمُ السرور وظلامُ الغمِّ ولّى بانهزام

دور

لم يزل لبنان في مجدٍ رفيع مذ اتاهُ الحملُ الفادي الوديع
صانهُ مارون كالحصنِ المنيع وارتقى منهُ الى اعلى مقام

دور

قام يحيي بعدهُ بالمكرمات وحماهُ من دبيب الهرطقات
فخرنا إنّا حيينا بالثبات لم يشن ايماننا سوء الملام

حسبنا عزوٌ الى البرّ الشهير   من غدا في الشرق كالبدر المنير
يالها من امةٍ دامت تسير   بضياهُ دون عيبٍ وانثلام

دور

حالها في حربِ اجناد الحسود   كعروسٍ جاورت جب الاسود
توَّجَ اللهُ لها راسًا يسود   وحباها مسعدًا طبق المرام

دور

صانها كالبرج من شر النقم   وكساها من ديابيج النعم
يارعاهُ الله كم حامى وكم   فليدُم مينا الاماني والسلام

لقدس الاب العلاَّمة الخوري يوسف الدبس الذي ترقى اسقفًا على بيروت

اجيشُ الحبّ ام هدرُ الحمام   ينبهُني فانهض من منامي
ام البرق الممزّق جنح ليلٍ   ينير دجنّةً كانت امامي
ام البحر العرمرم بحر علمٍ   يفاض الدرّ منهُ على الاكامِ
حظيتُ بدرةٍ غرّآءٍ منهُ   بها تزدانُ هامات الكرامِ
فتاةٌ من بنات الفكر تسبي   قلوب الهائمينَ الى الغرام
بنو امّي واهلي اذ راوني   قليل النوم منقطع الكلامِ
ولم يدروا بحالٍ ارّقتني   فقالوا السهدُ عاقبة السقامِ
اجبتُ بانني ريّان صاحٍ   وذلك من صفات المستهامِ
سكرتُ بسكّر الدبسيّ قالوا   عهدنا السكرَ ينسبُ للمدامِ
فقلتُ الصرفُ من حبيهِ يسمو   على الصهبآءِ لو من الف عامِ
دنا مني فبان السقم عني   ولم احتج دوآءً لانسقامي

نسيتُ تطلب الادواءَ لمَّا ... شُغلتُ بذكرِ ذيَّاكَ الإمامِ
نظيرِ سميهِ في مصرَ يسمو ... بحكمتهِ لدى حلّ المهامِ
وقل هذا يسابق ذاك فضلاً ... وقد نالَ التفاوتَ بالتسامي
فللصبيانِ يكسرُ خيرَ خبزٍ ... ويجبرَ كسرَ نفسٍ بابتسامِ
ويحييهم بتعليمٍ ونصحٍ ... بوعظٍ مشبهٍ غيث الغمامِ
لهُ صوت الحصور بدا اعدوا ... طريق الرب من قبل الحِمامِ
وتوبوا عن معاصيكم وحلوا ... قيود الاثم يا أسرى الاثامِ
لهُ صعقات موسى في خطابٍ ... وغيرة قلب ايليا الهمامِ
فتسمع عند خطبتهِ شهيقًا ... وقرع الصدر حيث الطرف هامِ
غدا في الشرقِ مصباحًا منيرًا ... ظلام الجهلِ كالبدرِ التمامِ
بهِ صبح الهداية قد تلالا ... كبرقٍ شقَّ ديجور الظلامِ
امامٌ خاضَ بحر العلم حتى ... غدا مستخرج الكتب العظامِ
فأحياها برمتها وكانت ... رميمًا عندنا دون المرامِ
تصدَّى فاتحًا للعلم بابًا ... ليدخلهُ المسنّ مع الغلامِ
اذا رام الفتى يروي صداهُ ... يلج من غير صدٍ او صدامِ
محبةُ حكمةٍ فيهِ ابانت ... جلاءَ تصوراتٍ للانامِ
وصدق مقدمات في قياسٍ ... لنا منهُ نتيجة ريٍّ ظامي
فاسفرِ عن محيّا الحق حتى ... نشاهدهُ ونشهد بالتزامِ
وبرهن عن وجود الله حقًا ... بلا بدءٍ ولا حدٍّ الختامِ
واوجبَ كل ما يُعزى اليهِ ... وقد سلبتهُ اوباشُ الخصامِ

وماط عن النفوس قناع جهلٍ	لتعرف اصلها السامي المقامِ
ومبداهـا ومعطيها قواها	وغايتهـا حياةً للدوامِ
ويهديها سراطًا مستقيمًا	يبلغها الى دارِ السلام
موشحةً بآدابٍ تقيهـا	عصا التاديب خوف الانتقامِ
عرفنا انَّ وحيَ اللهِ يُوحَى	لمن شاءَ الالهُ بلا اكتتامِ
عرفنا اننا اعضاءُ رأسٍ	وحيدٍ صخرة الايمان سامِ
عرفنا وسم بيعتنا وأنَّى	يحامي عن قداستها المحامي
عرفنا منهُ ما يجدي حياةً	وحثَّ الغافلين على القيامِ
لهُ الباعُ الطويلُ بكلِّ فنٍّ	لهُ الفضلُ الجزيلُ بلا انفصامِ
تعوَّدَ ان يناضلَ عن محقٍّ	ويفحم من يندِّد باحتدامِ
فكم اجرى لنا مجرى وسعيًا	لدحضِ الهرطقاتِ وكم يحامي
ويحسم شرَّ بدعاتٍ جسامٍ	تخالُ كلامهُ حدَّ الحسامِ
لهُ قلمٌ ولفظٌ ثمَّ لحظٌ	سهامٌ في سهامٍ في سهامِ
سديدُ الرأي صادقهُ حزومٌ	كأنَّ القول منهُ من حذامِ
نحا صرف المعاني في بيانٍ	لتوجيهِ البديع مذ الفطامِ
سما نظمًا ونثرًا فهوَ سامٍ	على شعرا بني حامٍ وسامِ
ابٌ نشرت فضائلهُ لواهـا	وفاقَ عبيرها نشر الخزامِ
وعطَّرَ كل نادٍ فيهِ يؤتى	بذكرِ صفاتهِ بين الانامِ
ترفَّقْ بي ابي واقبل قريضًا	اقدمهُ لديكم باحترامِ
قصارى منيتي ان تلحظوهُ	بطرفِ الحبِّ لا طرف الملامِ

لكم مني الثناءُ بلا انقطاعٍ | على فضلٍ لكم كالبحر طامِ
ولي من فضل شيمتكم سماحٌ | لتقصيري ببدءٍ واختتامِ

ولهُ ايضًا بعد ارتقائهِ درجة الاسقفية على ابرشية بيروت

طال الزمانُ وعادَ عُسرى حاجما | عمّا عليَّ من الديونِ ملازما
قد ضاعَ من عمري الثمينُ ولم أُقِم | بقضاءِ شكرٍ باتَ دينًا لازما
ولكم اراني عاجزًا عمّا اقتضى | وعلى فوات الامر اضربُ نادما
بالكدّ اوفي من الوفِ درهمًا | لمن ارتضاني في حماهُ خادما
وامدّني بآلائهِ وعطائهِ | حتى نسيتُ من السماحة حاتما
هو حبرنا الدبسيُّ يوسف عصرهِ | حلو الشمائل لجُّ بحرٍ مكارما
حبرٌ صبا نحو العلوم من الصبى | فتجمَّعتْ بحجاهُ جمعًا سالما
وبحكمةٍ اجرى لها مجرىً صفا | يروي صدى من باتَ فيها هائما
مجرىً تسنّى ان نرى بصفائهِ | ما في العلوم فوائدًا ومغانما
مجرىً بهِ احيا الاصول فاغصنت | وغدت تظلُّ بلا بلاً وحمائما
ويؤمُّها من كل مصرٍ قادمٌ | فتضمُّ كالأمّ الرؤم القادما
فيها المربي للمربَّى ضامنٌ | من كل شينٍ واقتراف محارما
فيها الاصاغرُ والاكابرُ تجتني | شهدًا بحلّي مشربًا ومطاعما
لا جرم يفرق عالم عن جاهل | فرق ابن ادم عن نتاج بهائما
من رام يغنم حكمةً فليبغها | بمقرّها المخفور يرجع غانما
يا حسن مدرسةٍ تجلّى حبرنا | فيها كبدرٍ فوق برج قائما
فيها يضيءُ بنور صبح علومهِ | مَنْ كان في بحر الجهالةِ عائما

يقظ على صون النفوس من الاذى وعليهِ عين الرب يقظى دائما

افكارهُ وفعالهُ في حزمهِ تبدي سباقًا واتفاقًا حازما

مهما اراد يتمُّ وفق مرادهِ ويعودُ نفعًا للعباد ملائما

شادَ الفخار وسادَ في صهواتهِ وبني لهُ ضمن القلوب دعائما

وسمت مكانتهُ على اقرانهِ بمعارفٍ وعوارفٍ كسلالما

اقلامهُ عند الدفاع تروعُ من يسطو على الحقِّ الصراح مخاصما

وكلامهُ يشفي الكلوم فيغتني ال مكلوم عن طبٍّ ووضع مراهما

وخطابهُ من فوق منبر وعظهِ يجري سيول الدمع شبه غمائما

وترى القلوب توسعت فوهاتها لتعي معاني لفظهِ كغنائما

ويمدُّ صوتًا في الخطابِ لعلهِ يونان في جوفِ السفينة نائما

فيلين قلبٌ قد تصلَّب من جرى عصيانهِ امرَ الالهِ الجازما

فعلى الرعايا مشفقٌ رفقًا بها ويرى عليهِ النفل فرضًا لازما

يبغي الهنا ليريحها متجشمًا عبءَ الرئاسة ساهرًا ومداوما

يرعى نعاجًا في مروج فضائلٍ من نفح ريَّاها تشدُّ عزائما

ويذبُّ عنها المعتدين وان عصوا بعصا الكليم مدافعًا ومقاوما

لازالت الاملاك تحفظُ ذاتهُ والسعدُ يرتعِ في حماهُ منادما

واليهِ كلٌّ عن محاسنِ شخصهِ يهدي ثناءً ناثرًا او ناظما

وتسرعُ الايام في اقبالها فتعود اعيادًا لهُ ومواسما

لسيادة المطران بطرس مسعد

زهر السعود تبسمت بكمامها وتنسمت ارجاؤنا بخزامها

وغدت رياض الانس باسمةً بها | طربًا على طربٍ لفرطِ هيامها
وزهورها قد فاح نشر عبيرها | وغصونها ماست لصوبِ غمامها
والعندليبُ مغرّدٌ في دوحها | وانى الهزارُ مبشرًا لحمامها
وبدا لسان الحال يهتفُ سائلا | عن مصدر الافراح في ايامها
هل في العلا لاحت بدورٌ في الدجى | ام في السيادةِ سادَ فردُ كرامها
مَن ذا الذي اغنى النفوس بوفدهِ | عن طيبِ مرتعها وحسو مدامها
مَن ذا الذي منهُ استنارت ارضنا | وانزاح عنها جنح ليل ظلامها
هذا هو الحبر الجليل المنتقى | من بولس المختار هامةِ هامها
فلتفرح اليوم الكنيسة جملةً | في مار بطرس مسعدٍ مقدامها
حبرٌ نقيٌّ لوذعيٌّ طاهرٌ | برٌّ تقيٌّ جاءَ طبق مرامها
بشراكَ ياموسى الكليم فانها | قد جدّدت اعمالكم بتمامها
منها انتخابك للشيوخ ليخدموا | في بيعةٍ قد كنت من خدامها
رعيًا لطائفة نراها تُوِّجت | بالمسعدَينِ وزادَ رفعُ مقامها
قد قامَ بولس مثل موسى غيرةً | وافاضَ روحًا زادَ في اكرامها
واقام يوسف قهرمان خزائنٍ | والبطرسين موزعي انعامها
اليوم ترتكض الرئاسة بهجةً | من بطرس الثاني المزيد سلامها
والمؤمنون كبيرهم وصغيرهم | يدعو لكم ببقائها ودوامها
فارفق بمن قد جاءَ نحوك خاضعًا | بمجالةٍ ارّخ بخيرِ ختامها

١٨٥٩

لسيادة المطران بولس حكيم بارتقائهِ اسقفاً على حلب الشهباء

هي الشهباء في وجدٍ مقيمِ ... تراعي حذق راعيها الحكيم
وترفعُ ناظريها للأعالي ... وتقرع بابَ مولاها الرحيمِ
فمنَّ اللهُ بالنعمى عليها ... ومنها اختارَ ذا القلب السليمِ
وسادَ بعرشِ سدتها كبدرٍ ... يضيء بنورهِ فلك النجومِ
عليهِ من سماتِ البرِّ بردٌ ... يشفُّ لناعن الحبِّ الحميمِ
لهُ قلب ابن بسي عند صفحٍ ... وفي حلم لهُ قلبُ الكليمِ
ترعرع حيث بحرُ الفضل طامٍ ... وينبوعُ المعارفِ والعلومِ
فعادَ بروضةِ الاحبارِ غرساً ... بيُمنى بولس الحبرِ العظيمِ
فبولس غارسٌ والغرسُ نامٍ ... بهطلِ سحائبِ المولى الكريمِ
واعطى القوسَ باريها بعدلٍ ... وذا عينُ الاصابة بالرسومِ
عرفنا من ثمارٍ طيبَ اصلٍ ... وعرَّفنا المقامَ من المقيمِ
فما حلبُ الشهيرة في زهاها ... سوى روضٍ حكى روض النعيم
بها الاحبارُ والاعلام سادوا ... وشادوا عمدةَ المجد القديم
وما برحتْ ترقي في ذُراها ... نظيرَ سيادة الحبر الوسيمَ
حليف الطهر من طابت ونمت ... عباهرُ فضلهِ قبل القدومَ
راينا فوق ما كنا سمعنا ... وطوبنا الرعيَّة بالعمومِ
فنالت مبتغاها واطمأنَّتْ ... بمنتهج الصراط المستقيمِ
يريها مهيعَ الملكوتِ توًّا ... ويقفل دونها باب الجحيمِ
نراهُ فوق منبرهِ كآسٍ ... يداوي النفس من مضض الكلومِ

وديعٌ كالحمام وفي خطابٍ　　لهُ لفظٌ ارقُّ من النسيمِ
بروم سلامة الابناء طرًا　　ويبدي لهفةَ الامِّ الرؤومِ
بصابٍ في عقلهِ يجلو القضايا　　ويقضي منصفًا بين الخصومِ
فما حبطت مساعيهِ لخيرٍ　　ولا تبت يداهُ في رقيمِ
ولا زلَّتْ لهُ قدمٌ بسيرٍ　　ولا زاغت عن السنن القويمِ
هو الراعي الامين على خرافٍ　　يراعيها مراعاة النديمِ
فيجبر كسرها ويذودُ عنها　　ويدعو الضلَّ بالصوتِ الرخيمِ
ولا يبقي على مالٍ ودمعٍ　　لتمريض النفوس او الجسومِ
تنادبهِ الكنيسة والرعايا　　ونـاديهِ مناداة الفطيمِ
تروم إيابـهُ ببهاء موسى　　على عجلٍ من الجبل المرومِ
ويرفعُ وجههِ المبدي شعاعًا　　يبدّدُ شمل هاتيك الغيومِ
لبين رعاتها عنها تأسَّتْ　　وأمسى حالها حال اليتيمِ
ولم تبرح لعامٍ ارَّخوهُ　　تراعي حذق راعيها الحكيمِ

١٨٨٥

جواب معايدة الى تلامذة مدرسة الشرفه

للهِ قومٌ اقمنا بين جمعهمِ　　ملائكٌ شبه ميخائيل راسهمِ
في بيعةِ الله تسبي العقل نغمتهم　　ان رتلوا هيجوا الشحرور للنغمِ
افعالهم سلمت من كلّ شائبةٍ　　وشددوا العزمَ من تضعيف برهمِ
قد شابهوا الرسل والخير والدعوتهم　　من كلِّ قطرٍ وزادوا مثل نصفهمِ
اغناهمُ الربُّ من اسنى مواهبهِ　　فبات كلهم يصبو الى الحكمِ

يا من هذيذي بهم ما زال متصلاً | لي في هواكم ودادٌ غير منفصمِ
لا تعذلوني اذا اوجزتُ متخذاً | لي شاهد القلب لا الاطناب بالكلمِ
عايدتموني بعيدٍ زادني طرباً | بالقرب منكم فعاد الشكر ملء فمي
اعادهُ الله اعواماً تعادُ على | ايامكم بالهنا والرغدِ والنعمِ

تعزية جناب الامير نصر بللمع بكريمتهِ مريم

عزِّ الاميرَ بمن تعزُّ وتكرمُ | وانشد وقل بالمجدِ قامت مريمُ
واذا بكى لغيابها فنجيبهُ | ان السماء بها نضيء الانجمُ
او قالَ كانت درَّةً ففقدتها | فنقول ربح نعيمها لك اعظمُ
والله ينمي كلَّ غرسٍ يرتضي | من بكرٍ اثمارٍ لهُ بتقدُّمِ
لا ينبغي الحزنُ الطويلُ وانما | يجبُ الرجاءُ بمن يعيض وينعمُ
عــزِّ الاميرة امها في غمها | تلك التي من حزنها الدمعُ دمُ
فالغمُّ سوسٌ للنفوسِ وآفةٌ | والصبرُ سلوى للقلوبِ وبلسمُ
أفأيُّ امٍّ لا ينغّصُ عيشها | ام ايّ قلبٍ من مصابٍ يسلمُ
لا تختشي جيش الهموم وهولها | اذ نصر ربك للجيوشِ يهزّمُ
واذا صروف الدهرِ كرَّتْ واعتدت | فلهُ يدٌ في صرفها تتحكَّمُ
كفَّا البكاءَ على الفريدةِ انها | في حضن اسعد قومها تتنعَّمُ
فلمثلها الفردوسُ موعودٌ بهِ | من صادقٍ في وعدهِ لا يُخرمُ
نادى دعوا الاطفال يأتون السما | هذي لهم وبها الفرائدُ تنظمُ
لم ترضَ بالسكنى بدنيانا التي | فيها التنغص والفطامُ المبرمُ
فيها المخاطر والمعاثر والبكا | فيها الملذة بالتنعم علقمُ

عاشت بها عاماً ونصف العام في   مهدِ الدلال ودمعها يتسجمُ
فلذاكَ اختارت لها حظاً كما اختارت لها من قبل حظاً مريمُ

ولها تاريخ

لمريم نصركم بالمجمع نادى   ملاكُ الله من لبنان وافي
دعي الدنيا ولا تلوي عليها   فثوب البرِّ للاطفال كافِ
وما في الموتِ بالتاريخ صعبٌ   انا جبريلُ مريمُ لا تخافي

١٨٧١

لسيادة المطران افرام الرحماني السرياني مطران حلب

اتى راعي الخراف فهنئوها   ومن يبغ السلامة يحترمهْ
فاضحت بيعة السريان تزهو   بافرام الفتى ربي ادمهْ
الى الرحمان يعزى فهو حبرٌ   تقيٌّ عالمٌ صاحِ ألتزمهْ
رضاهُ خير كنزٍ تبتغيه   فيمه وارّخ تغتنمهْ

١٨٩٥

لبناء دار جناب فارس افندي الخوري كرم من عمشيت

ياحسنَ دارٍ زهت والله غامرها   من فيض جودتهِ بالعزِّ والنعمِ
انشا ذراها عريق المجد من كرمٍ   من ظلَّ اشهر من نارٍ على علمِ
اضحت باتقانها الزاهي مورخة   مضمارَ عزٍ وفيها فارس الكرمِ

١٨٩١

قافية النون

لسيادة المطران بطرس البستاني اقترحها عليّ احد التلامذة

فلينزلنْ حبي الى بستانهِ ... وليجمعِ التفّاحَ مع رمّانـهِ
وليقطفنَّ المرّ والطيب الذي ... عبقَتْ روائحُهُ على خرسانهِ
وليأكلنَّ ثمارَ فاكهةٍ بهِ ... وليحرسنهُ بسيفهِ وسنانـهِ
قد كنتُ عن تمداحهِ متسربلاً ... ثوب المهابة خشيةً من شانهِ
فسمعتُ هبي يا شمال وهزّزي ... ياقبلة البستان في افنانهِ
ولينشرنَّ طيوبهُ النسرين وال ... كافور ثمَّ الندُّ فوق لُبانهِ
فنهضتُ حالاً مع نسيم الصبح عن ... نهَضات قلب باتَ بين جنانهِ
وطفقتُ اهتفُ نحو صيدا قائلاً ... وافى السرور وحلَّ في اوطانهِ
ولجَ الحبيبُ الامس بستاناً لهُ ... يامن نشدتِ استبشري ببيانهِ
وتهللي بوفودهِ وتنعمي ... بورودهِ وتمتعي بامـانهِ
سعديكِ عكا اليوم بلغتِ المنى ... بالحبر بطرس فاسعدي بجنانهِ
انتِ الحديقة دمتِ محدقةً بهِ ... وهو المحدّقُ فيكِ حذق عيانهِ
يصطادُ منك ثعالبَ الكفر التي ... كادتْ تبيد الكرم مع جدرانهِ
ما عنَّ امرؤٌ عن حسودٍ فاتكٍ ... لبنيكِ الاَّ مُنَّ من برهانهِ
كم من غبيٍّ جاءَ ذئباً لابساً ... ثوب الخروف وليس من قطعانهِ
قد صدهُ حتى ارعوى عن غيهِ ... مستأمناً وارتدَّ عن طغيانهِ
ما شحَّ طرفُ النوءِ يوماً بالحيا ... الاَّ استهلَّ الدمعُ من انسانهِ
حبرٌ شفاها من شقاها حلمهُ ... بحرٌ سقاها الروحَ من فيضانهِ

ولقد وقاها من عِداها علمهُ | لمَّا غذاها منعمًا بلبانهِ
وبهِ استنارتْ واهتدت بمثالهِ | وكما بنيها الطهرَ في جولانهِ
كم عمها الحبرُ المفدَّى عمهُ | بالبرِّ والاحسانِ طول زمانهِ
من قد بدا للهِ عبدًا صالحًا | بزيادةِ الأمنا على أمنانهِ
واليهِ قد القى الوشاح ممائلاً | للحيِّ حيث احلَّهُ بمكانهِ
فلذاكَ نالَ الروح عنهُ مضاعفًا | وأثناها حيَّانِ يمتلكانهِ
صِنوانِ في روض الكنيسة ازهرا | من رام ظلهما فيحتضنانهِ
يا صخرةَ الايمان دمتَ موطدًا | وتردُّ ضلاًّ زاغَ في تيهانهِ
وتسدُّ افواه الذين تعمدوا | لهلاك اولاد المسيح وضانهِ
ويفوحُ عرف البرِّ من جلبابكم | فتعطرون الكون مع سكانهِ
ويميسُ غصن الطهر فيكم مزهرًا | كالزنبقِ المخضلِّ في أبَّانهِ
ميدانُ وصف كمالكم رحبُ المدى | فاقرُّ اني لستُ من فرسانهِ
لكنَّ لي رجوى بانك عاذري | فالعذرُ من شِيَم الكريم وشأنهِ

لسيادة المطران يوسف المريض

زارَ الصباحُ وغنَّى بلبلُ الفنَنِ | بشراك يا من كحلت الجفن بالوسنِ
ما اطيب السهد والاحداق محدقةٌ | بالنورِ كالسورِ نرعى طلعة الختنِ
والروضُ تزهو بنيسانٍ يكللها | تاجٌ من الزهرِ فيهِ لؤلؤ المُزُنِ
والريحُ تكتب فوق الماءِ انملُها | وافى السرور ايا مَنْ بات في حزَنِ
قم للاناشيدِ انَّ الشعرَ رونقهُ | يزدادُ حسنًا بمعنى يوسف الحسنِ
الطاهر القلب حبر الله من شغلت | اوصافهُ الغرُّ قلبًا غير ممتهنِ

اوجُ السيادة فيهِ افترَّ مبسمهُ ... وازداد لبنان مجداً بالصلاح هَني

كالهُ والقريضُ اشتدَّ بينهما ... تسابقُ الوخدِ بين السرِّ والعلنِ

مهما اجادت تقاريظٌ فيسبقها ... هيهات يدركُ ظبيًا راكبُ الاتنِ

ضاءت علينا صفاتٌ لاعدَّ لها ... خلا خلالٍ بتلك الذاتِ لم تبنِ

غيثٌ لصادٍ اذا فاضت عوارفهُ ... رشدٌ لهادٍ بنور الحقِّ والزكنِ

تعنو الغزالةُ اجلالاً لطلعتهِ ... والاسدُ من رهبةٍ تخشاهُ في القننِ

حبرٌ تسامى جمالاً عندما انتشرت ... عباهر الطهر من جلبابهِ البهني

جبينهُ البدرُ والنعماء هالتهُ ... يمينهُ العضدُ في الاهوال للوهنِ

الفاظهُ الدرُّ والمعنى برصعها ... بالنظمِ والنثرِ والانذارِ بالسننِ

والشعرُ ينهلُّ كالوطفاء تحسبهُ ... من رقةِ اللفظِ شنفًا نيط بالاذنِ

هذيذهُ في كتابِ الله منصلٌ ... يختارُ منهُ غذاءَ النفس كاللبنِ

باللطفِ والحلمِ بحرٌ لاقرارَ لهُ ... اضحى ملاذًا وملجا كلِّ ذي شجنِ

فيهِ صفاءٌ فلا دهرٌ يكدرهُ ... ولا بتحليلِ اشكالِ الخطوبِ بني

قالوا الزمان بخيلٌ كيف جاد بهِ ... فقلتُ عن مثلهِ ذا البخل في الزمنِ

قالوا بماذا نكافيهِ فقلتُ لهم ... بالشكرِ والحمدِ للمعطي بلا ثمنِ

للدهرِ شكرٌ والفٌ للعزيز بهِ ... من الفِ مثنٍ ومني في مدى زمني

بالروحِ والقلبِ افدي مَن مودتهُ ... حلَّت بقلبي محل الروح في البدنِ

كلفت نفسي مديحًا وهو مأربها ... ففي المآرب نفس المرء لم تهنِ

ان كنت انساك يافخري ومذّخري ... انسى يميني وينساني بنو وطني

ساغ المديحُ بكم ياسيدي وصفا ... سبك القريض بنار العقلِ والفطنِ

نظم القوافي لهُ سلكُ محاسنكم   فالنظمُ عقدٌ بغير السلك لم يزنِ

لازالتَ تهدي ثناءً نمَّ عنبره   ما زارَ صبحٌ وغنَّى بلبلُ الفننِ

لحضرة الاب المفضال الخوري يوسف اصاف رئيس مدرسة هرهريا

تنبَّهُ الدهر للاحسان الزمني   بالحمد والشكر عمَّا جادَ من مننِ

ما احسنَ الحمدَ والالاءُ تقدمهُ   ما اعذبَ السهد بعد الهجرِ للوسنِ

لا يعذل الجفنُ ان ودَّ الكرى زمنًا   مادامَ ليلٌ وعينُ الدهر في سكنِ

لكنما المقلةُ الملقاةُ في سنةٍ   والصبح زاهٍ كأنَّ الضوءَ لم يبنِ

ماراقَ للعينِ في الافاقِ من بهجٍ   الَّا الضياءُ وعينُ المنظرِ الحسنِ

وموقعُ البشر في قلبٍ ترقَّبهُ   كموقعِ الماءِ للظمآنِ في القننِ

اليومَ فزنا بما بتنا نؤملهُ   من سالفِ الدهرِ نرجوهُ ولم يكنِ

وقلَّدَ اليومَ قوسَ العزِّ عن ثقةٍ   من قد براها وتمَّ السرُّ بالعلنِ

والسهمُ للشهمِ سهمٌ من نواجمهِ   صون النفوس لدى الافاتِ والفتنِ

فيوسف الحسن مع حسنى مناقبهِ   ما وُلّيَ الحكمَ في مصرٍ بلا محنِ

لكنَّ يوسفنا قد قامَ مرتقيًا   اسمى المراقي وحازَ الفخرَ بالفطنِ

ما شانهُ قطُّ من لومٍ المَّ بهِ   بل زانهُ الفضلُ مغذوًّا مع اللبنِ

ولَّاهُ مولاهُ كنزًا كي يوزّعهُ   على بنيهِ لقوتِ النفسِ والبدنِ

ياسائل الرفد قم بالحال مبتكرًا   واحلل بنادي نديّا الكفِّ وائتمنِ

في هرهريا فتوح الخير منبعهُ   سيَّانِ فيهِ غريبٌ وابن ذي وطنِ

ذا منبع العلم والتقوى فما فتئَتْ   ورَّادُهُ من رُبى لبنان والمدنِ

مَن كان يسعى لدى فرعون ملتمسًا   من فضلهِ الغوث عند الضيق والشجنِ

فلم يكن امرهُ الّا بواحدةٍ امضوا الى يوسف الخزّان مؤتمني
واليومَ تهدى عفاةُ الناسِ قاطبةً لكنزِ يوسف نادي حاتم الزمنِ
ذيّاكَ اعطى بني ابيهِ ما سألوا مع اخذهِ المال والتعنيف بالمحنِ
وذا يلاقي ويُعطي الوفدَ مبتسمًا اهلاً وسهلاً بلا مالٍ ولا ثمنِ

لدولة داود باشا متصرف جبل لبنان سنة ١٨٦٢

لبنانُ ابشر بالمسرّةِ والهنا وانسَ التكدّرَ من مقاساةِ الضنى
واعلم بأنّ الله عدلٌ حكمهُ فالفقر منهُ مثلما منهُ الغنى
فيميتُ حينًا ثمَّ يحيي بعدهُ وبرحمةٍ عظمى يبلغنا المنى
قل للذي نعبَ الغرابُ بارضهِ فيها اصخْ سمعًا لاصوات الغنا
صوت البلابلِ والمثاني مطربٌ لكنَّ صوت الحمدِ اطربُ بالثنا
فالعدلُ عاد عديلهُ فتلاثما وبقلبِ داود السليم استوطنا
فدنت لدولتهِ العباد صبابةً واستأمنتهُ على الدماء فأمّنا
واستمطرتْ غيث المراحم منّةً منهُ فاوعد كل خيرٍ موقنا
هذا الذي فاق الكرام بحزمهِ شهمُ الفؤاد وخير من حمل القنا
ذلت لعزتهِ الاسودُ مهابةً وتذكرت فتكًا بها لمّا رنا
اينَ الذي من قبلُ عثّر شعبنا فنراهُ معيرةَ وغيّرهُ الفنـا
اين الظلام وظلمهُ فتواريا والصبحُ اسفرَ والالهُ تحنّنا
أكرمْ بمولىً صانهُ المولى لنا واختارهُ من الفِ الفٍ محسنا
من طاعهُ نالَ الكرامةَ والعلا اما الابيُّ فلن يبارحهُ العنا
سعدًا لكم يا من اطعتم قولهُ امرًا ونهيًا انّ من طاعَ اغتنى

ترعى الخراف بظلّهِ فيصونها — من ضرِّ انيابِ الذئاب ومن جنى
وكذا الرضيعُ يلاعب الافعى ولا — يخشى الاذى قطعًا اذا منها دنا
عزّ الايامى واليتامى هاتفًا — كفوا البكا فالهدمُ يعقبهُ البنا
عودوا لمنزلكم بسطوةِ بأسهِ — واستوطنوهُ آمنين من الخنا
شرَّفتَ ارضًا لو درت لتجلببت — بالزهر اجلالاً لموليها السنا
سُرَّتْ بكم فسهولها وحزونها — حلفت يمينًا انها لن تحزنا
فبقربكم بحر السرور عرمرمٌ — واذا نأيتم عادَ بعدُك محزنا
يا سالبَ الالباب ردَّ غنيمةً — بغنيمةٍ فسواكَ من برئي لنا
ما نفعُ جسمٍ لو خلا من لبهِ — هيهات يحيا او يدوم بلا عنا
فاسلمْ ودم متأيدًا طول المدى — والسعدُ يخدم بابكم متمكنا
والالسنُ تهتفُ والثغورُ بواسمٌ — لبنانُ أَبشرْ بالمسرَّةِ والهنا

لسعادة الامير مجيد شهاب قايمقام كسروان

لنا البشرى وللشرق الاماني — بحظٍّ ما لهُ في الكونِ ثانِ

دور

ويومٌ قد صفت فيهِ الغيومُ — ونوَّرت الحدائق والكرومُ
وجاءَ مبشرًا فيهِ النسيمُ — فلاقتهُ المدامةُ والنديمُ
باصواتِ المزاهر والمثاني — واعلام المسرة والأمانِ

دور

فما نغمُ البلابل والحمامِ — وتغريدُ الهزارِ على الاجامِ
ونغمةُ معبدٍ بين الكرامِ — وصوت العودِ مع حسوِ المدامِ

باطرب من اناشيدِ التهاني لمجدِ مجيدنا فرد الزمانِ

دور

سليلُ اماجدٍ فخر الموالي غدا متسنمًا اوجَ المعالي

شهابيٌّ تفرَّد بالكمالِ وحزم الرأي في يوم النزالِ

بهِ توطيد اركان المباني وتأمينٌ الى قاصٍ ودانِ

دور

بهِ أنعش فوادك يا نصيري ودع عنك الرقاد وكن سميري

ونادِ القوم بالصوتِ الجهيرِ الا سيروا لدى البدرِ المنيرِ

فحتى مَ التقاعد والتواني عن التمداح للمولى الحنانِ

دور

بهِ راق النشيدُ لكلِّ شادِ كما قد لاقَ عِقْدٌ بالجيادِ

وقامَ المستهامُ بسفح وادِ وصاحَ مناديًا في كلِّ نادِ

لقد بزغت لكم شمس التداني ببرجِ السعدِ في اسمى مكانِ

دور

فقوموا ياذوي الالباب قوموا فضاء الصبحُ واحتجبت نجومُ

وعوموا حيثما الدرّ الكريمُ ببحر صفاتِ ذا الممدوح عوموا

تروا فيهِ المحاسن والمعاني لنظمٍ مشبهٍ عقد الجمانِ

دور

تمنَّيتُ اجتماع الخلق طرًّا على تقريظكم نظمًا ونثرا

وقد قدمتُ ما عندي مقرًّا باني لستُ ممَّن غاص بحرا

ولا بالنظم احسبُ لي يدانِ　　بلى اوصافكم حلّتْ لساني

دور

فضائلكم تعبرُ البكم نطقا　　وتجعلُ باقلاً سحبان حقا

ولو سكت الشيوخ لعدت تلقى　　غنا الصبيان مدحًا مسترقًّا

واعذب من معتّقةِ الدنانِ　　بتكرار الصفاتِ على اعتلانِ

دور

فدم مولاي نورًا للشهابِ　　وسورًا للشيوخِ وللشبابِ

وغيثًا فاضَ كالبحر العُبابِ　　وغوث المستجير من العذابِ

وليثًا في الوغى يوم الطعانِ　　الى يوم نراكم في الجنانِ

رثاء الى المرحوم الشيخ كنعان بان الخازن

ناحَ الحمامُ على غصنِ البانِ　　وسطا الحِمامُ على حمى لبنانِ

هبّتْ بهِ ريحُ المنونِ زعازعًا　　فعرى الذبول شقائق النعمانِ

فالاسدُ تزأرُ والظباءُ نوادبٌ　　وردا الحدادِ منقّطٌ بالقاني

والخيلُ تصهلُ اذترى الدمعَ دمًا　　فتخالُ فارسها بيومِ طعانِ

والهندوانُ يعاف ماوى جفنهِ　　حتى تردَّ طلائعُ العدوانِ

فكأنّهُ في كفٍّ من كفَّ الردى　　يوم الوغى عن افرس الفرسانِ

وترى وجوهًا كالرمادِ وماتمًا　　ابدى الحداد ورابة الاحزانِ

ودُخان لوعات القلوبِ مخيمًا　　وتنفُّسَ الصعداءِ كالنيرانِ

ويلاهُ ما هذا المصاب لمن يرى　　كنعان بانَ مودّعَ الاوطانِ

ويلاهُ ما هذا الوداع فهل لهُ　　من اوبةٍ قبل انقضاءِ زمانِ

أَسفٌ على اسفٍ لحاملِ نعشهِ ولناظرٍ من معشر الخلّانِ
اسفًا فلو بطُوءِ الزمانُ وعادهُ ذاكَ الحبيبُ لعادَ كابنِ ثمانِ
لكنَّ غاراتِ المنايا شابهت غاراتهِ في حلبةِ الميدانِ
ياما أمرَّ القولَ عنهُ لسائلٍ تفدى بمن يفدى بفردٍ ثانِ
جارَ الزمانُ بحكمهِ الجاري بنا يالوعةَ الاهلين والجيرانِ
ياوجدار باب النهى لزعيمهم عند انعقادِ الرأي بالبرهانِ
ما احوج العليا اليهِ وآلها بمحافلِ الساداتِ والاعيانِ
لم يدنُ منهُ الموت خشيةَ بأسهِ فهو ارتضاهُ وكانَ منهُ الداني
بالعزّ جادَ بنفسهِ وبمالهِ وشرى النعيم بأنفسِ الاثمانِ
تبكي اليتامى والايامى جودهُ مع خازني الافضالِ والاعوانِ
يبكيهِ في حلِّ المشاكلِ صعبُها يوم ازدحام الجمع في الديوانِ
يالبثُ من غادرتَ يرتعُ في الحمى فيجيبُ أشبالي تحلُّ مكاني
اودعتهم سرّي كما استودعتهم فضلي وخلّاني وصدق لساني
فهمُ لنا سلوى القلوب لانهم فرعٌ لاصلٍ راسخٍ بجنانِ
والفرعُ يُعرفُ نوعهُ من اصلهِ وثمارهُ تُجنى من الاغصانِ
ابقاهمُ المولى ملاذًا للملا وبهم تُخمَّدُ جمرة الاشجانِ
لاكانَ يومٌ فيهِ غابت شمسهُ ليت ابن نونٍ كان في الاكوانِ
يومٌ توارى بالثرى ليث الشرى وبهِ الورى أسفت على الشجعانِ
ومسطر التاريخ عرّجَ نائحًا نوحَ الحمامِ على غُصينِ البانِ

١٨٦٧

طالع التهاني

لجناب ولده الشيخ رشيد حين انتقالهِ من قايمقامية جزين الى قايمقامية كسروان

ما طالعٌ بانَ في لبنانَ من بانِ   وما رشيقٌ سباني قدُّهُ الباني
وما رشيدٌ هداني رشدهُ الداني   الى رياضٍ زهت في ارض كنعانِ
من كلِّ نوعٍ بها الاطيارُ زوجانِ

غنَّى الهزارُ على الاغصانِ في السحرِ   مغرّداً بصفات الخازني الدررِ
هاجت وراقي الحمى واستيقظَ القمريّ   والبازُ من نغمةِ الشحرورِ في سهرِ
لاهٍ عن الصيدِ مشغولٌ بغزلانِ

خزَّانة المجد في الاحياء من قِدَمِ   تجودُ بالمالِ والاجسامِ والنسمِ
وفضلُها الجمُّ بين العربِ والعجمِ   قد صارَ اشهرَ من نارٍ على علمِ
في حكمها تقتدي اقيالُ غسَّانِ

رشيدها فاق في الآفاق من سلفوا   رشداً وعرفاً تسامى فوق ما عرفوا
هذا الذي قلبنا في حبهِ كلفُ   في مرتقاهُ لنا الاعزازُ والشرفُ
من قَبل لبنان بل من آلِ عثمانِ

يا كسروانُ ابشري بدرُ القضا ومضا   حقًّا وكلٌّ الى استقبالهِ نهضا
فادعي بنصرٍ لمن ولاهُ خير قضا   ثمَّ اهنئي قد اصابت سهمهُ الغرضا
وقلِّدَ القوس باريها ببرهانِ

ذا نخبةُ العصرِ لا بل من نوابغهِ   فيه اقتدارٌ على تقويم زائغهِ
واللهُ اغناهُ من اسنى سوابغهِ   حتى غدا يرتوي من فيض سائغهِ

من كان ظمآن من قاصٍ ومن داني

تلك الولاية قد قامت تناديهِ من اوج مجدٍ وحلّت ضمن ناديهِ
أبدى الاباء فشامت من بواديهِ برق الكفايةِ عن خلٍّ تهاديهِ

فتلدتهُ حساماً يردعُ الجاني

صفاتهُ الغرّ بستانَ القريض تُرى هيهات هيهاتِ من يستكمل الثمرا
اني اقتطفت لضعفي بعض مااشتهرا مغادراً ما يراهُ افصح الشعرا

من نظم درٍّ وياقوتٍ ومرجانِ

طاب النسيمُ لدى تقريظهِ العطرِ والارضُ قد امرعت من حسنهِ النضر
اغنى نداهُ عن الانداء والمطرِ والوجهُ اغنى عن الازهار والزُهُرِ

فعادَ ايلول يحكي شهر نيسان

مولايَ عذراً فلم اقضِ الذي وجبا من حقّ مدح لمن في حكمهِ نجبا
انتَ الرشيد وفي معناكَ قد كتبا والى الولاة سطوراً خلتها ذهبا

الدهر مخزونةً في قلب لبنانِ

عاهدت جزين عهداً ليس تفسخهُ ولا الليالي ولا الايام تنسخهُ
لكنما الدهرُ لما مرَّ برزخهُ من بعد شهرين في عامٍ نؤرخهُ

وافيت كالشمس من برجٍ الى الثاني ١٨٧٦

تهنئة بزفاف جناب قعدان بك الخازن

لقد تمَّ اقتران الامجدينِ ببرج السعدِ شبه النيرينِ
ذكرنا عرس قانا واغتبطنا بعرسٍ فاقَ ذاك باثنينِ
فعادَ الفرد شفعاً وهو فردٌ يقارنهُ الجمال بشاهدينِ

وابدت راية البشرى ابتساما فعمَّ البشر وجه الخافقينِ
فكم من ناظمٍ قد طاب نفساً وبات على النشيد قرير عينِ
واهدى النظم مسبوكاً رقيقاً كنظم الدرِّ في السلكِ اللجيني
لمن يُهدى القريض فقلتُ يُهدى لمن يهدى لهُ الرمحُ الرُّديني
لمن دانت لصولتهِ اسودٌ ويرهبها بماضي الشفرتينِ
لقعدان الشهير اسماً وفضلاً سليل الخازن الطلق اليدينِ
ابو الهيجآء طلَّاع الثنايا اخو الخنسآء وابن الماجدينِ
اذا فاضت يداهُ من نداهُ تخال البحر بين الراحتين
وان يلقَ الاعادي تلقَ منهُ تهاويلاً تشيبُ المفرقينَ
ومهما جادَ مادحهُ تراهُ تنزَّهَ وصفهُ عن كلِّ مينِ
فمن يطلب فخاراً في سواهُ نجيبهُ طلبتَ اثراً بعد عينِ
ومن يبغِ اعتذاراً عن ثناهُ يشابه مَن قضى ديناً بدينِ
ومن رامَ اكتفآءً في مديحٍ سيدركهُ إياب القارظينِ
رعاكَ اللهُ يا فخر الموالي ودمتَ منزهاً عن كلِّ شينِ
ولا برحت بك الايام تزهو وتُهدى من ثمارِ الاصغرينِ
لساني عن جناني ترجمان وشعري مشعرٌ بالحالتينِ
وقد اخرتُ تقديم التهاني لتجديد المسرَّة نصب عيني
تهنا بالزفافِ ودم بعزٍّ وبرق السعدِ فوق الحاجبينِ
لتحظى بالبنين لالف جيلٍ وهم في رغدِ عيش الوالدينِ
تنبهني صفاتك كل يومٍ واسمع منشداً في كل اينِ

ختام زفافهِ بالخيرِ ارِّخْ ورتلِ باقتران الفرقدينِ

١٨٦٥

رثاء المرحوم فضل الله ابن الخواجا بطرس الاصفر اقترحهُ عليَّ احد اصحابي

يزدادُ فضل الله في خلَّانهِ وبفضلهِ يمضي بهم لجنانهِ
فيُري البرايا قطرةً من حسنهِ وبها يُرى ينبوعهُ بمكانهِ
ويزيدُ صورتهُ كمالاً عندما ينوي زيادة مجدهِ وبيانهِ
لا غروَ ان جمع المحاسن كلها في واحدٍ ليقال فرد زمانهِ
ويكون سكر الوالدين بحبهِ فيدوم شكرهما على احسانهِ
قد كان فضل الله مرآةً بها يتشخصُ الملكوت مع سكانهِ
خشي الالهُ عليهِ من عطبٍ يلي مَن كان ضمن البحر في هيجانهِ
فلذاك رقاهُ نقياً سالماً متمتعاً بسلامهِ وامانهِ
متسربلاً ثوب البرارة مالكاً ملكاً معداً للمسيح وضانهِ
لو كان من في الارض يسمع صوت من هو في السماء مرتلاً بلسانهِ
لسمعتَ منهُ يا اباهُ منادياً كفَّ البكاء فليسَ ذا باوانهِ
حزن الفتى كالسوس ينخر لبهُ والميت لا ينسرُّ من أحزانهِ
فالربُّ يعطي وهو ياخذ ان تُردْ ردًّا فسلْ ايوبَ عن برهانهِ
اما انا فلقد حييتُ مخلداً والموتُ يقرعُ سنهُ بسنانهِ
كونوا على السلوان ما طال البقا وقلوبكم بالله ضمن جنانهِ
فالغمُّ يقتل من سقاهُ سمهُ والصبر يحيي من غُذي بلبانهِ
لا ينبغي ان تحزنوا بل أحسنوا صبراً جميلاً للرجا بعيانهِ

لله ِ اصلٌ بالفضائلِ مثمرٌ حتى استبان الفضل من أغصانهِ
غرسٌ نما بالفضلِ فضلاً كاملاً وسما بروضتهِ على أقرانهِ
فجناهُ غارسهُ وذاق ثمارهُ واختار نقلتهُ الى بستانهِ
بسمَ النعيمُ لهُ وارّخ آلهُ اهلاً بفضلِ الله ربّ نجنا نهِ

١٨٦٢

تأسية الحزين

رثاء المرحوم جرجي نجل اسكندر بك التويني

مصابٌ قرّحت منهُ الجفونُ واجرت فيض مدمعها العيونُ
واضرمَ من زناد الحزن نارًا فما لشبوبها ابدًا سكونُ
فما كنا نخالُ بانّ دارًا محصنةً تفاجئها المنونُ
وتخطفُ من ذراها خير نجلٍ وفيها اسكندر الركن الحصينُ
فلو سُلِبَتْ جياد الخيل منها او المالُ المذخرُ والرقينُ
لما كنا نبالي او نغالي ولكن سلبها درٌّ ثمينُ
على جرجٍ المفدّى طال نوحٌ واروى رمسهُ دمعٌ سخينُ
بكاهُ بنو التويني بل بكتهُ ال نجابةُ والنباهةُ والفنونُ
ذوى غصن التقا في روضِ عزٍّ وفي بيروت هل تذوى الغصونُ
ينابيعُ الرخا والطب فيها وقاطنها من البلوى مصونُ
فانى استخلصت منا المنايا حسيبًا حولهُ حرسٌ حصونُ
على سنّ الصباحا كي رجالاً لعمرك لو ترجّل من يكونُ
قضى في العشرِ من ابهى سنيهِ وباقيها لباكيهِ شجونُ

ألا يا موتُ كيف قصفتَ غصنًا | وكان لروضة العليا بزينُ
ألا يا موتُ كيف قسوتَ قلبًا | أليس لجرجٍ والدةٌ حنونُ
فكيف ثكلتها من غير ذنبٍ | جنتهُ ولا بدا منها مجونُ
الم تشفق على حملٍ وديعٍ | وكان اعزَّ من حملت بطونُ
مضى يصطاف في عاليهِ شهرًا | وظنَّ بانها المثوى الامينُ
فراشت من اعاليها سهامًا | وكان لحتفهِ منها كمينُ
فلا تحمي القصور بها ملوكًا | ولا الآسادُ يحميها العرينُ
اذا لم يصرع الغادي بنبلٍ | فليسَ يفوتهُ الداءُ الدفينُ
قضاءُ الموتِ حكمٌ مستبدٌّ | بسطوتهِ يهين ولا يهونُ
فكلُّ مركبٍ ينحلُّ طبعًا | فعنصر اصلهِ ماءٌ وطينُ
ولا يرضاهُ الّا من اتاهُ | على صغرٍ كخيزورٍ يلينُ
تأسَّ ايا اباهُ وكفَّ دمعًا | فان الله معواضٌ امينُ
لهُ اختارَ المهيمنُ وارتضاهُ | فلم يرَ في صباهُ ما يشينُ
ترعرع بالتقى ورعى حقوقًا | وكان لوالديهِ يستكينُ
برقةِ طبعهِ حاكي ملاكًا | بطيعُ فلا يغشُ ولا يمينُ
ولا خانَ الزمان بنكثِ عهدٍ | ولكن خانهُ الدهرُ الخؤونُ
وغادرَ آلهُ حسرى حزانى | لهم في كلِّ مأدبةٍ انينُ
وفي سوقِ المراثي ارخوهُ | فتى لغيابهِ راجَ الحنينُ

١٨٩١

الدولة واصه باشا حين تشريفهِ قايمقامية قضا كسروان سنة ١٨٦٣

افترحها عليَّ احد اصحابي

لبنان اصبح قلبهُ بلسانهِ — في حمدهِ المولى على احسانهِ
وغدا بظلِّ الامن يرتع شاكرًا — لمَّا تولَّى العدلُ في اركانهِ
وبدا السرورُ على وجوهِ رجالهِ — فعيانها يغنيك عن تبيانهِ
وتفتحت ازهارهُ وتلألأت — انوارهُ وعلا على اقرانهِ
وتعرَّفت ارجاؤهُ وتشرفت — احياؤهُ وافاضَ سرَّ جنانهِ
فاتت تؤمُّ حماهُ اسباط الورى — مذ سادَ واصه فيهِ فردُ زمانهِ
اللوذعُ الشهمُ الهمامُ وزيرُنا — ومجيرنا المرجوُّ حصن ضمانهِ
من بأسهِ لبنان اضحى ارزهُ — يحمي عقاب الجوّ في اغصانهِ
وبحكمةٍ منهُ تأمَّلَ شرقنا — بقضا سليمان الحكيم وشانهِ
وبحكم داود الحليم وعفوهِ — ورضا الكليم وسخطه باوانهِ
ليثٌ هصورٌ والفعالُ شهودهُ — في معمع الهيجاءِ يوم طعانهِ
والاسدُ في غاباتها تعنو لهُ — وعنانها تلقيهِ بين بنانهِ
يزنُ الامور بحذقهِ وذكائهِ — فالحقُّ يرجحُ في عُلى ميزانهِ
وبمنهج الاحكام يبدي حكمة — تعطي لكلٍّ مركزًا بمكانهِ
ديوانهُ روح الحقوق ونشرها — ما سادَ الَّا الحق في ديوانهِ
سيَّانِ عن قربٍ وعن بعدٍ لهُ — عينٌ ترى المظلوم حال هوانهِ
فكأنَّهُ في كلِّ قلبٍ راكزٌ — او ان كل الناس في انسانهِ
البحرُ في راحاتهِ والدرُّ في — كلماتهِ والخصبُ في برهانهِ

وإذا هديناهُ القريض فاننا ‏ ‏ نهدي الثمارَ اليهِ من بستانهِ

من زارهُ فالسعدُ زارَ ديارهُ ‏ ‏ ويعودُ كالمحسودِ من خلاَّنهِ

لكن بحوز الامن في تشريفهِ ‏ ‏ من حادثاتِ الدهرِ في دورانهِ

اليوم اضحى كسروان لسعدهِ ‏ ‏ برجًا لبدرٍ ضاءَ نورُ بيانهِ

فتوطدت اركانهُ بهباتهِ ‏ ‏ ومسرةٍ طفحت على سكانهِ

وبهجٌ كلٌّ بالدعاءِ لدولةٍ ‏ ‏ جادت بهِ مولًى على لبنانهِ

متصرفًا بعدالةٍ طبعَتْ بهِ ‏ ‏ وبسالةٍ مُزِجَتْ بصفوِ لبانهِ

يارب صنهُ واحفظنْ سلطاننا ‏ ‏ عبد الحميد واحينا بامانهِ

قرة العيون بالزفاف الميمون

تهنئة لصاحب العزة حضرة محمود بك حين اقترانهِ بكريمة صاحب الدولة الحاج عثمان نوري باشا المجا ولاية حلب

لقد عقدَ الزّفافُ لنيرينِ ‏ ‏ يضمُّ كليهما برجُ اللجينِ

لمحمودِ الرضا لمياءَ لاقتْ ‏ ‏ ولاقَ لها كعقدِ الدرّتينِ

كريمةُ سيدي عثمانَ زُفَّتْ ‏ ‏ الى فردٍ كريمِ الوالدينِ

فعادَ الوترُ شفعًا في نعيمٍ ‏ ‏ ورغدٍ دائمٍ في كلّ أينِ

عروسانِ استقرَّا فوق عرشٍ ‏ ‏ وسعدُهما يحوطُ الجانبينِ

زفافٌ فاضتِ البركاتُ فيهِ ‏ ‏ وطبَّقَ محتفاهُ الخافقينِ

زفافٌ حُفَّ بالاعيان طرًّا ‏ ‏ وخوَّلَ كلَّ عينٍ حاجبينِ

زفافٌ رنَّتِ العيدانُ فيهِ ‏ ‏ وقد غنَّى الهزارُ على الغصينِ

فكانَ لكلِّ نفسٍ مبتغاها ‏ ‏ وراقَ بمجتلاهُ لكلّ عينِ

بهِ مولى الموالي زادَ لطفاً ... وجوداً فاض ملءَ الراحتينِ

ولاحَ النورُ من ذاكَ المحيّا ... ينوّهُ باسمهِ في الحالتينِ

فليلة انسهِ اضحت نهاراً ... بانوارٍ تزينـا الجنتينِ

ادامَ اللهُ دولتهُ ودامتْ ... ولايتهُ علينا دونَ بينِ

واذ كانَ الدعاءُ بخيرِ عرسٍ ... يُعدُّ من الفروضِ نظير دينِ

فاني مقتـدٍ بمؤرّخيهِ ... وداعٍ باقترانِ الفرقدينِ

١٣١٠

فوز الفائز بتوزيع الجوائز في مدرسة الروم الكاثوليك بحلب سنة ١٨٩٣

بتوزيع الجوائز في الرهانِ ... يُرى فضلُ الشجاع على الجبانِ

فمن حازَ الجوائزَ نالَ عزّاً ... ومن يجرم فيلقى بالهوانِ

فبين كليهما بونٌ بعيدٌ ... كبعد الارض عن شمس القرانِ

ترى للمستفيد جميل ذكرٍ ... يُزان بهِ كعقدٍ من جمانِ

فينسى ما تجشّمَ من عناءٍ ... وحصر الفكرِ في حصرِ المعاني

وينسى اهلهُ ما انفقوهُ ... عليهِ مذ اتى سنّ الثماني

وللاستاذِ فضلٌ ليسَ ينسى ... كفضل الظئرِ في درِّ اللبانِ

وكل الفضل للراعي المفدّى ... زعيم السادة الصافي الجنانِ

على كيرلّوس المفضال تُثني ... جميع الالسنِ من قاصٍ ودانِ

لقد احيا المدارس من دروسٍ ... وفضّلها على الدررِ الحسانِ

فكم عانى من الاتعابِ فيها ... بتجديد البناءِ وكم يُعاني

لهُ عينُ اليمامةِ في ذكاءٍ ... يرى الاحوال من قبل الاوانِ

فكانَ معاينًا من قبلُ جمعًا من الانجابِ في هذا المكانِ
يحاكون النجوم حوالَ بدرٍ يضئ بعلمهم اسنى المباني
غروسٌ ضمن بستانٍ تؤدي ثمار الجدِ من احلى المجاني
وما الساقي وما الواقي دوامًا سوى سلطاننا فرد الزمانِ
فمن عبد الحميد العدلِ يحمي عقاب الجوِ من غير امتنانِ
بوارفِ ظلّهِ الممدود بتنا على امنٍ وبلّغنا الاماني
لهُ حكمُ الخليفة دون خلفٍ ولكن مالهُ بالحلم ثانِ
اعزَّ الله دولتهُ بنصرٍ على الاعداء في يوم الطعانِ
وراعى مجد والينا بعينٍ تصونُ حياتهُ خيرَ الصيانِ
وابقاهُ على الشهباء نورًا وسورًا بالعدالةِ والحنانِ
بهِ تزهو مدارسها وتُبقي لهُ ذكرًا حميدًا غبرفانِ

مديح للسيدة مريم العذراء

تُلي بحضرة غبطة البطريرك بولس مسعد في مدرسة هرهريا

قدموا للبكر مريم قدّموا الحبَّ الثمين وامدحوا الحبر المفدّى
بولس الراعي الامين

دور

يا لفيفًا مستنيرا اسمعوا صوتنا جهيرا ان من كانَ صغيرا
نحوهُ تبدي الحنين

دور

انها الامُّ الامينة عندها كنز المعونه قرية الملجا المصونه

برج داود الحصين

دور

مَن دنا منها يصانُ   من نأى عنها يهانُ   فهي للجاني جنانُ

انبنت محيي الدفين

دور

سوسنٌ بين القتادِ   عرفها في كلِّ نادِ   ذكرها يحلو لشادِ

فانشدوها هاتفين

دور

جفنةٌ ضمن الصحارى   قدمت خمر العذارى   سكرها صحوا السكارى

شكرها خبز البنين

دور

ابنة الاب السماوي   امّ كلمتهِ المساوي   ياعروس الروح داوي

روحنا في كلِّ حين

دور

صانها المولى بريَّه   منظرًا بين البريَّه   فاتحفوها بالتحيَّه

وافرحوا ياعابدين

دور

يالها امًّا بتولا   حسنها يسبي العقولا   قد كست جسمي نحولا

بهجة القلب الحزين

دور

وصفها بحرٌ عُبابُ كيفَ يحويهِ نقابُ غاصهُ قومٌ فغابوا
بهواهــا هائمين

دور

اسمعينا يانقيهَّ وادفعي شرَّ البليَّه انكِ حقًا بهيهّ
ليسَ فيكِ ما يشين

دور

واحفظي حبرًا اتانا بعدكِ فيهِ رجانا وفدهُ يروي ظمانا
ريًّا مواهِ المعين

دور

قدكسا لبنان فخرا وسما الاعصارطرًّا يالهُ دهرًا مسرًّا
في وجوه المسعدين

دور

ربِّ صنهُ للدوامِ تاج هامات الكرامِ بحمى امِّ السلامِ
مريم الحصن المتين

اقتُرحت عليَّ لاثنين بعد خروجهما من التلمذة في مدرسة الحكمة
يدعى احدهما راشدًا والثاني احمد

انى من نور مصباح العيونِ شعاعٌ كاشفُ الخبر اليقينِ
يبشرنا بما يجلو ويجلو غشاءَ البعدِ عن بصر المبينِ
فلمَّا بنتما عنا ظننـــا حجابَ البين مجلبةَ الشجونِ
فنلتم رفعة القمرين حتى نبينا عن بعادِ للقطينِ

بثالث رتبةٍ لكما التهاني | من الاخوانِ والامِّ الحنونِ
هي الامُّ التي قد ارضعتنا | لبان العلم ساهرة الجفونِ
واخوان الرضاع يقال شرعًا | لهم حق الاخوَّةِ والحنينِ
لقد طفح السرور على قلوبٍ | لها ذكراكما اصفى معينِ
فعادَ ثناكما دينًا عليها | ولا يُعفى الغريمُ من الديونِ
نؤدّي راشدًا بالشرح حقًا | فيبقى العود احمد للمتونِ
وتُختبرُ الأُرومة في فروعٍ | ويبدو الاصل من ثمر الغصونِ
فمن اصلٍ كريمٍ يوسفيٍّ | تلالا سعدهُ فوق الجبينِ
ولاحَ بصدرهِ نيشان فخرٍ | يليق بعزَّةِ المولى الامينِ
فذاكَ محمدٌ من فاقَ حمدًا | وطول الباع في ردعِ الشؤونِ
تفرَّدَ باستقامتهِ فاضحى | مثال الحكم في اسنى القرونِ
ادام اللهُ عزتهُ واعلى | مكانتهُ الى اعلى الحصونِ
وزد سلطاننا يا رب مجدًا | وكن في نصرهِ اقوى معينِ
فتسترضي ملوكُ الارض طرًّا | حمى عبد الحميد بكلِّ حينِ

الى سعادة ادهم باشا الفريق في حلب

يا مستظلًّا بالحمى العثماني | لاقِ الفريق باطرب الالحانِ
وانظم لهُ بيتًا بديعًا عامرًا | بصفاتهِ يحكي عقود جمانِ
للسيفِ دامت راحتاهُ وللندى | يردي العدى ويجود بالاحسانِ
وعليهِ من وسم الكمال قلادةٌ | دريةٌ تغني عن التبيانِ
صافي الجنان فلا يكدّر صفوهُ | الا المواري الحق بالبهتانِ

يجزي المسيءَ بفعلهِ ويذبُّ عن حقّ الضعيفِ منكِّلًا بالجاني
اقوالهُ دررٌ بأصدافِ الحجى وفعالهُ غررٌ سمتْ ببيانِ
ان بتَّ رأيًا فالصواب برأيهِ لم يختلف في ما ارتآهُ اثنانِ
امنت بهِ الولدان من ليث الشرى والشيخ عاد اليوم كابن ثمانِ
مستأمنين على النفائس والدما في البيدِ والاوعارِ والاوطانِ
هل يفرقون وهم بظلِّ فريقنا كلَّا ولا يخشون غدر زمانِ
والجند في الهيجاءِ طوع بنانهِ يفدونهُ بالروحِ والأبدانِ
شهمٌ ترعرعَ منذ نشأتهِ على صونِ العباد وجعلهم بامانِ
في ظلِّ مولانا الحميد ما يمكننا فخر الملوكِ وبهجة الازمانِ
سلطاننا السامي الذرى في ملكهِ نور الورى كالعينِ في الانسانِ
من للمعارف والعوارف منهلٌ ينهلُّ منهُ الريُّ للظمآنِ
عمت مكارمهُ الانامَ فحازها قاصٍ ودانٍ اذ هما سيَّانِ
فجميعنا ندعو بصوتٍ واحدٍ لخلودهِ في عرشهِ السلطاني
لازالَ محروسًا ومنصورًا على غِيَرِ الزمان بحارس الاكوانِ
هذه خريدة عاجزٍ زينتُها بجلالِ من يسمو على الاقرانِ
جاءت مخصنةً بتاريخ يلي تُهدَى لادهم افرس الفرسانِ

١٣١٢

في قران جناب الوجيه يوسف افندي النقاش بالانسة روزا
كريمة الخواجا الياس الشاروني بالاسكندريه

زُفَّتْ الى النقاشِ خيرُ كريمةٍ فلها الهنا بزفافها الميمونِ

وبروضةِ الافراحِ عادَ مكللاً   فردٌ بجمع لفيفهِ المقرونِ

لا تعجبوا من نفح طهرٍ عرفهُ   طابت بهِ الانفاس كالنردينِ

فسطر التاريخ اعربَ قائلاً   بيمينِ يوسف وردةُ الشاروني

١٨٩١

تهنئةٌ

لجناب اسماعيل صبري رئيس المحكمة البلدية في الاسكندرية

بالنيشان المنعم بهِ عليهِ من سمو الخديوي

في صدر اسماعيل كنز معارفٍ   اهلٌ لان يمتاز بالنيشانِ

فغدا بانعام الخديوي رافلاً   بمطارف التوفيق والرضوانِ

اعلى منار الحق بالثغر الذي   تعلو محاكمهُ على الاقرانِ

لا زلتَ يا مولاي مغمور الرضا   ومؤيداً بمعونةِ الرحمانِ

فاقبل تهانيَّ من اتاكَ مؤرّخاً   ذاك الوسام بصدرك المزدانِ

١٣٠٨

ولهُ ايضاً في عيد الفطر

بهذا العيد يهناه من تولى   محاكم ثغرنا والحق يُجري

ومَن اسكندرية في زهاها   تناجيهِ تبسَّم فيك ثغري

اذا ما عيل َصبري في خطوبٍ   فلي السلوى باسماعيل صبري

فلا برحت بهِ الاعياد تزهو   ويحظى بالتهاني الف دهرِ

ويرتع في حماهُ كل صادٍ   يفوز بنهلةٍ من نيل مصرِ

فدم مولاي في الدنيا ملاذاً   بتوفيقٍ واسعادٍ وفخرِ

تأمين الامين على الدر الثمين

لجناب الشيخ امين كسروان الخازن حين تعين مديرًا في سواحل كسروان

يسمو المقام بمن علاهُ يصونهُ · وعلى استقامتهِ تدارُ شؤونهُ
فهو الامين على العباد وخازن ال · درّ الثمين وربهُ وضمينهُ
جادَ الزمانُ بهِ وزادَ سماحةً · اذ سادَ فيهِ معيننا ومُعينهُ
والعدلُ لاذ باهلهِ مستمطرًا · من لا يشحُّ ولا يجفُّ مَعينهُ
اليوم ابدى كسروان مسرة · في من بهِ باتت تقرُّ عيونهُ
وغدت سواحلهُ تصوغ قلائدًا · من درِّ بحرٍ لا يباع ثمينهُ
تُهدَى الى السامي المقام مديرها · فيزيدها حسنًا وليس تزينهُ
فيهِ المحاسن والمحامد جُمِعَتْ · جمعًا سليمًا لا كسور يشينهُ
بالحلمِ معنٌ بالسماحةِ حاتمٌ · بالرأي قيسٌ لا تخلُّ ظنونهُ
ليثٌ ولكن لليراعِ بنانهُ · خلقت وللسيفِ الصقيلِ يمينهُ
وذراعهُ للحقِّ اقوى عاضدٍ · واذا توارى الحق فهوَ يبينهُ
لا غروَ انْ تخذ العدالة مهيعًا · فالاصل منهُ فرعهُ وغصونهُ
اخذ الفراسة عن ابيهِ وامهِ · ولهُ من الاصل العريق فنونهُ
سبحان من جمع الكمال بواحدٍ · مستغرقًا ارثًا نأى تبيينهُ
فردٌ لهُ في كل قلبٍ منزلٌ · بادٍ لديهِ وجدهُ وحنينهُ
كلٌّ يطيعُ لامرهِ ولنهيهِ · طوع البنان فلا مسئ يخونهُ
شهمٌ ارقُّ من النسيم طباعهُ · مجبول لطفٍ والحذاقة طينهُ
فالدر يهدينا اليهِ لسانهُ · والسعد يرشدنا اليهِ جبينهُ

فاليوم اصبح كسروان مؤمنًا | في حضن امٍّ لا تزال تصونهُ
يرعاهُ من يرعى الحقوق بهمةٍ | عليا فلا يدع المهين يهينهُ
مولى لهُ رقصت قلوب رجالهِ | طربًا وكلٌّ في الخطوب قرينهُ
وسمعتُ كل مؤرخٍ بي هاتفًا | يحيي مفاخر كسروان امينهُ

١٨٩٢

تذكرة الوداد

لصاحب الفضيلة عطا افندي مدرّس الحلبي

لله شهمٌ نبيلٌ قد كلفتُ بهِ | حلوُ الشمائل ارضيهِ ويرضيني
مدرّسٌ في رياض العلم نزهتهُ | يجني الفوائدَ من غضّ الافانينِ
آنستُ من لطفهِ انسًا يؤملني | تواصل الحب حتى يوم تكفيني
هيهات تكفي عُطايا الناس بعضهم | امّا انا فعطاءُ الله يكفيني

(فاجاب)

تأكيد الولاء

رئيس طائفة المارون في حلبٍ | جمُّ الفضائل ذو حلمٍ وتمكينِ
اخلاقهُ حسنت والنفس منهُ حلت | ولم يزل بالوفا والودّ يوليني
قد يلفظُ الدرَّ ان بالنثر فاهَ وان | يفه بشعرٍ فعن سحبان يرويني
ارى محبتهُ في القلب ثابتةً | كأنَّ مبدأَها من يوم تكويني
لا لا اقابلُ ابياتًا لهُ سلفت | هيهات قد حازَ سبقًا في الميادينِ

قافية الهاء

بنت السبيل في عرفان الجميل

لما زرت حلب وبارحتها بمعية حضرة الخوري بولس نجيم

نسيمَ الصبحِ خُذ اذكى تحيَّه   من النائين عن حلب البهيَّه
وبلّغ اهلها منَّا ثناءً   يحاكي طيب نفحتها الذكيَّه
اقمنا بينهم شهراً سعيداً   فانسانا الربوع المولديَّه
فودَّعنا واودعنا لديهم   قلوباً لم ندع منها بقيَّه
قلوباً في وثاق الحبِّ اسرى   وفي مرضاتهم تهوى المنيَّه
فصفوُ ودادِهم ضاهى لجُيناً   وقد طُبعوا على حسنِ الطويَّه
فمنهم كل شهمٍ المعيٍّ   ومنهم كلّ ذي نفسٍ ابيَّه
لهم في المكرمات طويل باعٍ   وفي ببض الايادي الاسبقيَّه
فمن حلبٍ شموس الفضل ذرَّت   وقد سطعت اشعتها السنيَّه
بها السادات في فلك المعالي   اضاؤا مثل انجمها الزهيَّه
بنوا للمجدِ صرحاً في ذراها   مآثرهم دعائمهُ القويَّه
وفيها عارفٌ بالحقِّ يقضي   وفيها ثابتٌ ربُّ الحميَّه
فلا تخشى من الايامِ غدراً   وعين الملك يقظى للرعيَّه
رواق الامنِ ممدودٌ عليها   بوارفِ ظلِّ دولتنا العليَّه
بها الجناتُ والانهارُ تجري   وازهارٌ واثمارٌ شهيَّه
واطيارٌ على العيدانِ تشدو   مغرّدة باصواتٍ شجيَّه
معابدها تمثّل فلك نوحٍ   تقيهم ضرَّ طوفان البليَّه

تغصّ بكثرة العبّادِ فيها　　يصلّون الغداةَ وفي العشيّه
كأنهمُ ملائكُ في نعيمٍ　　فروعٌ عن اصولهمِ الذكيّه
يغيثون الفقير وكلَّ راجٍ　　ببذلٍ من اكفهمِ النديه
محاسنها تفوق الحصرَ عداً　　وسبحان الذي برأَ البريّه
بدأنا النظم في عفرين صبحًا　　وقد ختمت بدار البكرليّه
فذي بنت السبيل وبنت يومٍ　　فما نالت حلى بنت الرويّه
فترجو العفوَ من سادات قومٍ　　فاوجهُ عذرها اضحت جليه
فان تسأل الشهباءَ معنىً　　يُرادُ وما الرموز المعنويّه
نجيبُ بنظمِ تاريخٍ كدرٍّ　　هي الشهبا من الشهب المضيّه

١٨٩٣

وايضًا لدعوة تنزيه في بستان الفرخه بحلب

سقى اللهُ بستانًا حللناهُ غدوةً　　دعانا اليهِ الراس من حسن خلةٍ
ثمانيةً كنا وكنا كواحدٍ　　ويا حبّذا لو تمَّ حظٌّ بخمسةِ
اشادَ بهِ الخبّاطُ قصرًا مجمّلاً　　والبسهُ من جودهِ خير حلّةِ
قضينا بهِ يومًا يعزُّ نظيرهُ　　يدوم لهُ ذكرٌ كنشر الاريجةِ
ولما ارتحلنا عنهُ كان حنيننا　　اليهِ حنين الطيرِ أرّخْ لفرخةِ

١٨٩٣

لصاحب الدولة حسن باشا ملجا ولاية حلب

يعتزُّ من عزَّت العليا بمرقاهُ　　ويحرزُ المجدَ من مولاهُ اعلاهُ
ومن تولّى زمام الحكم معتصمًا　　بالحقّ ترضيهِ في الدارين عقباهُ

عند الملوك له شأنٌ ومنزلةٌ　　وفي الرعايا له الاذعانُ والجاهُ

ان قلتَ مَن ذا فهل نلقاهُ في حكمٍ　　فقلتُ في حسنِ الاخلاقِ نلقاهُ

هذا الذي اختبر الغازي درايتهُ　　بالحكم حتى على الشهباء ولّاهُ

عريقُ فضلٍ شريف النفس منتسبًا　　الى الموالي ودار العز مرباهُ

قويم نهجٍ عفيف الطرفِ من صغرٍ　　ما مالَ عن جدةِ التقوى بمسراهُ

يبني على الحق احكامًا يؤيدها　　شرعٌ وعرفٌ فلا يندكُّ مبناهُ

ما من سواهُ ترى في كل حادثةٍ　　للنصرِ واليسرِ يمناهُ ويُسراهُ

حليفُ سهدٍ على إسعادِ مَن وهنوا　　وليس تغفو عن الأعيان عيناهُ

يرعى بعين الرضى مَن احسنوا عملاً　　ومَن تشكّى بعين الحلم يرعاهُ

في نصرة الحقّ لا يلوي على احدٍ　　وليس تغني عن الجاني عطاياهُ

ولا يراعي سوى رضوان خالقهِ　　وصاحبِ العرش مولانا ومولاهُ

عبد الحميد الذي ضاءت مناقبهُ　　في الخافقين ونجم الصبح حيّاهُ

لم يخلُ من رفدهِ فردٌ ولا بلدٌ　　ولا نسيمٌ خلا من نفح ريّاهُ

احيا المدارس في العصر الجديد وقد　　كانت دوارسَ في الشهباء لولاهُ

فامرعتْ من ندى كفيهِ انديةٌ　　لطالب العلم فيها خيرُ مجناهُ

كذا المعارف في ايامهِ انتشرت　　وافترّ مبسمها من فيض نعماهُ

فكلُّ قطرٍ له من غيثهِ وشلٌ　　وقطرنا غيثهُ الهتّانُ ارواهُ

لذاك اضحت ثمار العلم ناضجةً　　من كل غرسٍ نمى في ظلّ علياهُ

واللسنُ جمعاءُ تدعو بالبقاء لهُ　　في عرش ملكٍ على الجوزاء اسماهُ

لا زالَ بالنصر محفوفًا ومكتنفًا　　في كل عصرٍ وعينُ الله ترعاهُ

والسعدُ يخدمهُ والفوزُ يقدمهُ   والأسدُ تعنو لهُ ارّخْ وتخشاهُ

١٣١٢

قافية الياء

عريضة اخلاص وتهنئة لمعالي الحضرة الفخيمة الخديويَّة

أحسن بمصر وماشادت مواليها   من لي بهادٍ الى مدحٍ يوازيها
عاينتُ اكثر مماً كنتُ اسمعهُ   من عزةِ النفس والتقوى باهليها
محروسةٌ صانها المولى بقدرتهِ   وعينهُ لم تزل يقظى تراعيها
فيها مباني عاد المجدِ من قدم   تُعدُّ اعجوبة الدنيا مبانيها
قد وطدت في ذرى العلياء مركزها   تهوي الجبال ولا تهوى معاليها
اضحت ملاذ الورى العلم يقصدها   من في البسيطةِ قاصيها ودانيها
حديقة الفضل ما الناسِ مفخرةٌ   بين الافاضل الآمن مجانيها
مدارس الطبِّ والآداب منبعها   منها وفيها وجودُ الله كافيها
واعربتْ عن لغى الاعجام فاضحت   لساحةِ الفهم شهبٌ من معانيها
في روضةِ الازهر الاشعار زاهرةٌ   غنتْ لها الطيرُ مذ رنَّتْ قوافيها
وطوقت كل عصرٍ جيدهُ علنًا   بنظم درٍّ ثمين من لآليها
من فائض النيل تُسقى مثلما شرعت   من فائضِ العلم تسقي من ثوى فيها
فيها العدالة لا تنفكُّ ساطعةً   والحقُّ اضحى ينادي من يناديها
قامت بها عصبةٌ من كلِّ طائفةٍ   لسدِّ اعوازِ من وافى يواخيها
من ضاق ذرعًا وناداها تبادرهُ   بالغوثِ مماً افاضتهُ اياديها
جناتها نزهةٌ تسبي العقول بما   فيها من الظرفِ من احسانِ باريها

تبارك الله ما اشهى خمائلها | تستنشق الروح رياها فتحييها
فالبحر اوسطها والبر حاط بها | والسهل والوعر كلٌّ من فحاويها
سبحان من يجمع الدنيا بواحدةٍ | فتحتوي كل ما تحوي أقاصيها
اهرامها الشم والآثار شاهدةٌ | بعزة الملك من اعصار بانيها
تدعى بقاهرة الاعداء عن ثقةٍ | ومنبع العلم من أسمى اساميها
ودّعت قلبي لدى نظمي مؤرخةً | وداع مصرٍ فاني غير ناسيها ١٨٨٩
عدل الخديوي لها سورٌ يحصنها | وظله من شديد الحرّ يوقيها
لو قصّر النيل عن فيض تعوّده | لعاد جدوى ندى كفيه يرويها
لا زال في المجد والاملاك تخدمه | والعزّ والفخر والدنيا وما فيها
وطالع السعد لا تدنو مغاربه | من افق محروسةٍ ذرت دراريها
حدّثت نفسي بانّ العيد يشفع لي | بلحظةٍ من رضا مولاي تكفيها
اعاده الله ما اهلّ الهلال على | خير الموالي دهوراً لست احصيها
عيدٌ يدور على كلّ الشهور وفي | دوراته من كنوز البرّ يغنيها
هلاله يجتلي وجه البدور له | والروض تبسم عن ثغر اقاحيها
والقطر بالخصب في تاريخه بهجٌ | واليمن في مصر من توفيق واليها

١٣٠٦

مديح للسيد البطريرك بولس مسعد لدى زيارته مدرسة هرهريا

بدرٌ تجلّى في هرهريّا | من فوق عرشٍ يعلو الثريّا

دور

صدر المعالي فخر الموالي | بدر الجمال الضاهي المحيّا

صوت المثاني يبدي التهاني   يامن سقاني كاس الحميّا

دور

ياصاح غنّ بالشعر عنّي   بشرٍ وهني ربعًا وحيّا

دور

هدرُ اليمامه يشدو السلامه   هذي علامه من اصغريا

دور

اطرب فوأدي في سفح وادِ   سقيًا لنادِ نادى تهيّا

دور

قم قانصيري قم يا سميري   قم ياظهيري قم ياأُخيّا

دور

وافى السرورُ حلَّ الحبورُ   قم ياجريرُ دع عنكَ ميّا

دور

زرْ من يداهُ تقوي عداهُ   يروي نداهُ للقلبِ ريّا

دور

نور البرايا بحر العطايا   غيث الرعايا احيا وحيّا

دور

يممّ حماهُ وانظر سناهُ   حبرٌ ثناهُ فرضٌ عليّا

دور

شمس المدارس عن كلّ دارس   ينفي الحنادس ويمدُّ فيّا

نبذة في التواريخ

تاريخ في المولد الهمايوني

على عبدِ الحميدِ بكلِّ عيدٍ سوابغُ انعمِ المولى اللطيفِ
فجاءَ النظمُ بالتاريخ جزلاً يبشرنـا بمولدهِ الشريفِ

١٣١٢

تاريخ ثانٍ ايضًا

عبدالحميد الذي سرَّت بمولده كلُّ الاقاصي غدا في حلمهِ مثلا
تلألأ الكون في عيدٍ نورخهُ من نور بدرين في شعبان قد نبلا

١٣١٢

في تجديد كنيسة القديس مارون في جزّين

ابناءُ مارون الاكارم جددوا هذا المقام لهُ وفيهِ يشفعُ
والحبرُ بطرس بالمكارم زانهُ فهوَ الملاذُ لمن اليهِ يسرعُ
وعلى المدى جزّين اجلالاً لهُ في بابهِ المرفوع ارّخ تخضعُ

١٨٧٠

لبنا كنيسة القديس يوسف في جزّين بنفقة سيادة المطران يوسف رزق

انشاهُ يوسف حبرُنا من رزقهِ لسميهِ اسمى مقامًا يقصدُ
وبنى لخيرِ بنيهِ مدرسةً بها تحيا العلومُ وذكرهُ يتجدَّدُ
ياسائلين مِنَ المؤرِخ ملجاءً امضوا الى القديسِ يوسف تُسعدوا

١٨٦٥

لبناء كنيسة السيدة في بعبدات

بمقام سيدة النجاة مآثرٌ لجماعةٍ ببنائهِ السامي اعتنت
أمُّوا بهِ البكرَ البتولَ فنعتنوا سقيًا لنفسٍ منهُ ارخت اعتنتْ

١٨٥١

لبنا كنيسة السيدة في المتين بناها جناب الوجيه عقل شديد

يا حسنَ مبنى بيعةٍ اتقانُها يثني على مَن جدَّ في تشييدها
قامت بامرِ الحبر يوسف عصرهِ وتجددت من جود عقل شديدها
منها النجاة وفي ذراها ارّخوا تعتزُّ مريمُ فوق متنِ وحيدها

١٨٧٧

لبنا كنيسة قديمة في دير الحرف على اسم القديس جرجس

سلالةُ جودةٍ قومٌ كرامٌ سما من جودهم هذا المقامُ
فزرهُ وقل لهم اجرٌ عظيمٌ وبالتاريخ للخضرِ السلامُ

١٨٢٢

لتجديد كنيسة القديس الياس في فالوغا

نشا بناها بنو الرامي فجددها معهم صُليبي لتبقى الدهرَ تذكارا
ويوسفُ الفاضل المشهور خادمها اضحت بمسعاهُ تسبي فكرَ مَن زارا
يشادُ في سفحها للهِ عن ثقةٍ صوت التسابيح آصالاً وأسحارا
لكلِّ خطبٍ شديدٍ في مؤرخها ندعوكَ يا حيُّ من للربِّ قد غارا

١٨٣٧

لبنا كنيسة القديس جرجس في اهدن

ياحسنها بيعةً عودَ الحياة حوت … وصاحبُ الرمح فيها يمنعُ الضررا

قامت بمسعى حبيبٍ جاءَ من كرمٍ … في عهدِ غبطة من بالمسعدِ اشتهرا

في عام تأسيسها نادى مؤرخها … سلامُ ربي لقوم اللابس الظفرا

١٨٥٥

لمقام القديس مارون في بيروت

مطراننا يوسف الدبسي شيدهُ … للبار مارون مَن اوج العلا بلغا

في افقِ بيروت اضحى في تأرخهِ … عرشًا بهِ كوكب الايمان قد بزغا

١٨٧٣

لكنيسة سيدة صربين انشاها حضرة الاب الخوري يوسف حاتم اصاف

البكرُ نادت ياابن حاتم عصرهِ … جدْ لي بعرشٍ حيثُ نِعمَ الموقفُ

فاجابها لبيكِ هذي بيعةٌ … فيها اصاف على مذبحكِ يعكفُ

انتِ التي قد جاء في تاريخهِ … يختارها في كل عصرٍ يوسفُ

١٨٧٣

لكنيسة السيدة في فالوغا

كوني لمن قد جدَّ في تجديدها … يابكر عونًا في الزمان الآخرِ

والآن مع جبريل في تاريخها … نأتيكِ مريمُ بالسلامِ الفاخرِ

١٨٤٧

لتجديد كنيسة القديس يعقوب في دلبتا

باحسنها بيعةً لله قد رُفعت … فيها المقطّعُ شهمٌ يحرسُ البلدا

يعقوب في مجده يدعو بساحتها | اني شهيدٌ ونخلُ النصر لي شهدا
فاصغوا لمن قال حقًّا في تأرّخها | لا ترهبوا من فريقٍ يقتل الجسدا

١٨٦٤

لتجديد الرساله في دير الكريم

رسالةُ طور لبنانٍ تنادي | بحولِ الله احياني حبيبي
فبولس مسعدي وحماهُ حصني | ومريم راحتي عند اللغوبِ
وحسبي انني مذ ارخوني | اخذتُ لواءَ يوحنا الحبيبِ

١٨٦٦

لوفاة المرحوم نصري افندي وكيل بحلب

قد غابَ نصر اللهِ عنا بغتةً | يبغي سعادتهُ واودعنا البكا
نبكي وكيلٌ فقدهُ ابدًا وفي | تاريخهِ تبكي البراعة والذكا

١٨٩٤

لوفاة جبرائيل بن يوسف عيد في حارة الناعمه

هذا ضريح الفتى المفقود عن صغرٍ | من بيت يوسف من طالت مناحتهُ
اذ كان نجلًا وحيدًا في نباهتهِ | فالجسم عن عقلهِ ضاقت فساحتهُ
بين الملائك في عام نؤرّخهُ | اضحى لجبرايل عيدٌ فيهِ راحتهُ

١٨٨٧

تاريخ الماء الذي اجراه حضرة الاب الخوري بولس هيكل

من عين الحلال الى الدامور

لله بولس من خدّام هيكلهِ | من جرماءٍ الى الدامور أحياها
عين الحلال بذا التاريخ شاهدةٌ | تجري فلا زال بسم اللهِ مجراها

١٨٩٠

لوفاة المرحوم عزيز صفير من غينطوزة الزوق

يا ايها الشهمُ الصفيريُّ الذي | قد غابَ عنا والمزار حريزُ
فعليك قد بكتِ المروءةُ والذكا | والصدق والاخلاصُ والتمييزُ
يا من لك الفضل المورخ بالعطا | مثواكَ في خدر النعيم عزيزُ

١٨٦٩

تهنئة براس السنة ليوسف نجل الدكتور سليم افندي الجلخ من بيروت

ليوسف من الِف الحب ذكرٌ | اتاهُ مهنئًا في خير عيدِ
هناءٌ في هناءٍ ارّخوهُ | بدا في غرة العام الجديدِ

١٨٩١

وقلت حين زرت بيت لحم ولم اجد هناك صديقي الامين حضرة الاب فرنسيس ماريا

قد زرت يومًا بيت لحم فلم اجد | فيها ابن ماريًا فزاد تعجُّبي
وهتفتُ ان كان ابن ماريا نأى | عن بيت لحم فلا بلوغ لمأربي
قابلت اخواني وخلاني معًا | لكنَّ حظي فاتهُ مرأى ابي
يا من غدوت لهُ شريكًا باسمهِ | مهما ابتعدنا بالجسوم فانت بي
فاهنأ بتبديل الهواء مرافقًا | بملاك طوبيا الفتى المتغربِ
وارجع على متن السلامة حاملاً | غصن الحمامة في الزمان المطربِ

لزفاف الانسة سلطانه كريمة الخواجه فرنسيس شاهين بطرس من عمشيت الى الخواجا سليم بن طنوس وهبه

زُفت لشهمٍ سليم القلب سيدةٌ | سلطانة العقل والاداب والحسبِ

لا زالَ بالعزِّ والتوفيق مكتنفًا يحيا سليمًا من الافاتِ والعطبِ

في حفلةِ العرسِ قد نادى مؤرخهُ حُسنٌ تكلَّلَ بالياقوتِ والذهبِ.

١٨٩٢

لبنا كنيسة السيدة المنشاه من الخواجه يوسف الكريدي في مزرعة حراش

انشا الى العذراء يوسف بيعة فيها الى آلِ الكريدي مغنمُ

في بابها المرفوع تاريخٌ بهِ في بيت يوسف قد تجلَّت مريم

١٨٩٢

لوفاة المرحوم زخيا شلهوب من عمشيت

صبرًا بني شلهوب ان فقيدكم زخيا بن شاهينٍ مكانتهُ العلا

فوق الثمانين استمرَّ ملازمًا للحق واتخذ العدالة منهلا

فخفير طوبيا دعاهُ مشجعًا لا تخشَ ان جيش المنية هوَّلا

من عاش مثلك صابرًا تاريخهُ تجد السعادة ظافرًا ومكللا

١٨٩٢

لتجديد مقام القديس سمعانَ في عجلتون

بنو سليمان حاج الخازنين بنوا مقام من قام دهرًا فوق عامودِ

جوزي سليمنُ لما شادَ هيكلهُ عمرًا مديدًا وخيرًا غير محدودِ

مذ جددوهُ رقمنا في مؤرخهِ فيهِ مآثر اهل الفضلِ والجودِ

١٨٦٣

لبنا مدرسة سيادة المطران بطرس البستاني في بتدين

يا حسنَ مدرسةٍ كبستانٍ بدت من كلِّ فاكهةٍ بها زوجانِ

بنيتْ على اسّ الصفا وبها صفا　　نبع العلوم ومورد الظمآنِ

في بابها رقم المؤرخ وصفهُ　　مشروعُ بطرس حبرنا البستاني

١٨٨٣

لدير المخلص في بجنين برئاسة القس بطرس بكاسيني والاب العام مرتينوس الغسطاوي

مرتينوس المفضال مَن برئاسةٍ　　عمّتْ غدا يبني الديار ويغرسُ

فبامرهِ ذا الديرُ شيد مؤرخًا　　وكفى المخلص بالرئاسة بطرسُ

١٨٨٢

لكنيسة السيدة في وطا الجوز بعناية الاب عمنوئيل محاسب

انشا عمنوئيل خير كنيسةٍ　　للبكرِ مريم ملجاء لمحاسبِ

في عهدِ غبطة مار بولس مسعدٍ　　والحبر يوحنا الحبيب الطالبِ

ولقد سمت في الارضِ قدرًا ارخوا　　لمّا تجلّت فوق سبع مراتبِ

١٨٦٥

لمدرسة الحكمة في بيروت

ليوسف حبرنا الدبسيّ فخرٌ　　بمدرسةٍ غدت للعلمِ عرشا

وفي انشائها قد ارخوها　　بمهدِ الحكمة الفتيان تنشا

١٨٧٣

لمدرسة ريفون برياسة الخوري فرنسيس مبارك

في عهد غبطة مار بولس مسعدٍ　　تزهو مدارسنا بمن قد سادها

انشا فرنسيس الجليل كنيسةً　　للبكرِ مريم طالبًا امدادها

احيا بها الذكر الجميل لعيلةٍ هو واحدٌ منها حكى احادها
يا زائرًا هذي الكنيسة ارخوا قل بالختامِ مباركٌ من شادها

١٨٦٨

لكنيسة السيدة في عشقوت

قد شادها الابوانِ عمدة ثابتٍ منصورُها ولمتقي عبدُ الاحد
وببابها رقمًا بتاريخٍ لكم لوذوا بسيدة النجاةِ الى الابد

١٨٧٣

آخر

يا كاهن الاحد المثيب لعبدهِ في بيعةٍ انشأتَ يحيا المائتُ
وكذا الاب المنصور خادمها لهُ سعيٌ نؤرّخهُ لذكرك ثابتُ

١٨٧٣

لكنيسة القديس ميخائيل في رياق المنشاه بنفقة مخائيل افندى دوناتو

لسميهِ انشاهُ دوناتو الذي حجّ الورى طرًا لكعبةِ فضلهِ
وجناح ميخائيل فيهِ مورخًا امسى حمىً للمستجيرِ بظلهِ

١٨٧٩

لكنيسة القديس جرجس في معلقة زحله

مرتينوس الشهم في اثنا رئاستهِ انشا علاها وبالاحسان غامرها
والباذلُ الجهدَ من قامت بهمتهِ ال اب الغيور عمانوئلُ ناظرها
هذي لكم ملجاء يا مومنين وفي تاريخها ابدًا ذو الرحم خافرها

١٨٨٠

في تجديد دير الناعمه من الاب اغناطيوس شكري

يا حسنَ ديرٍ جدَّ في تحصينهِ اغناطيوس واجادَ في التحسينِ
فغدا كفردوسٍ وجرجس خافرٌ شجر الحياة برمحهِ المسنونِ
ابوابهُ رقمَ المؤرخُ فوقها شكري يدوم لقاتلِ التنينِ

١٨٨٤

لهُ اخر باسم الرئيس ارسانيوس شكري

مقامَ الخضر جرجس قد تولَّى بهِ ارسانُ مَن للخيرِ يجري
وفي اثنا رئاستهِ تسامى نظامُ بنائهِ فنظمتُ شعري
ليبقى الذكر بالتاريخ حيًّا وفيهِ مخلّداً شكري لشكري

١٨٨٥

لوفاة المرحوم الشيخ كسروان الخازن

لبنان ما هذا التفجُّعُ قال لي درٌّ خزينٌ ضاعَ منهُ ثمينهُ
وخسرتُ بين الخازنين حياةَ من دعمت عماد المجد فيَّ يمينهُ
فاجبتهُ قد قام في تاريخهِ بلكَ عن خسارة كسروان امينهُ

١٨٤٦

الى المرحومة قرينته راحيل

من خازنٍ درَّةٌ ذا الرمسُ مودعها فاضتْ عليها سيولُ الدمع كالنيلِ
سليلها الفرد نادى في مؤرخها اني الامين على تذكار راحيلِ

١٨٧٢

الى المرحومة نائلة قرينة المرحوم الشيخ حبيب راشد الخازن

بكريمةٍ فُجعتْ عشيرة خازنٍ   عزّ الذي منها المدامعُ سائله
نالت مسرّات الحياة وبعدها   ارختُ اضحت بالسعادة نائله

١٨٧٣

لوفاة المرحوم القس اغناطيوس الخازن

اغناطيوس الخازنيُّ لفضلهِ   قد عُدَّ بين شيوخ ذيَّاك الحمل
اذ عاش في بردِ العفافِ مورخًا   اضحى بمجدٍ لابسًا بيض الحلل

١٨٧٣

لوفاة المرحوم الشيخ سعيد نجل الشيخ حصن الخازن

هلالٌ غابَ عن حصنٍ فامسى   عليهِ مخيمًا حزنٌ شديدُ
وآل الخازن الفضل استعاروا   بكا الخنساء حين كبا الوحيدُ
ولكن ربهُ ناداهُ ارّخْ   فانت بمحضري السامي سعيدُ

١٨٧٤

لكنيسة مار عبدا فى سهيله

بنو آل الشمالي شيدوها   لمن بجوارهِ نرجو اليمينا
ولم نرقم بذا التاريخ الّا   اغِثْ داعيك يا عبدًا امينا

١٨٣٨

لوفاة المرحوم شكري ولد اسعد دومبط من الشبَّاح

تمرُّ سعادة الدنيا وتشقي   لمن دامت بصفوليت شعري
فاسعد قومه فيها ينادي   وعبرتهُ كماءِ المزنِ تجري

انا المفجوع في ولدي المفدّى · وفي التاريخ ارقم غاب شكري

١٨٧٤

لوفاة المرحوم يعقوب ثابت

رأى يعقوب مرقاةَ المعالي · فامَّ بها نعيمًا غيرَ فائتْ

وابقى في عواقبهِ سناءً · يضيء ماضاءت الشهبُ الثوابت

وفي عينِ السعادةِ ارّخوهُ · ارى عرشًا بهِ يعقوب ثابت

١٨٨٠

لوفاة المرحوم يوحنا شاهين كرم من عمشيت

غالت يد الموت شاهينًا من بني كرم · ناحت على فقدهِ ورق الافانينِ

كفوا البكاءَ فان الله اجلسهُ · حيًا على صدرهِ بعض الاحايينِ

اذ كان مجد الدنا ظلًا نؤرّخهُ · مجدَ العلا اختار يوحنا ابن شاهين

١٨٧٥

لبزوغ جريدة المصباح اقترحهُ عليَّ احد اصحابي

للهِ عامٌ اذ تبلَّجَ صبحهُ · وشّى لهُ النقاشُ خبرَ وشاحِ

واذا يوسف نشرطي صحيفةً · تغني الندامى عن كؤوس الراحِ

وسطورها ازدانت بزينٍ ارخوا · وبدا النجاح بغرّةِ المصباحِ

١٨٨٠

لبنا كنيسة القديس ميخايل شادها الاب ميخايل مراد في الفتوح وتوفي

فتاريخ البنا باول مصراع ووفاة المشيد في الثاني كما ترى

قد شادَ ميخائيلُ وفق مرادهِ · اسمهِ عرشًا سا برسوخهِ

فمقام رب العرش في ذا ارخوا ومقام ميخائيل بين شبوخه

١٨٧١ ١٨٥٥

لبنا دور الخواجات لحود في عمشيت

لدار الخواجه جبرايل قبل ختام بنيانها

دار السخا بنيت على اس التقى والفضل اصدق شاهد لدوامها

لمَّا استهلَّتْ قلتُ في تاريخها جبريلُ بَشَّرَ واعداً بختامها

١٨٧٨

لدار اخيه الخواجه رافايل

يا حسنَ دارٍ بها كاس الهنا طفحت دامت بعزٍّ وعينُ الله تنظرها

تمت باسعدِ اعوامٍ نؤرِّخها دار الهبات ورافائيل يخفرها

١٨٧٨

لدار الخواجه ميخايل اخيهما

ما اجملَ الدار التي فيها الندى والدين والدنيا بارفع منزلِ

تزهو وجيش السعد يخدم آلها وكؤوس راح الروح فيها تنجلي

فكأنها دار الملائكِ ارخوا وبباس ميخائيل ظللها العلي

١٨٧٩

ولقاعة الاستقبال

لميخائيل دارٌ ضمن دارٍ ترى كلماتها للمدحِ اهلا

وذي كحمامةِ الدارينِ ارِّخْ تغرِّدُ فيها اهلاً وسهلا

١٨٧٩

لبنا دار حضرة الاب الخوري يوسف الرامي في فالوغا

نهني يوسف الرامي بدارٍ ... تلاقي الوفد بالوجهِ المنيرِ
ولمَّا حلها والسعدُ فيها ... ارختُ بهِ غدت دار الحبورِ

١٨٧٤

لوفاة المرحومة عبلة كريمة جناب الامير يوسف بللمع

نادت بني اللمع الاميرةُ عبلةً ... قولوا ليوسف والدي الباكي دما
كفَّ البكاءَ لانني مذ أرَّخوا ... بكرٌ لها خدرٌ شريفٌ في السما

١٨٧٤

غيره لها

عزِّ الاميرَ الشهمَ يوسف عصرهِ ... بكريمةٍ لمعت بعدنٍ خالده
ومزارَ عبلةَ زرْ بتاريخٍ حكى ... انَّ الصبيَّةَ لم تمت بل راقده

١٨٧٤

الى المرحوم يوحنا ابن الخوري بطرس الزغزغي

يابطرس المفجوع بابنٍ مات في ... شرخ الشبيبة طاهرًا كفَّ البكا
للزغزغي ذكرٌ يؤرَّخ دائمًا ... وعلى ذراع الرب يوحنا اتكا

١٨٧٣

لوفاة المرحوم خليل جودة من دير الحرف

على ابنٍ جاءَ من سعدٍ وحبذًا ... عشيرة جودةٍ نبكي طويلا
فتختار المنون عزيز قومٍ ... وفي تاريخهِ خارت خليلا

١٨٧٣

لوفاة المرحوم طنوس شعيا الرامي

أُصبتم يابني الرامي بسهمٍ رماهُ الموت بالشهم الكريمِ
وعن ثقةٍ بتاريخي انادي غدا طنوس شعيا في النعيم

١٨٦٨

لوفاة المرحوم يوسف ابي صعب الرامي

عزوا بني الرامي بذا وتعجبوا فالبدرُ قبل تمامهِ لاتخسفُ
لكن دعاهُ الله في تاريخهِ ادنى ثوابك لاتخف يايوسفُ

١٨٧٣

لوفاة المرحوم فارس نجم مراد وقد توفي ودفن برسيليا

نادى بني مارون فارسُ نجمهم اني مرادٌ اذ البكم نسبتي
غادرتُ أخواني بدمعةٍ عابرٍ واليوم في الفردوس تمسحُ عبرتي
بلغ وداعي كسروان أيا ابي وبرقمك التاريخ أكرم غربتي

١٨٧٤

لوفاة المرحوم شاهين ثابت الطبيب من دير القمر

ويلاهُ اذ من غمطِ ادمَ نعمةً امسى ابنُ ادمَ لا محالة مائتا
اين الطبيب فقيل في تاريخهِ شاهين في ارقى المساكن ثابتا

١٨٧٤

لبناء جسرين الواحد في ملتقى النهور والثاني في نهر الحرضون بلبنان بعناية سيادة المطران نعمة الله الدحداح

سيادة نعمة الله ابتغاهُ لصونٍ من مصابِ القارظينِ

فلبى سؤلهُ الباشا فرتّبو بهذا ثم ثانٍ راسخينِ
بسعي حبرنا الدحداح ارّخ لغادٍ تمّ وصلُ القاطعينِ

١٨٧٣

لوفاة نجليّ انطون بك ابي طربيه محمود وبشاره

بكى انطون نجليهِ فاجرى بنو طربيه دمعًا كالدماء
الاعزوا الكريمة بنت قيسٍ فطلعةُ فرقديها في بقاء
فمحمود العواقب من اتاهُ بشارةُ ربهِ يوم القضاء
دعوا الصبيان يا توني فارّخ لمثلهم غدا ملك السماء

١٨٧٣

لوفاة المرحوم فيليب ولد شهدان لبّوس من نكاسين
توفي يافعًا في الغربة

نادى بنا فيليبُ يومُ فراقهِ عزوا ابي شهدانَ نادبَ فرقتي
ولئن رحلت عن الديار معجلاً فاقيتُ في دارِ النعيم مسرتي
وملاك طوبيا الصغير بغربةٍ اضحى لدى التاريخ حارس غربتي

١٨٨١

لوفاة المرحوم الخوري بطرس الزغزغي

من عين آل الزغزغي عبرٌ جرت لفراق بطرس كاهن الرحمانِ
من كان في روضِ الكنيسة منهلاً يروي النعاجَ فغارَ في نيسانِ
فأنيل حظًا في النعيم مؤرّخًا بمقام بطرس صخرة الايمانِ

١٨٧٧

لدار مسعد بك في عشقوت

دارٌ بسعد عصرهِ سعدت وقد   بسمت لطلعتها الجهاتُ الاربعُ
لرسوخها الزاهي البناقد ارخوا   برجٌ على صخرٍ فلا يتزعزعُ

١٨٨٠

لميلاد الشيخ شبل بن اسد ابراهيم الخازن

لاحتِ البشرى بمولودٍ اتى   خازن الافراح في برج الاسد
قبلَ ماذا ترتأي تاريخهُ   قلتُ هذا الطفل شبلٌ من اسد

١٨٧٣

لميلاد سعيد نجل مسعود البيطار من دير القمر

تجلّى نجل مسعودٍ سعيدٌ   بيومٍ كانَ للعذراءِ عيدا
صبيح الوجهِ لمّا ارّخوهُ   نشدتُ بظلها يحيي سعيدا

١٨٦٦

لميلاد نجيب نجل يوسف شكري الديراني

للهِ شكري نجيبٌ كالهلالِ بدا   ودار يوسف باستهلالهِ لمعت
نجلٌ نبيلٌ بهِ وسمُ الكمالِ كما   لهُ المحاسنُ مذ ارخته خضعت

١٨٧٠

لمولد سعيد نجل فارس افندي سعد نجيم

وحدائقٍ لابي نجيم اثمرتْ   ولها جنود السعدِ ايمنُ حارسِ
نزهتُ طرفي بينها مذ ارخوا   فاذا سعيدٌ في حديقة فارسِ

١٨٧٩

لولادة قيصر بن يوسف شهدان الغريب

اكرم بمولودٍ لاكرم والدٍ سرّت بمولده الملائك والورى

لا زال ربُّ العرش يحرس مهدهُ ويصون هيكلهُ النضير المزهرا

يهدي لشهدان الهنا بحفيدهِ داعٍ غدا منهُ الدعاءُ مكررا

واتى بتاريخٍ عزيزٍ قائلاً تمت محاسن يوسفٍ في قيصرا

١٨٨٢

غيره هجريه

ياسائلاً نجلاً يحاكي قيصرًا ان شئت تبلغ مأربًا بالله لُذْ

لمَّا ابتغى منهُ صبيًا يوسفٌ ناجى ملاكُ الله بالتاريخ خذْ

١٣٠٠

لميلاد انيس بن خطار ايوب من معلقة الدامور

سما ايوبُ بين الناس صبرًا فنالَ بصبرهِ اجرًا نفيسا

وعاين من سلالتهِ حفيدًا لهُ بسم الزمانُ ولو عبوسا

فزر دارًا بهِ رحبت وارّخْ لخطّارٍ بها ظبيًا انيسا

١٨٨٣

لوفاة المرحومة شيحا قرينة الشيخ كنعان الضاهر

شيحا طوى رمسٌ نضارتها وقد نشرت بنجليها نظير عباهرِ

تحيا بمخايل بعدَ وفاتها وتدوم في حظِ الخليل الطاهرِ

كنعان لا تبكي القرينة انها بالمجد قامت عن يمين القادرِ

ولذا يناجيها الالهُ مؤرخًا دومي بمجدي بنتَ قيس الظاهرِ

١٨٧٨

لوفاة المرحوم الشيخ سمعان فارس البيطار

تبكيك اعيانُ البلادِ باسرها   يامن قضى بين الانام كما اقتضى
قد كنت مطواع الاله كفارسٍ   حتى مضيتَ باثرهِ لما مضى
ودعاك ربك عن رضى مذ ارخوا   طوباك ياسمعان دُمْ حيث الرضى

١٨٧٣

لوفاة المرحومين اخي الخوري نقولا وابي الخوري ميخايل الشمالي
ودُفنا بمدفن واحد

مخايلُ الشماليُّ وابنهُ عن   يمين الله بين قسوس قُدْسِ
نقولا قُلْ ثوى ذا الرمس ارخْ   وقامَ بهِ ابوهُ غبَّ خمسِ

١٨٧٠   ١٨٦٥

لوفاة المرحوم الخوري بولس شهوان

ابكي بني شهوان مدراراً ابٌ   كانت بتقواهُ تطيبُ الانفسُ
بوفاتهِ التاريخُ جاءَ تصبروا   بالصبرِ قد نالَ السعادة بولسُ

١٨٧٧

لوفاة المرحوم الخوري يوسف صفير

لبني صفيرِ حسنةٌ طاتت على   حسناكَ يامن بالمحاسن يوصفُ
يا كاهناً برّاً دعيتَ فارّخوا   داعيك يهتف لا تخف يا يوسفُ

١٨٧٨

لوفاة المرحوم الخوري عمانوئيل السخن من قرطبا

طال البكاءُ وفاض دمعٌ عندما   ولى عمانوئيل خزّانُ العلي

من بالجهادِ تضاعفت وزناتهُ فجزاهُ رب العرش ارفع منزلِ
واعدَّ بينبوع الحياةِ مؤرخاً نهل المنا المسخنِ اعذب منهلِ

١٨٧٥

لوفاة المرحوم نقولا ولد الخوري انطون القاعي

عزيزٌ من بني القاعي ينادي تعزوا ثم عزوا من بكاني
ويا أبتِ اصبرنَّ وقل لامي نقولا حلَّ في أعلى الجنانِ
أيبكي من لدى مولاهُ ارخ حظي بالامن في سن الثمانِ

١٨٧٤

تاريخٌ لعين ما في زوق مكائيل بعناية حضرة الاب الخوري بطرس راجي الخازن

محبوسةُ الجري ايدي الجودِ تطلقها من حبسها المنتمي للخازن الدررِ
فاضت زلالاً كما فاضت مكارمهم نحو الاب المعتني الراجي صفا البشرِ
فارووا هنيئاً وقولوا في مؤرخها هذي مجاري الصفا دامت بلا كدر

١٨٧٣

لوفاة المرحوم القس عمانوئيل محاسب

اللهُ نادى عمانوئيل خادمهُ يا من بأمنانهِ زادت مكاسبهُ
انتَ الامين الذي نادى مورخهُ قد نالَ حتماً رضى المولى محاسبهُ

١٨٧٧

لوفاة مجيد نجل الشيخ ضاهر ابراهيم الخازن

افجعتنا بابن الكرامِ تحسراً فجرت عيونٌ من عيونٍ عندَ ما

يازهرةً منها الحدائق قد خلت لمّا حلتْ للناظرين توسما
نهنه دموعك يا ابن خازن حزنه في حضن ابرهيم بات منعّما
فتح النعيم له ؤرّخ بابهُ سعدٌ بها اذ اضحى مجيدًا في السما

١٨٥٩

لوفاة الشيخ خالد بن كنعان الدحداح

قولوا الذي رمسٍ توسده فتى من آل دحداحٍ وحيدٌ ماجدُ
يا رحمة المولى عليهِ مؤرخًا ليقرّ في اسنى المراتب خالدُ

١٨٦٠

غيره له ولابن عمه الشيخ ملحم الدحداح

توارى خالدُ الدحداح يومًا وملحمُ فافتقدنا الفرقدينِ
لقد غابا معًا ارّخ بعامٍ فبانا بالسعادة خالدينِ

١٨٦٠

لوفاة المرحوم الخوري عبد الله اصاف رئيس مدرسة هرهريا

سقى الله المجاري رمسَ برٍّ اصافيّ صفا فضلاً بسبكِ
فرقى عبدهُ يومًا لديهِ وابقى حسن مسعاهُ كمسكِ
له التاريخ في درج نعمًا اعبدًا صالحًا رث بيت ملكي

١٨٤٩

لوفاة الشيخ سليم نجل المرحوم الشيخ خليل الدحداح

قضيب البان غالته المنايا بروضة آل دحداح الاثيلِ
وحيد خليلهم كالغصن ارّخ سليمٌ مال في حضن الخليلِ

١٨٦٠

لبناء دار الخواجا ايوب ثابت في بيروت

يا حسنها دارًا يعزُّ نظيرها ونزيلها في رغدِ عيشٍ بائتُ
ايوبُ بانيها سليمٌ بدرها وكلاهما من خير اصلٍ نابتُ
لا زالَ يهتفُ للمدى تاريخها دارٌ بها بادي المسرة ثابتُ

١٨٦٤

تاريخ الروضة اللبنانية في شرح المديعية لحضرة الاب الخوري ارسانيوس الفاخوري

حبَّذا الايام اذ جادت لنا ببديع مبُعدٍ عنَّا العنا
فاكتفى الطلاب يومًا ارّخوا روضةٌ في اينها وردُ الجنا (ن)

١٨٥٨

لزفاف الاديب يوسف الخوري دانيال الجميل من شويا

زينتَ اكليل الكرامة يافتىً جمعَ الجمالُ قدُم لخير قبيله
بزفافك الميمون قلت مؤرّخًا هنئتَ يوسف اذ حويت جميله

١٨٧٣

لوفاة المرحوم اسعد بن اسطفان نعمه من الشياح

فجع اسطفان بنجلهِ الشهم الذي بكمالِ نعمة ربهِ متفرّدُ
من ماتَ في شرخ الشباب مغادرًا في كل قلبٍ جذوةٌ تتوقّدُ
قد عاش في رغدٍ سعيدًا انما ارختُ في غنمِ السعادة اسعدُ

١٨٨١

لوفاة المرحوم الشيخ فارس ضاهر الخازن

يا رحمةَ المولى على رمسٍ حوى شهمًا تفرّد بالكمالِ الرازنِ
بشِّر بنيهِ وقل لدى تأريخِهِ جندُ السما سُرَّت بفارسِ خازني

١٨٦٠

غيره له وللمرحومة ياقوتة قرينته

فما من فارسٍ في الدهر باقٍ كفارس ضاهرٍ فرد الزمانِ
كذا ياقوتة الفضلى لعمري هما الشفعُ السعيد الخازنانِ
كتبتُ بحسرةٍ مذ قيلَ ارّخ بنهجِ الرمسِ غابَ الفرقدانِ

١٨٦٠

لوفاة المرحوم الشيخ درغام خطار الخازن

بكتِ المكارمُ فقدَ خازنها الذي ضاهى خسوف الشمس في برج الحمل
وسقت مجاري الدمع رمسًا ضمَّهُ يومًا بهِ عن مجدِ دنياهُ ارتحل
ودعاهُ ربُّ العرشِ في تاريخِهِ درغامُ سَلْ مجدًا ولِجْ عرش الحمل

١٨٦١

لبناء كنيسة القديس اشعيا في قرطاضه

يعقوبُ اسمرَ جدَّ في انشائها من حاز في كهنوتهِ الاكراما
والفارسُ اللمعيُّ جادَ مزينًا للبرِّ اشعيا العظيمِ مقاما
فيها يُقدَّمُ كلَّ يومٍ ارّخوا خبزٌ وخمرٌ للنفوسِ طعاما

١٨٣٢

لبنا كنيسة السيده في بعلبك

مرتينوس المرتضى رأساً رهبنةٍ انشاه مقاماً الامّ المفتدي البشرِ

للنفس اجرى بنا بيع الحياة بها برء السقامي وتغني السهل عن مطرِ

يا بعلبكّ افرحي واشدي مؤرّخةً اليوم فيك استهلّت نجمة السحرِ

١٨٨٥

لكنيسة القديس يوسف في كفر سغاب

بناهُ الشهمُ يوسف اسطفانٍ ليوسف راجياً منهُ الشفاعه

مقامٌ فيهِ اودعنا نفوساً واجساماً لنا خوف الاضاعه

ونرجو منهُ خيراً ارّخوهُ لاخوة يوسفٍ وقت المجاعه

١٨٤٩

غيرهُ

بمقام يوسفَ جدَّ يوسفُ عصرهِ نجلُ اسطفان وكان اوّل معتنِ

يامَن يرومُ حراسةَ الآلِ او المالِ زر هذا المقام ولا تنِ

واذا مُنيت بيوم مسغبةٍ فلذ بحماهُ عن ثقةٍ وارّخ تغتنِ

١٨٥٠

لمقام الرسولين بطرس وبولس في عشقوت

هذا مقامٌ للصفا والمصطفى كذخيرةٍ مخفورةٍ لا يُدرَسُ

قد شادهُ الحبران فرعا مسعدٍ فبدا بتاسيس الكنيسة بطرسُ

وعقيب نقلته بخمسٍ ارّخوا قامَ البنا وغدا المتمم بولسُ

١٨٨٥

لوفاة المرحوم يوسف ابراهيم الغدراسي

قد طاعَ ابرهيم في فقدِ ابنهِ امرَ الالهِ وذاقَ مرَّ الكاسِ

فاعتاضَ بالاجرِ العظيمِ نوالهُ عن فعلها المرضي بغيرِ قياسِ

وفقيدهُ ولجَ النعيمَ مورخاً رجلُ المحاسنِ يوسفُ الغدراسي

١٨٨٥

لبنا دار الخوري يوسف الاسمر في قرطاضه

دارٌ بهمةِ يوسف البرِّ ارتقت ويفوحُ منها الطهرُ شبه العنبرِ

وبصونِ اشعيا الشفيعِ وعونهِ ترجو الثبات على ممرِّ الادهرِ

وقبابها قد ارخوهُ بـانهُ يبقى بهِ ذكرٌ لبيتِ الاسمرِ

١٨٨١

لميلاد يوسف نجل سليم افندي الحلج

أكرم بمولودٍ بيوم عادهِ وافت ملائكةُ السلام ترفرفُ

لما بدا كالبدرِ باستهلالهِ ناديت ما الاسم المستهل فيوصفُ

قالوا على اسم الجدِّ ارِّخ شاهداً ليدوم في مغنى سليمٍ يوسفُ

١٨٨٧

لتصليح كنيسة دير مشموشه برئاسة الاب ارسانيوس شكري

لمريم بيعةٌ زادت جمالاً بتجديدٍ ويسرٍ بعدَ عسرِ

وديرٌ في تحصنهِ تسامى وراقَ لناظرٍ في كلِّ عصرِ

الى ارسانيوس الفضل يعزى بتاريخٍ بهِ ضاعفتُ شكري

١٨٨٨

لكنيسة القديسة مرتمورا في كفر زينا

بايام اسطفان الحبرِ قامت   مجددةً لذكرى من بناها
بسعى الشهم قيس ومن تساموا   ببذل المكرماتِ على علاها
فلم نرَ قبلما قد ارّخوها   تجلّتْ مرتمورا في سواها

١٨٨٤

لوفاة بطرس خليل من طرابلس المنسوب الى بيت الشالح

خليل الشالح الدنيا كستهُ   رداء الحزن مذ اورى فتاهُ
بزهرة عمرهِ قد فاجأتهُ   منيتهُ ولم ترحم صباهُ
ولكن في السعادةِ نال حظًا   سعيدًا فيهِ غاية مبتغاهُ
تقول بآية التاريخ دومًا   احبَّ الله بطرس فارتضاهُ

١٨٨٩

لكنيسة سيدة النجاة في قرية القُصيبة

لاهلِ الفضلِ اجرٌ في بناء   تكرّمُ فيهِ سيدةُ النجاةِ
وبطرس كاهن الرحمان ساعٍ   لما جادت بهِ ايدي التقاةِ
حكى فردوس عدنٍ ارخوهُ   فهنهُ نجتني ثمر الحيوةِ

١٨٨٣

لناظم رواية يوسف الحسن الشاعر المفلق النحرير المعلم

عبد الله البستاني

هذي رواية يوسف الحسن التي   شهدت لناظمها بكامل رسمها
رقت معانيها وراقت منظرًا   للحاضرين من الذواتِ على اسمها

منها ارتوت ظمأى القلوب كما روت   روض الخدود بنهلة من حلمها
في طبعها ذكرٌ يدوم مورخًا   وتعي محاسنَ يوسفٍ في نظمها

١٨٨٧

لمولد توفيق نجل جناب الشيخ اسكندر الخازن

اسكندرَ العصرِ انت الفضل خازنهُ   هُنئتَ بابن بهِ التوفيقُ قد كملا
عمَّ السرور المعالي يوم مولدهِ   اذ عاد عمن فقدنا في العلا بدلا
وربَّةُ الحسن ناداها مؤرخهُ   يهناكِ راحيلُ عنكِ الغمُّ قد رحلا

١٨٨٩

ابنا كنيسة القديس عبدا في بكفيًّا

مقامٌ للعبادة فيهِ يُثنى   على من شادهُ شكرًا وحمدا
يؤمُّ حماهُ مَن يحتاج غوثًا   فيلقى المبتغى ويزادُ رشدا
يضاهي قبة العهدِ اعتبارًا   ومن يدخلهُ يُعطِ الله مجدا
وفيهِ منذ ارَّخنا بنـاهُ   يعظِّمُ اكبرُ السادات عبدا

١٨٧٥

غـيره

في بيعةِ القديسِ عبدا انعمٌ   وحراسةٌ لاكابر واصاغرِ
قامت بمسعى من تضاعف اجرهم   في ذا الزمان وفي الزمانِ الاخرِ
ولدى بزوغ كمالها قد ارخوا   في الحينِ ضاءت بين سبع منائرِ

١٨٧٥

لبنا كنيسة سيدة الثوب في حيفا

ذا هيكلٌ للبكر مريم شادهُ　　قومٌ كرامٌ من ذُرى لبنانِ
في عصرِ غبطة ماربولس مسعدٍ　　والحبر بطرس حبرنا البستاني
ارختهُ حالاً لعامِ بنائهِ　　والمدخلُ الثاني يريك الباني

١٨٨٦

غيره

لسليم نصر الله ذكرٌ خالدٌ　　في ذا المقام ونسل خوري المفضلِ
وأقام ابرهيم فيهِ مذبحاً　　ضحّى عليهِ ما بهِ سرُّ العلي
وبهِ ترى ثوب البرارة لامعاً　　بيمين مريم فوق ارفع منزلِ
وشدا المؤرّخ في اوانِ كمالهِ　　بمقام مريم ضاءَ مجدُ الكرملِ

١٨٨٦

تقريظ لكتاب الاب الفاضل الخوري موسى كرم

هذا كتابٌ ضمنهُ كنزٌ حوى　　ما ازخرتهُ خزائنُ الاسفارِ
للحبر بطرس من بني كرمٍ بهِ　　ذكرٌ يدوم على مدى الاعصارِ
وبهِ ترى تاريخ أحبارٍ مضوا　　من عهدِ بطرس اوّل الاحبارِ
للحقِّ مصداقاً اني اذ انهُ　　ارّخ لموسى اثبتُ الاخبارِ

١٨٨٤

لوفاة المرحومين عباس اصاف وولده يوسف

ويلاهُ عنا غاب عبّاس الوغى　　وسقى اصاف كؤوس علقم حزنهِ
وعقيب غربتهِ باربعَ عشرةٍ　　وافى اباهُ يوسفٌ في حسنهِ

ولدى اللقاء برمسهِ ونعيمهِ ارّخ دعاهُ وضمّهُ في حضنهِ

١٨٨٤

لوفاة المرحوم اسكندر بن لويس غاريوس اصاف

يا آل آصاف امسحوا ادمعًا جرى لفراق شهمكم الفتى وتصبروا
اذ كان عن صغرٍ رأى ان الدنا اضغاث احلام وظلٌّ يعبرُ
لم يرضَ في الارضِ المقامَ فارخوا دهرًا بهِ اختارَ السما اسكندرُ

١٨٨٦

لوفاة المرحوم الخوري اغناطيوس الحاج نصار من بكفيا

اغناطيوسُ الكاهنُ البرُّ ارتقى اوج السماء جزاء برِّ حياتهِ
عن آل نصّارٍ نأى ودموعهم للدهرِ هاطلةٌ كيوم وفاتهِ
كفوا البكاء فبالنعيمِ مورخًا بلغ العظيم الربح في وزناتهِ

١٨٨٦

لوفاة السعيد الذكر المطران يوسف المريض ليرقم على صورتهِ

ليوسف الحبر رسمٌ في محاسنهِ ممثلٌ ذاتَ مفقودٍ بلا عوضِ
من غادرَ الارضَ واختار السما وطنًا واعتاضَ بالجوهرِ المكنون عن عرضِ
اينَ المريض بحبِّ الله ارّخهُ قالوا لقد ماتَ من حبٍ بلا مرضِ

١٨٨٦

رُقم على صورتيَ المهداة تذكارًا الى حضرة الاب

القس جبرائيل عجلتوني

ودّعتُ في مصرَ من اهوى على صغرٍ مستودعًا في خبايا القلب اسرارا

اذكان في الرسم شخص الغائبين يرى ارخت رسمي أ جبرائيلُ تذكارا

١٨٨٩

غيره في وداعي لبنان

تنازع مهجتي سفرٌ ومكثٌ وجمعهما يعدُ من المحالِ

واذ ازفَ الترحلُ فاض دمعي وقال مودّعي عند ارتحالي

الا تبقي لمن ودّعت ذكرا ارختُ بلى خذوا قلب الشمالي

١٨٩٣

غيره رقم على رسمي الفوطوغرافي في حلب

ذكرٌ به يرجو الدعاء مؤبدًا جرمانوس الحبرُ الحقيرُ الصاحبُ

لم يبقَ غير الرسم من وهنِ القوى والروح مني لا محالة ذاهبُ

فلذاكمُ الشهباء في تاريخهِ تهديكمُ رسمي لاني غائبُ

١٨٩٣

غيره رقم على رسمي الذي ابقيته لصديقي

انطون بك الصاحب في مصر

هذا الشمالي باليمين مودّعٌ جمعًا يفارقهُ بدمعٍ ساكبِ

ويقولُ كم في مصر لي من صاحبٍ امضي وتبقى صورتي للصاحبِ

استئناف التهاني لمبلغ الاماني

عزتلو هاشم افندي دلالباشي زاده بمولد نجلهِ النجيب عبد العزيز ثروت من طاب اصلاً وعرقا وفاق خلقًا وخلقا وبشر بالرغدِ والسعد وهو على بساط المهد فكان اذا اهلَّ بالبكا غرَّدَ لهُ الشحرور واذا ابتسم

بسمت لهُ ثغور البدور وقد لاحت عليهِ سمات ذوي العمائم قبل ان تماط عنهُ التمائم حرسهُ الله ولابوَيه وافاض سجال بركاته عليهما وعليه فلا برحوا موضوع الهنا واهلاً للثنا

ليهنأ آلُ دلاّل اللآلي	وصحبهمُ بمولودٍ عزيزِ
لهُ من هاشمٍ قدرٌ خطيرٌ	وقاهُ اللهُ في حرزٍ حريزِ
ومن مولاهُ ظرفٌ ليس تُحصى	محاسنهُ بذا النظمِ الوجيزِ
وفوق جبينهِ الوضّاح نورٌ	يدلُّ على النجابة بالرموزِ
تملك ثروتَ المولى ابوهُ	فاصبحَ غانمًا خير الكنوزِ
وحازَ من الالهِ اجلَّ نعمى	فاضحى حائزًا اسني محوزِ
رعاهُ الله من ولدٍ كريمٍ	لاكرمِ والدٍ شهمٍ زريزٍ
بيانُ اسميهِ مرقومٌ بقلبٍ	يؤرّخُ ثروةً عبد العزيزِ

١٣٠٧

لوفاة غبطة البطريرك بولس مسعد

ذا الرمسُ مغتبطٌ ببولس مسعدٍ	من غابَ عنا والمآثر ماكثه
فوق الثمانين استمرَّ ببرّهِ	شبه الملاك وكل يوم حادثه
فلذاك جازاهُ الالهُ مورخًا	تبعًا ابولس في السماء الثالثه

١٨٩٠

لزفاف جناب الوجيه عبد الله بك صفير

هنئتَ يافرعَ اصلٍ طابَ مغرسهُ	بعقدِ عرسٍ سما بالعزّ وانتسقا
زفاف شمسٍ على بدرٍ يقارنها	كالفرقدينِ اللذين الدهر ما افترقا

فدم برغدٍ وكن بالله معتصماً   ما احسن الدين والدنيا اذا اتفقا
لله وفقٌ بتاريخٍ يوبدهُ   اسما الاسمى عبيد الله مذ خُلقا

١٨٩٣

لتجديد بنا دير بكركي الكرسي البطريركي بعناية غبطة
البطريرك يوحنا الحاج

احيا لكرسيِّ انطاكيةٍ شرفاً   يحيي الذي فاق في الافاق سؤددهُ
اضحى كفردوس عدنٍ اذ تبوأهُ   وقامَ عن همةٍ عليا يجددهُ
لما تناهى غدا فيما نؤرّخهُ   ملازَ امنٍ ذراع الرب تسندهُ

١٨٩٢

غيره

لنصر الحقِّ كرسيٌّ تسامى   بيوحنا الذي قد سادَ فيهِ
على اسِّ الصفا اعلى ذراهُ   فلا يخشى عواصف حاسديهِ
حوى من حسن اتقانِ المباني   بتاريخٍ جمالاً تبتغيهِ

١٨٩٢

لوفاة المرحوم الشيخ يوسف وردان الخازن

وردَ الحمامُ على ابن وردان الذي   خزنَ الفضائلَ صابراً في ضنكهِ
تبكيهِ طول الدهرِ كلُّ كريمةٍ   تُعزى اليهِ لنظمها في سلكهِ
سبحان ربِّ الملكِ في تاريخهِ   من خارَ يوسف خازناً في ملكهِ

١٨٩١

لبنا كنيسة القديس عبدا في جاج احدى قرى بلاد جبيل

فاجملُ بيعةٍ في جاج قامت بهجةِ آلها الراجينَ مجدا

عجائبُها العديدة ارخوها تريهم من غدا لله عبدا

١٨٩٢

غيره لنهاينها

احسن بها بيعةً في جاج قد بنيت فيها يرى الناس للفردوس تمثالا

قامت بهمةِ اهليها لمن رُزقوا من فيض نعماه انجالاً واموالا

فيها الذي منتهى تاريخها وجدوا عبداً لهُ خرَّت السادات اجلالا

١٨٩٢

لمولد جرجي ابن الخواجه الياس اسود

اذ كان الياس خيرا الناس مكرمةً اولاهُ مولاهُ نجلاً خيرُ مولودِ

لاحت على وجههِ الوضَّاحُ باديةً علامة الحذقِ والايناسِ والجود

لا زال بالله محفوظاً ومتشحاً برد السلامة حفظاً غير مردودِ

دارت كؤوس التهاني يوم مولده بمحفلٍ كادَ يحكي حفلة العيدِ

في شهر كانون قلنا في مورخهِ إهلالُ جرجي زها في روضة السودِ

١٨٩٣

غيرهُ لعمة اده

هُنئتَ إلياسُ بابنٍ راق منظرهُ

لكلِّ عينٍ من الخلّانِ والعَينِ (الاعيان)

اعطاكهُ اللهُ من نعماهُ عاقبةً
من بعدِما جادَ بالامجاد والعينِ (المال)

والروحُ حلَّ بمائهِ حينَ صبغتهِ
بسكبِ ماءِ النقا من فائضِ العينِ (الينبوع)

اذ جاء كانون في تاريخهِ بهجًا
قد راق نظمي لجرجي اسود العينِ (الباصرة)

١٨٩٤

تقريظ لرواية الحسود تاليف المرحوم مارون نقاش

للهِ درُّ مشخصين روايةً	تثني على نقاشِ وشي برودها
لولم يكن ذمُّ الحسودِ ختامها	ما كنتُ في دنياي غير حسودها

لزفاف جناب الخواجه نخله عصفور

نشدوا البلابلُ في الشهباء صادحةً	اسنى زفافٍ زفافُ الغيدِ للغيدِ
عقدُ الكريمِ على بنتِ الكرامِ حكى	عقدُ الجمانِ على التيجانِ والجيدِ
ورقاءُ رعدٍ كليمنتينُ اذ نشئت	زُفّت لعصفورِ صبحٍ بالاغاريدِ
لو كان داود موجودًا بحفلتهِ	لجادَ في نغمة المزمار والعودِ
وقال ما قلت في عرسٍ نؤرّخهُ	قد قارن البدرَ عزّ النخلةُ الجودِ

١٨٩٤

لزفاف جناب شاكر افندي بطرس من طرسوس

من آلِ ديمتري الكريم كريمةً	لابنِ الكرامِ تدبجت بالسندسِ
لما الغزالة قارنت بدر الصفا	لاح الضياءُ وقال من في المجلسِ

لائقٌ ولاقٍ لكاترينا شاكرٌ فكلاهما يزهو بقدٍ امبسِ
سروا باكليلٍ يؤرخهُ أبٌ شمسُ التقا زُفّت لشاكر بطرس

١٨٩٤

لوفاة المرحومة مادلينا شقيقة الخواجه حبيب شامي

سلامٌ من حبيبٍ ذابَ حزنًا على فقدِ الشقيقة مادلينا
بغيبتهِ توارت عنهُ حتى غدا للدهرِ يبكيها حزينا
وافراح السعادةِ قد دعتها هلمي وادخلي خدرًا امينا
تركتِ ديارَ شاشاني اختيارًا بعام أرَّخوهُ لتبتغينا

١٨٩٣

تواريخ لابواب حصن مقبرة المسيحيين
في حلب الذي انشأهُ افاضلهم

هذا مكان مودّعي الدنيا بما فيها وقد تركوا القصور الفاخره
في بابهِ المرفوع تاريخٌ لهُ منهُ الدخول الى ديار الآخرة

١٨٩٤

يامن يمرُّ على الرموس تأملا كم غيبت ممن سموا بمكارمِ
ثم اسأل المولى اراحتهم كما يرجو المؤرّخ منهُ غيثَ مراحمِ

١٨٩٤

نفوس الراقدين على رجاءٍ لها الاخدارُ في دارِ السلامه
وهذا منزل الاجسادِ ارّخ بغربتها الى يوم القيامه

١٨٩٤

مسيحيو بني الشهباءِ جادوا وشادوا حصنَ مقبرةٍ مؤبدْ
لمن رقدوا طويلاً ارّخوهُ يفي بنيانهُ الذكرَ المخلَّدْ

١٨٩٤

لمولد فضل الله بن شكري افندي اسود

لشكري خيرُ مولودٍ تحلَّى بمجموع المحاسن شبه بدرِ
يلوحُ على محيَّاهُ ابتسامٌ يبشِّرُ بالسعود ورفع قدرِ
ليحيا لوالديهِ برغدِ عيشٍ وإخوانًا لهُ بمديدِ عُمرِ
ولمَّا في التجلّي ارّخوهُ بدا رقمي لفضل اللهِ شكري

١٨٩٣

ولهُ غيره تاريخ هجري

صغيرُ السنِّ ذو قدرٍ رفيعٍ لهُ حظٌّ من المولى كبيرُ
يقولُ بنظمهِ الداعي ارتجالاً فعِشْ واسلمْ وأرّخْ يا صغيرُ

١٣١١

لوفاة المرحوم يوسف كوبا المتوفى في ليكورنا

من ذروة الشهباءِ صوتٌ هاتفٌ يا آلَ كوبا يا مقرٌّ سعادتي
غادرتموني والزمانُ معاندي يسعى لاذلالي بنثر قلادتي
ان لم تروموا العودَ في تاريخهِ ردّوا اليَّ عظامَ يوسف سادتي

١٨٩٤

لوفاة المرحوم جرجي ثابت الحلبي وقد توفي فجأةً

كيف التسلّي يا عقيلة ثابتٍ عُظمَ المصابُ وكلُّ فاهٍ صامتُ

فالامُّ ثكلى والقرينة ثيّبٌ · والدمعُ جارٍ والنعيُّ مُباغتُ
الصبر اولى عند كل مصيبةٍ · اذ ليس يمكن ان يُردَّ الفائتُ
يا من يعزّي الآلَ في تاريخهِ · قل عزُّ جرجي بالسعادة ثابتُ

١٨٩٤

دعآء

تقدم يوم تلاوة الفرمان العالي بتولية صاحب الدولة حسن باشا ملجا ولاية حلب الافخم

الحمدُ لله الذي رفع شأن الملوك وبوَّأهم عرش العظمه وبمطاق سلطتهِ سلطهم على كل ذي نسمه واستودع بين ايديهم الامينة حياة العباد وافاض على قلوبهم السليمة شآبيب المرحمة والاسعاد واخصَّ بالعزِّ والنصر من اضحى غرةً في جبين العصر حضرة مولانا ووليّ نعمتنا السلطان ابن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان دام نصرهِ ولاح في الخافقين بدره هو المالك خير الممالك واسعدها والغامر بفائض رفدهِ اقربها وابعدها من نام الانامُ بظلهِ الوارف آمنين وغدوا برياض الرغد والرخا راتعين لا يفوتهم نائل ولا يهولهم هائل فالصعاب بسماحة كفه مذلله والعفاة باكناف لطفهِ مظلله حتى غدا الجميع على اختلاف الطبقات والمراتب والمذاهب والمشارب متفقين على حميم الادعية الخيرية بحفظ ذاته الشاهانية هاتفين اللهمَّ ارعَ بعين عنايتك الساهره واكلأ بيمينك القادره جلالة ملجا السلطنة الكبرى السنيه وعين مملكة دولتنا

العثمانيه اللهمَّ اجعل ايامهُ بروجاً لكواكبُ سعوده وسعودهُ مروجاً لمواكب جنوده اللهمَّ وطّد اريكة ملكه فوق السماكين وادم محلهُ بين الملوك محل العين من الانسان والانسان من العين اللهمَّ وفق رجالهُ العظام ووزراآهُ الفخام الى اتمام نياته المقدسة في كامل الممالك المحروسه اللهمَّ ابّد سوابغ النعم على حضرة والينا صاحب الدولة حسن باشا الافخم مَن تفرَّدَ بالاستقامة والعداله وتجشم الاعمال الخطيرة والمهام الكبيره بدون كلالة ولا ملاله فلا برحَ محفوفاً بمجالي العز والاقبال على ممرّ الدهور والاجيال ومحاطاً بالعساكر المنصوره واعلام الظفر قدامه منشوره اللهمَّ اجعل ايامهُ اعواما واوامهُ برداً وسلاما ولا زالت الراحة مستقرة بين راحتيه والحق حياً بين شفتيه ولتهنا حلب ونواحيها ودساكرها وضواحيها بهذا الوزير الخطير الذي بزغ في افق الشهباآء كالشهاب المنير فهبَّ الدهر من غفلة الوسَن يهنئها بالطالع الحسن مؤرّخاً تشريفه السعيد بموجزٍ من النشيد قائلاً

سعديكِ يا حلب الجميلة فابشري   قد عادَ من يسعى لعمران الوطَن

فيهِ الولاية عُزّزت وتجملت   وتذكرت حسناهُ من ماضي الزمن

ولذا اجاد مورخوهُ وانشدوا   سروا بني الشهباآء فالوالي حَسن

١٣١٣

دعاء في عيد الجلوس الهمايوني المأنوس

هو عيدٌ بهِ طفح السرور على الصدور وبرَّد ما في القلوب من الحرور وانجلت لهُ الغياهب وفاضت فيهِ المواهب عيدٌ بهِ عاد المكسور مجبورا والمذعور مخفورا والروض ممطورا ووشيُ الزهور منثورا عيدٌ بهِ السما تلالات بدورها والارض ابتسمت ثغورها والبلاد انتشرت افراحها والعباد انتعشت ارواحها فالاعين مرتفعة الى السماء والاكف منبسطة للدعاء والمعازف تعزف والالسنة تهتف اللهمَّ اطل بقاء حضرة سيدنا ومولانا المعظم السلطان ابن السلطان السلطان الغازي عبد الحميد خان مَن ناخ اليهِ الامل وضربَ بحلمهِ المثل اللهمَّ ايّد جلوسه على عرش ملكه ولا تنظمنا في غير سلكه واجعل النصر ملازمه والسعد منادمه وشموس عدالته شارقه ونجوم رافته بارقه اللهمَّ احرس ذاته السنية بملائكة السلام واعد اعياده البهية ما كرت الاعوام اللهمَّ اصرف عن ممالكهِ المحروسه صروف الدهر وابد رجاله العظام بالعزِّ والفخر واعضد بيمينك يمينه المبسوطه لاسعاف مَن على وجهِ البسيطه وكن لعساكره المنصوره نصيرا ولاعلامهِ المنشوره خفيرا اللهمَّ املا خزائنهُ من وافر غناك واخصب مدائنه بوابل نداك ولا برحت ايامه مواسم ثغورها بواسم ما غرَّد طائر وانشدَ شاعر

عرش الخلافةِ قرَّ في اوج العلا كالبازي
وعليهِ ارّخ جالسٌ عبد الحميد الغازي
١٣١٣

تاريخ ثانٍ ناطق من عام جلوسهِ

عبد الحميد جلوسهُ السامي اتى عشرًا يليها من سنيهِ ثماني
قل فليدمْ والكون في تاريخهِ بهجٌ بزاهي عرشهِ العثماني
١٣١٣

تنبيه

يوجد ايضًا غير تواريخ وقصائد مفقودة لم يتمكن من ضمها لهذا المجموع



في التقاريظ

تقريظ من حضرة الاب الفاضل الخوري اسطفان الشمالي

اذا ما رمتَ منضود اللآلي | فهاكَ منضّدَ الدررِ الغوالي
وان احببتَ نظمًا من جريرٍ | ومن حاكاهُ في العُصُرِ الخوالي
كعنترةٍ مع الخنسا تجدهُ | بنظمِ صاغهُ الحبر الشمالي
لهُ في القلبِ رنَّاتٌ حسانٌ | قوافيهِ حكت متن الجبالِ
فرصَّع جيدهُ حليَ المعاني | ووشّحهُ باسجافِ الكمالِ
واودعهُ البديع بكلّ شطرٍ | رقيق اللفظِ منسجم المقالِ
وما نظمُ الفرزدق والنُميري | باجزل منهُ في مدحِ الموالي
لهُ في المدح منهاجٌ سديدٌ | وليس لهُ لقدحٍ من مجالِ
يرينا بمجملِ التاريخ نظمًا | رقيقًا راق كالماءِ الزلالِ ١٨٩٤
لهُ نُبهٌ بتعزيز القوافي | وفي نظم القصائد بارتجالِ
لو الحليّ يرمقهُ لافتى | لناظمهِ المنزّه عن مثالِ
بسبحان الذي اولاهُ حذقًا | وجمَّلهُ بهاتيك الخلالِ
فقلْ ان غصتَ في التاريخ يمًّا | نفيس الدرّ ناظمهُ الشمالي

١٨٩٤

الجواهر الغوالي في تقريظ نظم اللآلي للحبر الشمالي
من حضرة الاب الفاضل الخوري جرجس شلحت

شوارقُ اقمارٍ بهيٌّ طلوعها ... تجلّتْ فازرى بالشموسِ لميعُها

سوارقُ أبصارٍ حدائقُ بهجةٍ ... كأني بها الجناتُ يزهو ربيعُها

عوابقُ أنوارٍ معطرةُ الشذا ... يحاكي اريجَ المسكِ نشرًا سطوعُها

فوائقُ آثارٍ سوابقُ حلبةٍ ... عواتقُ ابكارٍ عزيزٌ خضوعها

دقائقُ اسرارٍ حقائقُ حكمةٍ ... بواسقُ يسمو أصلُها وفروعُها

رواشقُ افكارٍ رشائقُ لهجةٍ ... شوائقُ يحلو لي لديَّ منوعها

رقايقُ اشعارٍ رواقٍ روائقٍ ... ترصَّع كالدرِّ النضيد بديعها

الاوهي نظم الشاعر الحبر من لهُ ... مقاماتُ فخرٍ لا يُرامُ رفيعها

هو الكوكبُ الدريُّ جرمانسُ الذي ... بانوارهِ الشهباءِ ضاءت ربوعها

رعى شعبَ مارونٍ على مرتعِ الهدى ... فتاحَ لهم بين المراعي مريعُها

عن البحرِ حدّث ان اردتَ ثناءهُ ... مدائحهُ هيهاتَ من يستطيعها

شمولُ افانينِ الشماليّ اسكرت ... وأنحاؤهُ في الشعر عزٌّ منيعُها

قريحتهُ سيّالةٌ لا قريحةٌ ... لقد طابَ مجناها وجادَ صنيعُها

قويةُ بأسٍ في النفيس رغيبةٌ ... ابيةُ نفسٍ للخسيسِ منوعُها

بدائعها بالتبرِ لا الحبرِ حقَّ أن ... تُسطَّرَ حتى يستبين سنوعها

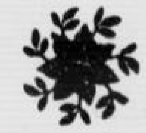
فلا تحسدُ العينُ الصماخَ اذا الفتى ... تلا آيها الحسنى فسُرَّ سميعُها

ويشتركُ الحسانِ والعقلُ ان بدت ... شوارقُ أقمارٍ بهيٌّ طلوعها

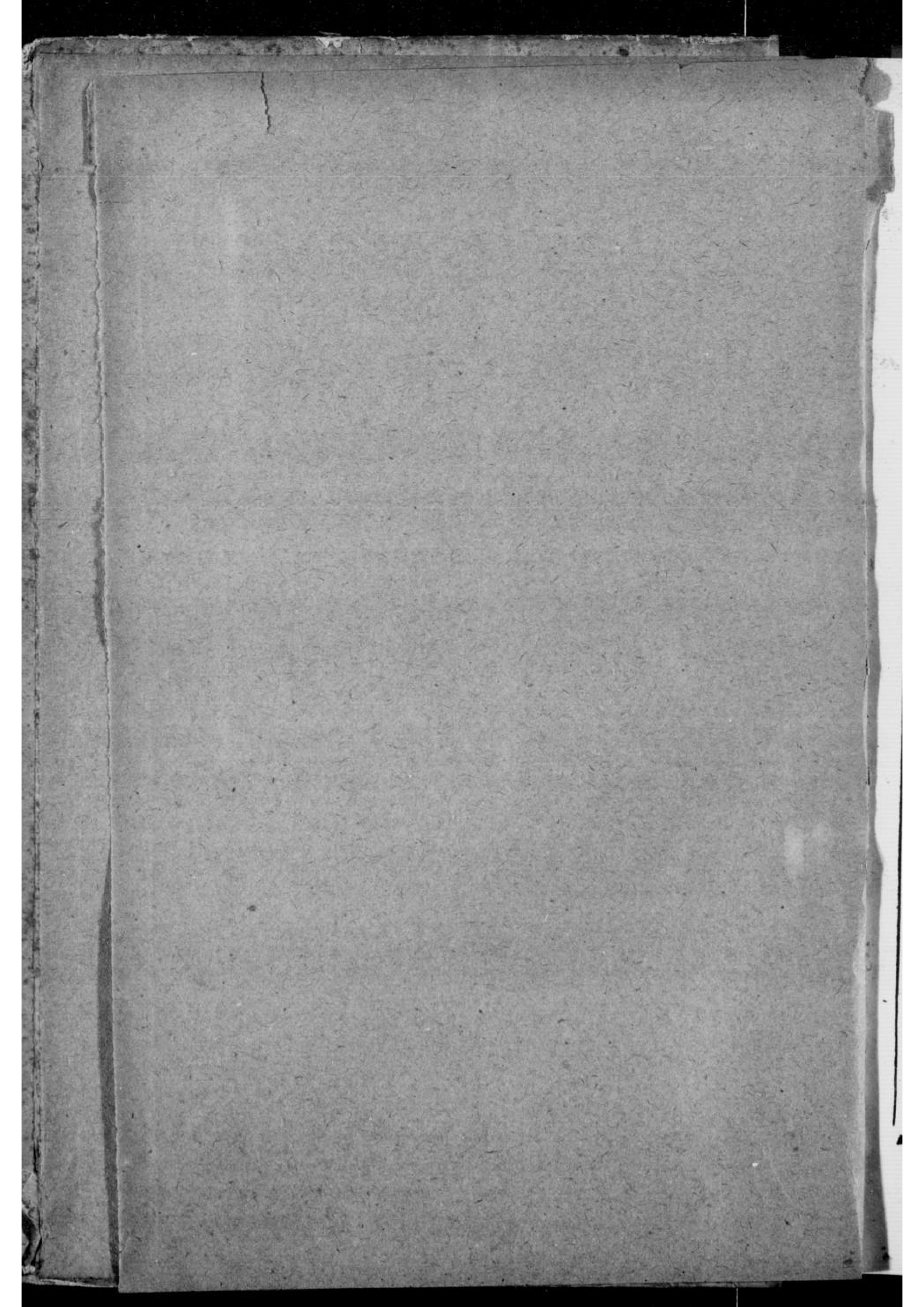
تقريظ من حضرة الاب الجليل الخوري بطرس ابي شقرا

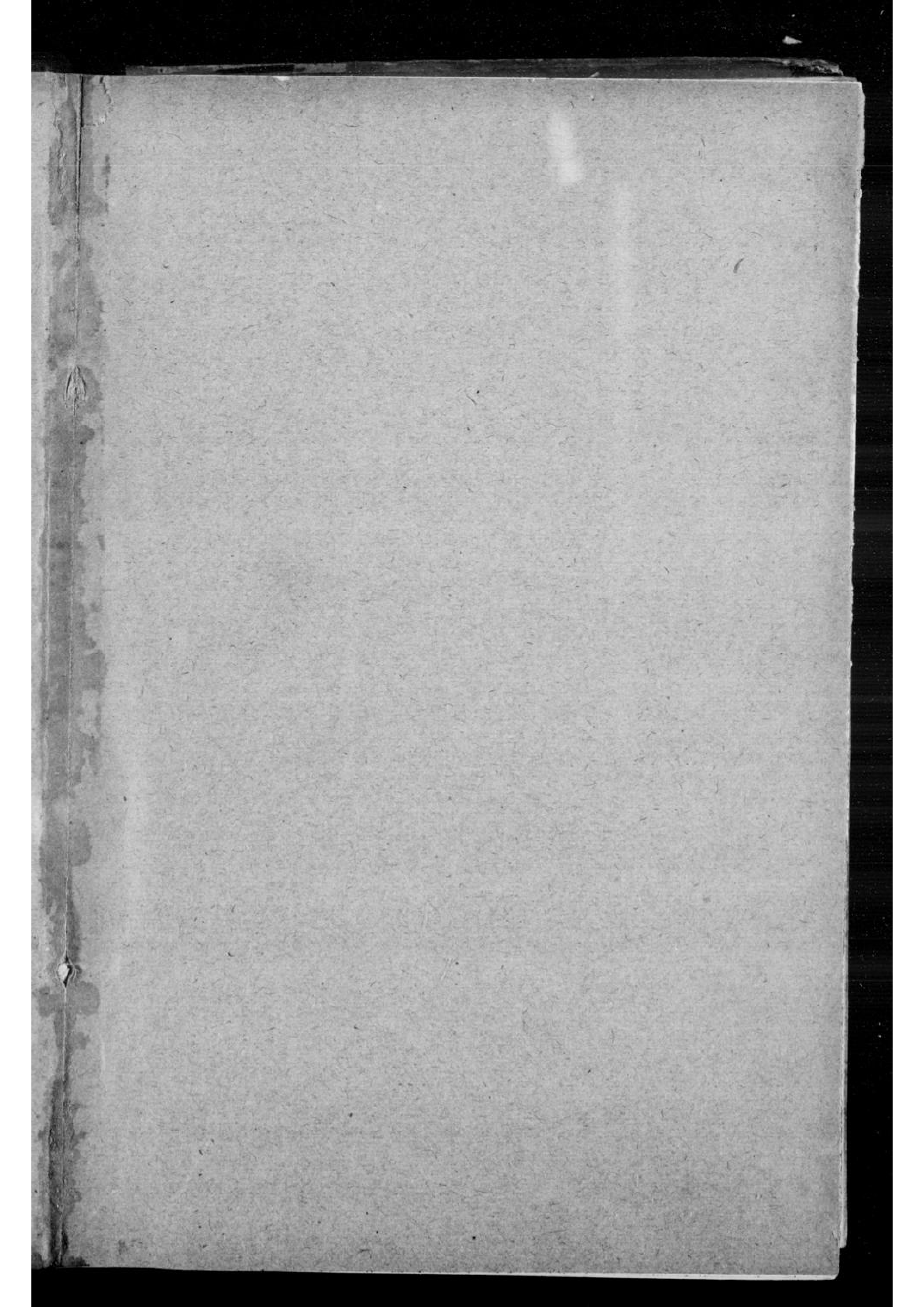
ماء البلاغة من كتابك قاطرٌ يا ايها الحبر النبيل العالي
يروى بهِ الظمآن عند ورودهِ ويرى سواهُ مضارعاً للآلِ
جليت في حرب البلاغة عن بسا لتك التي جلَّت لدى الابطالِ
ابدعتَ في التعبير والتحبير وال تحرير فالتحرير فيك يغالي
انسيتنا الشعراءَ والبلغاءَ وال حكماءَ في نظمٍ يضمُّ لآلي
في كلِّ ديوانٍ ومجلس امَّةٍ يثنى عليك باعذب الاقوالِ
باهى بنو مارون في ما جئتهُ من معجز الاقوالِ والافعالِ
اغنيتنا بفوائدٍ وفرائدٍ وقلائدٍ بهرت بكلِّ جمالِ
فبانمد الاداب منك يكحل ال عينين كلُّ مطالعٍ لمثالِ
نظمت عقود سرورنا في نظمك ال مزرى دواوينَ الزمان الخالي
وفرت بهِ فرحاتنا وقفت لهُ روحاتنا وغدُونا بكمالِ
اثرٌ يدوم مخلداً ومجدداً ومنضداً بالدرِّ للاجيالِ
فجنيتنا ثمر المعارف يانعاً من روض ديوانٍ فريدٍ غالِ
ادباً وعي غضاً بتاريخي ترى بيمينكَ الاثمارَ او بشمالِ

١٨٩٥ ١٨٩٥



تمَّ باعتنا طابعه الفقير القس نيقولاوس كيلون





هذه اسماء بعض كتب تطلب من مكتبة المعارف

خاصة موسى صفير

باره غروش	
٢	ماية مثل فرنساوي وعربي للعالم ازوب
٨	لمحة العين في المواعظ الشاليين الجز الثاني
١٨	ديوان الطيب الذكر المطران جرمانوس الشالي . مطبوع طبعة نظيفة مصدرة برسم الناظم رحمهُ الله
٥	سيدة لورد
٨	العرف المنتشر في سيرة لاون الثالث عشر
٥	التعليم المسيحي تأليف قدس الاب الاقدس البابا لاون الثالث عشر
٣٠	اساطير الاولين
٢٥	الفلسفة جزان . تاليف حضرة الاب العالم الخوري جرجس فرج صفير
١٨	مشهد الكائنات في الخالق والمخلوقات
٦٥	السجل الكنائسي . وهو كثير اللزوم للكنائس الرعائية . لا بل انهُ ضروري جداً لتقيد اسماء المولودين والمتوفين والمعمودين الخ
٥	فرض الاخوية حسب طقس الكنيسة المارونية
٦	مختصر التاريخ المقدس فرنساوي وعربي مرتب على سبيل السوال والجواب وهو احسن تأليف وضع على هذا النسق
٣٠	الخلاصة الطبية . للدكتور دي برون . نقلهُ الى العربية الدكتور خيرالله افندي فرج صفير
٥	غراماطيق فرنساوي وعربي مرتب على السوال والجواب
١٢	روح . الردود فرنساوي
٢٥	(الكتاب) اطول غرامطيق سرياني وضع في هذه اللغة واحسن ما كتب مولفوها بالقواعد لهذا اليوم تاليف حضرة الاب الفاضل العالم العامل جرجس الرزي الحابي اللبناني

Na□m al-la□ālī li-'l-□abr aš-Šamālī

Šamālī, Germanus aš-

□alab, 1895

urn:nbn:de:hbz:5:1-15848